AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

www.magmj.com

(ISSUE No. 1962) 23 - 29 July 2011 (Year 42)

العدد (١٩٦٢) ٢٢-٢٨ شعبان ١٤٣٢هـ / ٢٣ - ٢٩ يوليو ٢٠١١م (السنة ٤٢)



تحذيرات نيابية للحكومة من دعم النظام السوري

مؤتمر علماء سورية في إسطنبول:

ثورتنا فجّرها الظلم والطغيان ولم تحركها أيدٍ أجنبية



خيرت الشاطر نائب المرشد العام للإخوان المسلمين في حوار شامل:

٦ مهام إستراتيجية كبرى أمام الإخوان في المرحلة الراهنة

عشرة ملايين يواجهون أسوأ كارثة

مجاعة القرن الأفريقي

يمكن القضاء عليها في رمضان.. كيف؟!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٦٢ السنة (٤٢)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

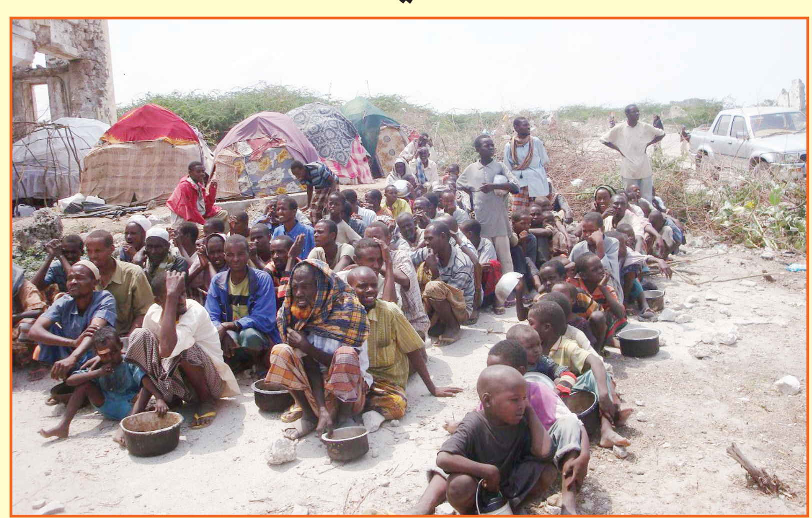
المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف **مجاعة القرن الأفريقي**

يمكن القضاء عليها في رمضان.. كيف؟!



الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:
امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

اليونسكو والقدس.. وبؤس المواقف الدولية!

تراجع منظمة «اليونسكو» بعد يوم واحد عن قرارها (الخميس ١٦ / ٧ / ٢٠١١ م) باعتبار القدس عاصمة للكيان الصهيوني، ثم تأكيدها في بيانها يوم الجمعة (٢٠١١/٧/١٧ م) أن القدس الشرقية جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة.. هذا التراجع يمثل خطوة مهمة في مجال الرجوع إلى الحق، ولئن كان هذا التراجع السريع قد تم بعد ردود فعل قوية من الجانب العربي والفلسطيني، وبعد تخوف «اليونسكو» من ضياع مصداقيتها لدى الشعوب العربية والإسلامية إلا أن الأمر يتطلب التأكيد على أمر مهم، وهو أن الكيان الصهيوني لا يتورع ولا يتوقف لحظة عن استغلال المنظمات الدولية في صبغ الشرعية على انتهاكاته وممارسته الإجرامية، فإن فَشِل مرة يحاول مرات أخرى مستنداً على دعم الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

إن هذه الحادثة من قبل «اليونسكو» تعيد فتح ملف التواطؤ الدولي مع الكيان الصهيوني، وتعيد التذكير بالصلف الصهيوني حيال القرارات الدولية وخاصة قرارات الأمم المتحدة الصادرة بحق القضية الفلسطينية، والتي لم ينفذ منها الكيان الصهيوني قراراً واحداً دون أي موقف عقابي من المجتمع الدولي والأمم المتحدة، فمنذ عام ١٩٤٧م أصدرت الأمم المتحدة أكثر من ٨٠٧ قرارات دولية لصالح فلسطين، لكن الكيان الصهيوني داس عليها ولم ينفذ منها حرفاً واحداً.

ووقف العالم أجمع صامتاً وعاجزاً عن فرض قراراته وهيبته على هذا الكيان المتسلط. وإن ما جرى يوم الثلاثاء الماضي (١٩ / ٧ / ٢٠١١ م) لسفينة الكرامة التي اختطفتها القوات الصهيونية من عرض البحر، ومنعتها من الوصول إلى سواحل غزة حاملة بعض المواد الطبية والإغاثية لكسر الحصار عن أهلها؛ لدليل فج على القرصنة الصهيونية والصمت الدولي حيالها في نفس الوقت مما يعد رضاً وقبولاً من المجتمع الدولي على تلك المسالك الصهيونية الإجرامية من جانب، وعلى حصار شعب بأكمله من جانب آخر.

وفي الوقت الذي لا نسمع من القوى الدولية الكبرى صوتاً سوى صوت التأييد والدعم للكيان الصهيوني، لا نسمع صوتاً بكلمة حق في شأن العدوان المتواصل على القدس أرضاً وشعباً، وفي حق الشعب الفلسطيني المحاصر في غزة، وفي حق ما يجري على أرض فلسطين كلها، وتلك خطيئة دولية متواصلة لن يوقفها سوى موقف فلسطيني موحد وموقف عربي صلب، وموقف إسلامي متضامن.. فهل يتحرك الجميع لصياغة تلك المواقف والقيام بواجبهم الوطني والأخوي والإنساني في هذه المرحلة التاريخية الخطيرة، قبل أن يلتهم العدو الصهيوني كامل التراب الفلسطيني؟!■





(سورة الحشر)

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

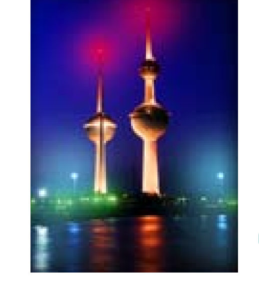
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

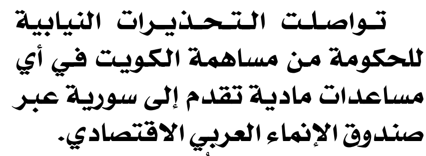
المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





تحذيرات نيابية للحكومة من دعم النظام السوري


د. جمعان الحربش عبدالرحمن العنجري

تواصلت التحذيرات النيابية للحكومة من مساهمة الكويت في أي مساعدات مادية تقدم إلى سورية عبر صندوق الإنماء العربي الاقتصادي.

واستنكر النواب ما نُشر عن قيام صندوق الإنماء العربي بإقراض الحكومة السورية ٣٠ مليون دينار.

فقد حذرت كتلة «التنمية والإصلاح» على لسان النائب د. جمعان الحربش الحكومة من المضي في تقديم أي قرض عبر صندوق التنمية إلى النظام السوري الذي يواصل سفك دماء أبناء شعبه.

وقال الحربش: إن الموقف الحكومي من ثورة الشعب السوري مخز، مشيراً إلى أن الكتلة تؤكد أن القرض يضفي مشروعية على ما يقوم به هذا النظام.

وطالب النائب د. وليد الطبطبائي الحكومة بوقف أي مساهمة لها بالصناديق التنموية العربية إذا كانت القروض ستوجه إلى سورية أو اليمن حتى لا يستغل النظامان السوري أو اليمني الأموال الكويتية لقمع الشعبين في سورية واليمن.

وقال الطبطبائي في تصريح صحفي: «إن أموال الشعب الكويتي يجب ألا تذهب إلى أنظمة دموية تذبح شعوبها»، معرباً عن استنكاره الشديد لما نُشر عن قيام صندوق الإنماء العربي بإقراض الحكومة السورية ٣٠ مليون دينار.

وأضاف أن الكويت من أكبر الدول المساهمة في الصندوق ويجب أن تعلق مساهمتها فيه وعدم إرسال أموال الشعب الكويتي لقتل السوريين.

وانتقد النائبان عبدالرحمن العنجري ومحمد هايف الصمت العربي تجاه ما يمارسه النظام السوري ضد شعبه من مجازر، وعدم تحرك جامعة الدول العربية لاتخاذ أي موقف في هذا الخصوص.

بينما نقل مراقب مجلس الأمة د. علي العمير عن مدير الصندوق الكويتي للتنمية عبدالوهاب البدر تأكيده بأن صندوق التنمية حريص كل الحرص على دراسة المشاريع التنموية في الدول الأخرى، مع مراعاة الأوضاع المحلية، وضمان عدم المخاطرة، فضلاً عن خدمة مصلحة الكويت وسياستها الخارجية.

وأوضح العمير: إننا تلقينا الأنباء التي تتحدث عن تقديم صندوق الإنماء قرضاً إلى سورية بانزعاج شديد لاسيما مع ما يعانيه الشعب السوري الشقيق من ويلات القمع والقتل والتنكيل من نظام الحكم في دمشق.

وأضاف: إننا سنتابع هذه المعلومات المتعلقة بتقديم مساعدات إلى دمشق، ولن نقبل أن تساهم دولة الكويت في هذه المرحلة بتقديم مساهمات مالية من شأنها تعزيز قدرات النظام السوري ضد شعبه.■

جمعية الإصلاح: كوبونات للأسر المحتاجة في رمضان

أعلنت الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي أنها واستعداداً لشهر رمضان، تزود الأسر المحتاجة والمتعففة بكوبونات مواد غذائية مدفوعة القيمة سلفاً بالتعاون مع كبريات الشركات وأسواق التجزئة الغذائية، لتغطي كافة احتياجات الأسر في الشهر الفضيل.

وبينت الأمانة أن حاجة هذه الأسر وعددها هما ما يفرضان حجم المساعدة، فكلما زاد حجم الأسرة زاد عدد الكوبونات، حيث تستبدل الأسرة كوبوناتها بما يلزمها من مواد غذائية طيلة شهر رمضان.

وأوضحت أن هذه الكوبونات نظام يعطي المرونة للأسر بشراء المواد الغذائية التي تمثل حاجة فعلية، كما يرفع عنها الحرج النفسي الذي يصاحب الانتظار، والطوابير حيث يختلط أصحاب الحاجة وسط رواد السوق، مضيفة: إن باب المشاركة في هذا المشروع مفتوح للجميع، وانه يأتي في سياق إفطار الصائمين، مشيرة إلى أنها تستقبل تبرعات المحسنين لهذا المشروع على هيئة صدقة مقطوعة أو عن طريق الوقف، حيث أن قيمة سهم الوقفية ١٠٠ د. ك، عن طريق الحساب البنكي أو عن طريق «الكي نت» خصماً من حساب المحسن إلى حساب الأمانة مباشرة.

وأشارت الأمانة إلى أن ما تم إنفاقه على مشروع كوبونات إفطار الصائم العام الماضي، بلغت قيمتها ما يزيد على ٢٠١٦٠٠ دينار كويتي، وقد استفاد منها آلاف الأفراد ومئات الأسر.■

العفاسي: أكثر من مليون إقامة أنجزها مشروع الميكنة حتى الآن

أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل ووزير العدل د. محمد العفاسي أن الوزارة أنجزت ما يزيد على مليون إقامة عن طريق مشروع ميكنة خدمات قطاع العمل منذ بدء تنفيذ المشروع، فضلاً عن إصدار أعداد كبيرة من التراخيص التجارية بسهولة ويسر وكذلك إنجاز معاملات العمال وأصحاب العمل بطريقة آلية وفرت الكثير من الوقت والجهد.

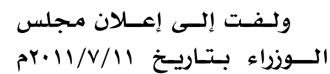
جاء ذلك في تصريح أدلى به الوزير العفاسي عقب اجتماعه مع وكيل ديوان الخدمة المدنية محمد الرومي لمناقشة تطورات مشروع ميكنة خدمات قطاع العمل في وزارة الشؤون.■

ألمح إلى دور جهة ترغب بالاستفادة من مشاريع الجمهورية الجديدة

الطبطبائي: ما سرّ الاعتراف السريع بـ «جنوب السودان»؟!

سأل النائب د. وليد الطبطبائي عن أسباب سرعة اعتراف الحكومة بجمهورية جنوب السودان، مستوضحاً ما إذا كان الاعتراف تم بناء على دراسة وقرار جماعي أم باجتهادات فردية غير مدروسة.

ولفت إلى إعلان مجلس الوزراء بتاريخ ٢٠١١/٧/١١م



الاعتراف باستقلال جمهورية جنوب السودان بعد يوم واحد من إعلان استقلالها، في الوقت الذي لم يتم الاعتراف بجمهورية كوسوفا رغم مرور ثلاث سنوات ونصف على استقلالها ومع اعتراف جميع دول الخليج باستقلالها، سأل الطبطبائي: «ما أسباب



د. وليد الطبطبائي

تأخر اعتراف الكويت بجمهورية كوسوفا؟ ومتى سيتم الاعتراف بها؟»، داعياً إلى إيضاح المعايير التي تحكم قرارات الاعتراف بدولة من الدول.

وفي سؤال وجهه إلى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ محمد الصباح، قال الطبطبائي: «نمَى إلى علمي أن هناك من دفع بسرعة الاعتراف بجنوب السودان لأجل مشاركة شركاته الخاصة بالمشاريع المعروضة هناك»، طالباً تزويده «بأسماء الوفد الكويتي المشارك ومسمياتهم، وأسماء الكويتيين الذين شاركوا في حفل إعلان الاستقلال من خارج الوفد».■

للمساهمة في الإفراج عن السجناء..

مساعد مندني: جمعية التكافل تستكمل استعداداتها لاستقبال تبرّعات المحسنين خلال شهر رمضان

أعلن رئيس جمعية التكافل مساعد مندني استعداد الجمعية خلال هذه الأيام لاستقبال شهر رمضان المبارك، مبيناً أن العمل جار على قدم وساق لتقديم المساعدات واستقبال التبرعات سواء عن طريق الاستقطاع أو «الكي نت» حتى تتمكن الجمعية من الإفراج عن السجناء ومساعدة أسرهم ورفع الضبط والإحضار عن أكبر عدد ممكن من النساء والرجال؛ لينعم جميع أفراد المجتمع الكويتي بالأمن والأمان.

وشكر «مندني» وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وعلى رأسها نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الشؤون



مساعد مندني

ووزير العدل د.محمد العفاسي على جهوده المباركة وتوصياته بالسماح للجمعيات الخيرية بالجمع النقدي للتبرعات خلال شهر رمضان في مقراتها الرئيسة، وكذلك استخدام «الكي نت» والاستقطاع لأن هذا العمل يصب في مصلحة العمل الخيري بشكل عام ويريح المتبرعين في دفع صدقاتهم وزكواتهم بسرعة ويسر.

وناشد «مندني» المتبرعين دفع جزء من زكواتهم وصدقاتهم لجمعية التكافل للمساهمة في عملها الإنساني ولمّ شمل الأسر، ورفع الضبط والإحضار عن النساء قبيل الشهر الكريم أو خلاله.■

أسامة الشاهين: مطلوب موقف حاسم تجاه شركات «الإنترنت»

طالب مسؤول الإعلام بالحركة الدستورية الإسلامية المحامي أسامة الشاهين وزارة المواصلات بمنع شركات الاتصالات وخدمات الانترنت من تطبيق ما يسمى بسياسة «الاستخدام العادل» على المشتركين في الخدمات غير محددة المقدار دون سند من القانون أو اللوائح، مشيراً إلى تأييد الحركة لدعم حملة المواطنين التي بدأت من خلال المواقع الإلكترونية والشبكات الاجتماعية الرامية لإيقاف التطبيق أحادي الجانب لهذه السياسة الظالمة.■

للعام الثامن والعشرين على التوالي..

بيت الزكاة: مشروع ولائم الإفطار في ٦٠ مسجداً

يستعد «بيت الزكاة» لتنفيذ المشروع الثامن والعشرين لولائم الإفطار المحلي لعام١٤٣٢هـ / ٢٠١١م كعادته خلال شهر رمضان المبارك.



محمد العجمي

وقال مدير إدارة المشاريع والهيئات المحلية بالإنابة في بيت الزكاة محمد عبدالرحمن العجمي: إن الاستعداد لمشروع ولائم الإفطار للعام الحالي يجري وفق الخطة المرسومة له، والتي تقتضي التطوير والتحسين الدائم في تنفيذ المشروع، والحرص الدائم على ضمان الجودة. وأوضح «العجمي» أن المشروع سينفذ فيما يقارب الـ«٦٠» مسجداً، موزعة على جميع محافظات دولة الكويت.

وناشد «العجمي» أصحاب الأيادي البيضاء المشاركة في المشروع، وذلك بالتبرع بدينار ونصف للوجبة الواحدة، والتي يراعى فيها جميع الاشتراطات الصحية والاحتياجات الغذائية للفرد خلال اليوم الواحد.■

يستغيثون لإنقاذهم من مؤسسات التنصير المولة من الغرب..

مسلمو نيجيريا يطالبون بدعم تأسيس أول جامعة إسلامية جنوب غربي البلاد

أيوو: خاص - «المجتمع»

وجه الداعية الإسلامي النيجيري «داود عمران ملاسا» استغاثة إلى كل القادرين في العالمَيْن العربي والإسلامي؛ لنجدة إخوانهم من المسلمين في نيجيريا من أنياب المؤسسات والإرساليات التنصيرية التي تعمل على فقرائهم ليل نهار.

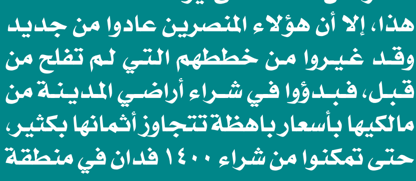
وفي رسالة خاصة بعنوان «نداء عاجل للإغاثة»، تلقت «المجتمع» نسخة منها، قال رئيس «جماعة تعاون المسلمين في نيجيريا»: إن مدينة «أيوو» - وهي واحدة من أكبر المدن الإسلامية جنوب غربي البلاد - تتعرض لهجمة تنصيرية غير مسبوقة في تاريخها.

وأضاف: إن «المدينة التي يُطلق عليها «مدينة العلماء»؛ لوجود عدد كبير من العلماء فيها بالإضافة إلى المدارس الإسلامية والعربية والنشاطات الدعوية والتعليمية، كانت مستهدَفة من قِبَل جماعات التنصير مُنذ عام ١٨٨٠م إلا أنهم لم يفلحوا مع سكانها من المسلمين في شيء، رغم ما كانوا يملكونه من أموال ومدارس ومستشفيات بنوها لأغراضهم، وبقيت نسبة المسلمين في المدينة أكثر من ٩٥٪ حتى يومنا هذا، إلا أن هؤلاء المنصرين عادوا من جديد وقد غيروا من خططهم التي لم تفلح من قبل، فبدؤوا في شراء أراضي المدينة من مالكيها بأسعار باهظة تتجاوز أثمانها بكثير، حتى تمكنوا من شراء ١٤٠٠ فدان في منطقة شمال شرقي المدينة.



داود عمران ملاسا

وأوضح أنهم يعملون الآن جاهدين على شراء مزرعة قديمة تبلغ مساحتها ١٢٠٠ فدان في منطقة إستراتيجية جنوبي المدينة من مالكها المسلم ويُدعى «أسامستا» مقابل مبلغ كبير عرضوه هو «مليون ومائتا ألف دولار أمريكي»، لا يملك المسلمون منها شيئاً، وقد تحدثوا مع المالك لكنه رفض إلا إذا دفعوا له المبلغ الذي عرضه عليه المنصرون، وحدد لهم مدة أقصاها ثلاثة أشهر فقط مضى منها ما يقرب من شهر.



وفي ندائه، قال الداعية الإسلامي النيجيري: «إن بإمكان القادرين من أبناء العالمَيْن العربي والإسلامي أن يحرروا

العراق: وحدات خاصة تمارس التعذيب الممنهج لانتزاع اعترافات من المعتقلين!



نوري المالكي

قالت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية: إن «وحدات خاصة تأتمر بأمر رئيس الوزراء العراقي «نوري المالكي» تمارس التعذيب بشكل ممنهج؛ لانتزاع اعترافات من المعتقلين في أحد سجون المنطقة الخضراء في بغداد».

وعبّر مشرعون ومسؤولون أمنيون عراقيون ومنظمة «الصليب الأحمر الدولي» عن قلقهم من السجن الذي بات يُشتهر باسم «معسكر الشرف»، وأوضحت الصحيفة أن «الصليب الأحمر» قد أرسل رسالة سرية إلى «المالكي» يطالب فيها بفتح السجن فوراً للجان المنظمة.

وأكدت الصحيفة أنها «اطلعت على الرسالة بواسطة مصدر عراقي مطلع، وهي تؤكد وجود ثلاثة سجون أخرى قد تكون ملحقة بـ«معسكر الشرف»، ويواجه فيها المعتقلون معاملة غاية في السوء، وغالباً ما تُستخدم لإخفاء المعتقلين بها عن أعين المفتشين العراقيين والدوليين؛ حيث تقع قرب مقر وحدات مكافحة «الإرهاب»، وأحدها يُعرف بـ«العلم» والثاني بـ«الخمسة نجوم».

وكانت وزارة العدل العراقية قد أمرت بإغلاق المعتقل في مارس الماضي، بعد أن اكتشف أعضاء لجنة حقوق الإنسان في البرلمان أدلة على ممارسة التعذيب فيه، إلا أن العديد من المسؤولين العراقيين الذين يعرفون الموقع جيداً قالوا: «إنه لم يُغلق، وهناك ما بين ستين و١٢٠ معتقلاً ما زالوا محتجزين فيه».

وقالت الصحيفة: إن «استمرار المعتقل في ممارسة نشاطاته يدل على سعة الصلاحيات التي يحتفظ بها رئيس الوزراء والمقربون منه؛ حيث يقع السجن تحت إمرة مكتب رئيس الوزراء، والقائد الأعلى للقوات المسلحة الذي يتحكم بالعديد من الأجهزة العسكرية والأمنية».

وأضافت: إن «انتقادات كثيرة كانت قد وُجِّهت إلى «المالكي» منذ عام ٢٠٠٨م بشأن ما يُعرف بـ«وحدة بغداد» أو «الوحدة ٥٦» من قوات مكافحة الإرهاب المدربة أمريكياً؛ إذ إن لهذه الوحدة سجونها الخاصة وقضاتها وطاقم الاستجوابات الخاص بها، وتأتمر حصرياً بأمر المالكي وحده».■





جامعة الكنيسة المعمدانية شمالي مدينة «أيوو»

مدينتنا من خطر التنصير لو تعاونوا على توفير مثل هذا المبلغ».. واقترح في رسالته أن «تتبنى وسائل الإعلام العربية والإسلامية هذا النداء، وتدعو المحسنين إلى دعمنا، فليس بإمكاننا الحصول على هذا المبلغ، ولن تستريح قلوبنا بتركها للمنصرين».

وأضاف «ملاسا» في رسالته: «نرجو إذا استطعنا تملك هذه المساحة من الأرض أن نحولها إلى مشروع خيري طالما حلم به سكان المدينة لرعاية ٢٠٧ أيتام و٤٧ أرملة، ودعم الطلبة المسلمين العاجزين عن الدراسة، فضلاً عن مشاريع أخرى لرعاية الفقراء، وتأسيس حلقات تحفيظ القرآن، وتعليم الإسلام».

وأشار إلى أنهم يخططون لتأسيس أول جامعة إسلامية في منطقة جنوب غربي نيجيريا؛ لحماية المدارس العربية والطلبة المسلمين الذين لا يجدون الفرصة للالتحاق بالجامعات الإنجليزية إلا إذا حصلوا على شهادات حكومية إنجليزية، مؤكداً أن «الكثير يئسوا وتركوا المدارس العربية الإسلامية لهذا السبب، فعدم وجود جامعة عربية هو السبب الرئيس لسقوط الكثير من المدارس العربية في جنوبي نيجيريا».

وأنهى رسالته بالقول: «نعتبر نجاحنا نصراً عزيزاً للعمل الخيري، ومحاولات إيقاف التنصير في المدينة، وكذلك للمدارس العربية، فساعدونا بكل ما يمكن، حتى أن جمعيتنا مستعدة لاقتراض المبلغ المحدد، وإبرام اتفاق مع «البنك الإسلامي للتنمية»، أو أي مؤسسة أخرى؛ لسداد هذا المبلغ خلال سنوات متفق عليها».■

ألمانيا: ولاية «شمال الراين» تقرّر الدين الإسلامي «مادة إلزامية» بمدارسها



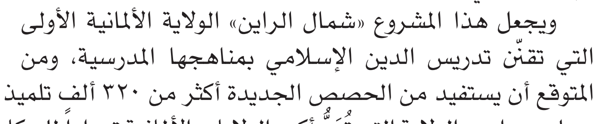
د. نديم إلياس

وافقت حكومة وبرلمان ولاية «شمال الراين»، الواقعة غربي ألمانيا، على مسودة قانون جديد لتدريس الدين الإسلامي كمادة إلزامية للتلاميذ المسلمين بجميع مدارس الولاية، بدءاً من العام الدراسي «٢٠١٢ - ٢٠١٣م»، وهو ما قُوبل بالترحيب من المنظمات الإسلامية في هذا البلد.

ويجعل هذا المشروع «شمال الراين» الولاية الألمانية الأولى التي تقنّن تدريس الدين الإسلامي بمناهجها المدرسية، ومن المتوقع أن يستفيد من الحصص الجديدة أكثر من ٣٢٠ ألف تلميذ مسلم بمدارس الولاية التي تُعَدُّ أكبر الولايات الألمانية تعداداً للسكان، ويتجاوز تعداد المسلمين فيها ١,٥ مليون نسمة من إجمالي السكان البالغ تعدادهم ١٨ مليوناً.

وأكد «د. نديم إلياس»، رئيس مجلس أمناء المجلس الأعلى للمسلمين بألمانيا، أن المشروع الجديد نتيجة لمفاوضات طويلة بدأها مسلمو «شمال الراين» منذ أكثر من عشرين عاماً مع الحكومات المتعاقبة بالولاية.

وقال: إن «الاهتمام بمشروع تدريس الدين الإسلامي من قِبَل الحكومة الجديدة للولاية، المشكّلة من الحزبيْن «الاشتراكي الديمقراطي» و«الخضر»، يُظهر نيتها الحسنة في التعامل مع الأقلية المسلمة والانفتاح عليها».■



هامش الأخبار

● أكدت «اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان» أن قوات الاحتلال الصهيوني أصدرت قراراً يقضي بوضع اليد على ما يقارب ألفَيْ دونم من أراضي الفلسطينيين في بلدة «الخضر» الواقعة جنوب «بيت لحم» بالضفة الغربية، وأوضحت مؤسسات حقوقية أن الهدف من الاستيلاء على الأراضي التي بلغت على مدى عقود عشرين ألف دونم هو توسيع مستوطنة «أفرات» لترتبط بمستوطنات «بيت لحم»، وتشكّل طوقاً ضمن مخطط «القدس الكبرى».. كما كشفت حركة «السلام الآن» (الإسرائيلية) أن إدارة أراضي «إسرائيل» نشرت مناقصتيْن لإقامة مصانع في مستوطنة «معاليه أدونيم» شرق القدس المحتلة.

● بحث «الملتقى المغاربي الأول للصيرفة الإسلامية»، الذي عُقد مؤخراً بضاحية العاصمة التونسية، تقديمَ خدمات مالية جديدة تلبّي احتياجات الأسواق في منطقة المغرب العربي، وتتوافق في الوقت نفسه مع أحكام الشريعة الإسلامية.

● قررت محكمة جنايات القاهرة تأجيل محاكمة المتهمين في قضية تصدير الغاز إلى الكيان الصهيوني إلى العاشر من سبتمبر المقبل، وطالب محامو المتهمين بضم الرئيس المصري المخلوع «حسني مبارك»؛ بوصفه المسؤول عن قرار تصدير الغاز، وطلبوا إعطاءهم مهلة لضم القضيتيْن.. وصرحت المحكمة لهم بالحصول على تحقيقات النيابة التي تمت مع «مبارك» بشأن تصدير الغاز، وترجمة جميع العقود التي تم إبرامها بين السلطات المصرية والصهيونية حول تصدير الغاز.. والمتهمون بالقضية هم: وزير النفط السابق «سامح فهمي»، ورجل الأعمال المصري «حسين سالم» الذي تتحفظ عليه السلطات الإسبانية حالياً، وعدد من كبار المسؤولين بالهيئة المصرية العامة للبترول.■

ولد منصور: منحناه فرصة أكثر من كافية.. دون جدوى

إسلاميو موريتانيا.. من التهدئة إلى التصعيد القوي مع النظام الحاكم

أعلن حزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» في موريتانيا (تواصل) أنه منح النظام الحاكم فرصة أكثر من كافية، لكنه قرر تغيير تعاطيه معه بعد أن فشل في تجسيد وعوده.

ونظم الحزب ذو التوجه الإسلامي تجمعاً شعبياً حاشداً يوم الأحد الماضي؛ للتنديد بسياسات النظام، وهو أول تجمع جماهيري عام يعقده بالعاصمة «نواكشوط» بعد انضمامه لمنسقية أحزاب المعارضة وتغييره خطابه السياسي.

وشرح قادة الحزب ملامح التوجه الجديد، وأسباب انتقال الحزب من التهدئة مع النظام إلى التصعيد القوي في الخطاب، مبررين ذلك بـ«فشل النظام في تحقيق مطالب الإصلاح التي لم يعد الشعب يقبل بأقل منها».



رئيس «تواصل» يخطب وسط تجمع حاشد في نواكشوط

ولخص رئيس الحزب «محمد جميل ولد منصور» في خطابه ملامح الحالة العامة للبلاد بقوله: «إنها أوضاع فاسدة ومتدهورة، فالأسعار في تصاعد، وثروات البلاد تُنهَب، وهناك فئة محدودة تتحكم في مصالح وثروات البلاد».

وأضاف: «إن حزب «تواصل» أعطى النظام فرصة تزيد على العامين؛ التزم خلالها بتهدئة الخطاب، وبحث له عن أعذار، لكنه فشل في استثمار ثقة الناس لجعل شعاراته الدعائية والاستعراضية واقعاً ملموساً».

يُذكر أن حزب «تواصل» كان من مناهضي انقلاب أغسطس ٢٠٠٨م، لكنه اتخذ منذ الانتخابات الرئاسية منتصف عام ٢٠٠٩م موقفاً مهادناً لنظام «محمد ولد عبدالعزيز» الذي قاد الانقلاب، فغادر الجبهة المناوئة له، وكان أول المعترفين بنتائج الاقتراع، وابتعد بمواقفه وخطاباته عن مواقف بقية أطراف منسقية المعارضة، قبل أن يعود قبل أسابيع إلى خط المعارضة القوية للنظام.■

باكستانيون يقاضون المستشار القانوني لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية



جون ريزو

ذكرت صحيفة «الجارديان» البريطانية أن عدداً من الناشطين بدأ حملة قانونية لإصدار مذكرة اعتقال دولية بحق المستشار القانوني السابق لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية «جون ريزو»، الذي أجاز غارات لطائرات تجسس بدون طيار تابعة للوكالة على مناطق داخل باكستان سقط خلالها ضحايا مدنيون.

وقالت الصحيفة: إن «الحملة يشنها ناشطون باكستانيون وبريطانيون وذوو الضحايا الباكستانيين الذين سقطوا في الغارات، ويسعى الناشطون البريطانيون إلى توجيه تهمة القتل إلى «ريزو»، الذي يتهمونه بالتسبب في مقتل ٢٥٠٠ باكستاني في ٢٦٠ غارة نفذتها طائرات التجسس بدون طيار منذ عام ٢٠٠٤م».

وكان «ريزو» (٦٣ عاماً) قد اعترف في مقابلة له مع مجلة «نيوزويك» الأمريكية بأنه أجاز غارة كل شهر لطائرات التجسس على باكستان رغم أن الولايات المتحدة ليست في حالة حرب معها، كما اعترف بحضوره جلسات تسيير تلك الطائرات من قِبَل مشغلين مدنيين في قواعد بالولايات المتحدة.■

«بتسيلم»: اعتقال ٨٣٥ طفلاً فلسطينياً خلال السنوات الخمس الماضية

أكد تقرير إحصائي صادر عن منظمة «بتسيلم» الحقوقية (بالكيان الصهيوني) أن سلطات الاحتلال قامت خلال الأعوام الخمسة الماضية بإدانة أكثر من ثمانمائة طفل فلسطيني بتهمة رشق قوات الاحتلال بالحجارة.

ووفقاً للتقرير الذي نشرت وسائل الإعلام العبْرية معطياته يوم الإثنين الماضي، فقد تمّت إدانة ٨٣٤ طفلاً فلسطينياً بتهمة إلقاء الحجارة على جنود الاحتلال، من إجمالي العدد الكلي للأطفال المعتقلين خلال الفترة بين عامَيْ ٢٠٠٥ و٢٠١٠م، وعددهم ٨٣٥ طفلاً.

ويُظهر التقرير أن ٩٣٪ من القاصرين الذين تمّت إدانتهم حُكِم عليهم بالسجن الفعلي لفترات تتراوح بين أيام وأشهر حتى عام كامل، ومن بينهم ٣٤ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٣ عاماً، إضافة إلى ٢٥٥ طفلاً ما بين ١٤ و١٥ عاماً.■



طاجيكستان تمنع الشباب أقل من ١٨ عاماً من الصلاة في المساجد!



بدأ النظام الطاجيكي تصعيد ممارساته القمعية المناهضة لحقوق الإنسان، وأصدر قانوناً من شأنه أن يمنع من لم تصل أعمارهم إلى ١٨ عاماً من حضور الشعائر الدينية في المساجد، وهو ما اعتبره منتقدو الحكومة أسلوباً مشابهاً للأسلوب الذي اتبعه السوفييت سابقاً لوقف انتشار الإسلام.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية: إن «النظام الطاجيكي قلق من عودة الشعب بحماس إلى الإسلام، بعد عقود من العلمانية في دولة خضعت للحكم السوفييتي».

وأشارت الصحيفة إلى أن الحجاب واللحى، ومحلات بيع الزي الإسلامي، وسجاد الصلاة، والساعات التي تحمل صوراً للمواقع الإسلامية في طاجيكستان تنتشر بشكل متزايد.

وتحدثت الصحيفة عن الجهود التي تبذلها السلطات الطاجيكية للحدّ من الخطاب الديني الإسلامي؛ سواء بإغلاق المساجد الخاصة والمواقع الإلكترونية الإسلامية، أو بمراقبة خطب الجمعة؛ حتى لا يخرج الخطباء عن النص الحكومي.

وأوضحت أن الحكومة الطاجيكية في سبيل مواجهتها للنمو الإسلامي، طلبت من طلابها الذين يدرسون خلال العام الجاري في الجامعات الإسلامية خارج البلاد العودة إلى بلدهم.■

..والصين تفصل طلاباً «أويجور» بعد ضبطهم وهم يؤدون الصلاة!

كتبت: فاطمة المنوفي



أفادت بعض المصادر الأويجورية بأن السلطات الصينية قامت بطرد عدد من الطلاب في «تركستان الشرقية» - التي يطلق عليها الصينيون مقاطعة «سينكيانج» - بسبب ترددهم على المسجد لأداء الصلاة.

وذكر موقع إخباري للأويجور المنفيين بالخارج أن السلطات طردت عدداً من طلبة مدرسة ثانوية تابعة لجامعة «هانجتشو»، بعد ضبطهم وهم يؤدون فريضة الصلاة.. ومن جهتها، بررت المدرسة الإجراء بأن الطلاب «يمارسون أنشطة دينية غير مشروعة».

وقال «ديلشاد رشيد» المتحدث الرسمي باسم «مؤتمر الأويجور العالمي»، ومقره «ميونيخ» بألمانيا: إن الصين انتهجت سياسة جديدة لإبعاد الطلاب عن تعاليم دينهم؛ حيث أرسلت عدداً كبيراً من الطلاب «الأويجور» في «تركستان الشرقية» ذاتية الحكم؛ الواقعة شمال غرب البلاد للدراسة في مدن أخرى في مختلف أنحاء الصين.

وأضاف: إن هؤلاء الطلاب يحظر عليهم ممارسة أي نشاط ديني، بما في ذلك المشاركة في الاحتفالات الدينية، كما يتم تغريم الآباء الذين يحتفلون بأي مناسبة دينية.

ولا تختلف معاملة الشباب الأويجور في «تركستان الشرقية» عن الذين يدرسون خارج الوطن، فكل عام تشهد العاصمة «أورومتشي» فصل العديد من طلاب المدارس الثانوية وتغريم أولياء أمورهم غرامات باهظة؛ بسبب أداء الصلاة أو صيام شهر رمضان.■

هامش الأخبار

● أطلقت السلطات البريطانية سراح الشيخ «رائد صلاح» من سجن «بدفورد» (شمالي لندن)، يوم الإثنين الماضي؛ بعد اعتقال تعسفي ومخالف للقانون دام ٢١ يوماً.. وتم الإفراج عنه بقرار من المحكمة العليا، مقابل كفالة مالية وشروط أخرى؛ أبرزها عدم الإدلاء بأي تصريحات سياسية.. واعتبرت «المبادرة الإسلامية في بريطانيا» قرار المحكمة العليا «هزيمة نكراء للوبي الصهيوني الذي يعادي القادة الفلسطينيين والمناصرين للقضية الفلسطينية في أنحاء العالم».

● وافقت «المحكمة الإسبانية العامة» على التحقيق في الشكوى ضد المسؤولين العراقيين بخصوص ما تعرّض له سكان معسكر المعارضة الإيرانية في «أشرف» (شمال شرقي بغداد) في ٨ أبريل الماضي، عندما قُتل ٣٦ من سكان المعسكر وأُصيب ٣٥٠ آخرون في مواجهات مع قوات الأمن العراقية.. وينص الحكم على استدعاء رئيس الوزراء «نوري المالكي» تلقائياً إلى المحكمة بمجرد تنحّيه عن منصبه، وسحب الحصانة منه.. كما استدعت المحكمة «آد ملكيرت» الممثل الخاص لأمين عام الأمم المتحدة لدى العراق، و«ستراون ستيفنسون» رئيس هيئة العلاقات مع العراق في البرلمان الأوروبي؛ للحضور أمام المحكمة كشاهديْن في ٣ أكتوبر ٢٠١١م.

● احتضنت مدينة «طنجة» المغربية يوم الجمعة الماضي (٢٢ يوليو) أول لقاء يجمع أمازيغ شمال أفريقيا، تحت عنوان «الأمازيغية في قلب التغيير»؛ بدعوة من «مؤسسة المهرجان المتوسطي للثقافة الأمازيغية» بطنجة في دورته السابعة.. ويرى المنظمون في هذا اللقاء الأمازيغي الدولي وسيلة لإبراز موقف أمازيغ شمال أفريقيا من التغييرات التي تشهدها المنطقة، ممثلةً في الثورات الشبابية المطالبة بالعدل والحرية.■



رؤيـة نهضة مصر «أم الدنيـا»

تطوير أدوات الدين في المجتمع المصري للنهضة

«إعادة إحياء دور الأزهر الشريف»

بقلم: محمد سالم الراشد

استكمالاً لما سبق من حلقات، فإنا نتابع تأسيس الأولوية الثالثة «كيفية تحرير قوة الدين لإطلاق المشروع المدني للنهضة»، وشرحنا في خمس حلقات عن تحرير مفهوم «المرجعية الإسلامية للدستور»، وذلك أن تثبيت المادة الثانية في الدستور المصري كان إجماعاً إسلامياً وطنياً وتاريخياً منذ دستور ١٩٢٣م، كما أن هذا المطلب هو شعبي وبتوافق قبطي، كما أنه مطلب وطني وحضاري، وسعياً منا لاستكمال هذا المحور في تحرير قوة الدين لإطلاق المشروع المدني للنهضة، سنستمر في عرض الاتجاهات الهامة في ذلك.

فقد ناقشنا في العدد الماضي الاتجاه الخامس، وهو استنفار الفقه الإسلامي لمعالجة قضايا الفقر والتنمية.

وفي هذا العدد نناقش الاتجاه السادس، وهو تطوير أدوات الدين في المجتمع المصري للنهضة.

الأزهر منارة العلم وروح الجهاد

منذ أكثر من ألف عام بدأ تأسيس الأزهر الشريف في مصر - ومؤسسه جوهر الصقلي - وبـدأت مسيرة الأزهـر في دروب العلم والمعرفة والإفتاء بل والجهاد، وكان افتتاح مسجده الأزهر عام ٩٧٢م علامة بارزة في التاريخ، وبعد إنشاء القاهرة الكبرى وفقدان الفاطميين سيطرتهم على مصر بواسطة الأيوبيين وجمود دوره نسبياً بسبب الخلاف الفقهي والعقائدي حول منهجية الأزهر لحين استقراره على الهدي السني، استعاد الأزهر من جديد مكانته بواسطة الظاهر بيبرس، وكانت أيام ازدهاره عامرة وكان الأزهر ملاذاً علمياً للمسلمين من الغرب والشرق والشمال والجنوب ولكل طوائف المسلمين، ومنذ عام ١٨٩٦م أصبح للأزهر اعتماد عالمي بإصدار شهاداته، وفي الدراسات الإسلامية وتوسع في إقامة المعاهد والدراسة في مصر وخارجها، هذا على الصعيد العلمي، أما على الصعيد السياسي والفكري فكان الأزهر يقود المعارك السياسية والفكرية منذ عهد الأيوبيين إلى اليوم، وكانت له معارك مع المماليك والعثمانيين ومع قوات نابليون التي قاد الأزهر فيها المقاومة الشعبية لمصر، وانطلق من رحابه الشريف ثلة من القادة والمناضلين كأحمد عرابي وسعد زغلول ومحمد عبده والأفغاني، وعدد كبير من القادة والحكام والثوار العرب.

لكن مع قدوم ثورة يوليو ١٩٥٢م وثورتها الاشتراكية والمتأثرة فيما بعد بالماركسية والشيوعية شنت هجمة شرسة على دور الأزهر ومكانته، وتم ما يسمى بعملية «تأميم الدين».

تأميم الدين في عهد «جمال عبدالناصر وثورة يوليو ١٩٥٢م

منذ أن جُرِّد الأزهر الشريف كلياً من سلطته المستقلة بالقانون (١٠٣ لسنة ١٩٦١م)، بما يسمى بقانون تنظيم الأزهر في عهد «جمال عبدالناصر»، سبقتها حملة إعلامية من أجهزة الدولة ظالمة ضد الأزهر لما يسمى «ثورة جديدة داخل الأزهر لإعادة التجديد»، هذا القانون الذي بنى هيكلاً جديداً للأزهر مرتبطاً برئاسة الجمهورية مباشرة، حيث يقوم رئيس الجمهورية بتعيين شيخ الأزهر ووكيله ورئيس جامعة الأزهر، وكافة القيادات العليا لأجهزته الرئيسة له، كالمجلس الأعلى للأزهر وجامعة الأزهر بما في ذلك عمداء كليات الأزهر ومجمع البحوث الإسلامية.

وبذلك تم تجريد الأزهر سياسياً وإدارياً، أما التجريد المالي فقد سبقه في الأشهر الأولى من ثورة يوليو حيث تم إلغاء الوقف الأهلي في المرسوم بقانون (١٨٠ لعام ١٩٥٢م)، وتدريجياً وخلال سنوات وضعت الدولة كامل الأوقاف تحت سلطتها وبيدها، وسلمت إلى ما يسمى «الهيئة العامة للإصلاح الزراعي» وقد كانت تلك الأوقاف تدر ملايين الجنيهات سنوياً حيث تصرف على التكاليف الإدارية والمالية والتعليمية بما فيها الرواتب إلى أن أدت تلك القوانين مع الفساد المالي والإداري للهيئة العامة للإصلاح الإداري إلى انخفاض إيرادتها إلى بعض مئات الألاف من الجنيهات، وضاعت جميع الأوقاف الخيرية وضاع معها الاستقلال المالي للأزهر في حين ترك للمسيحيين استثمار أوقافهم.

ثم كانت خطوة إلغاء «المحاكم الشرعية» بالقانون رقم (٤٦٢ لعام ١٩٥٥م) تجسيداً لأهداف تأميم الدين في المجتمع المصري بما أعفى دور الأزهر من الحياة العلمية والدينية والقانونية للمصريين، وسيطرت الثورة بمنهجها العلماني الاشتراكي على أدوات الدين في المجتمع المصري بالسيطرة على الأزهر والهيمنة على الموقف الديني وإلغاء المحاكم الشرعية، وكما يقول المراقبون في

حينها بأن «عبدالناصر» قد نجح فيما فشل فيه الاحتلال الغربي منذ أيام «نابليون» للهيمنة على أبرز مؤسسة لعلماء الإسلام في العالم كله.

وكان من نتيجة ذلك أن سيس الأزهر الشريف، وأمم لمصلحة النظام السياسي في مصر منذ ثورة يوليو وإلى اليوم، ولقد أدى ذلك لإضعاف مكانة الأزهر في نفوس المسلمين، وبالتالي تدهور مكانته كمرجعية عليا للدعوة الإسلامية والإفتاء لكل المسلمين.

ثورة ٢٤ فبراير «رؤية للأزهر الجديد»

وتأتي ثورة ٢٤ فبراير المجيدة للشعب المصري لتعطي المصريين أملاً في إعادة تحرير دور الأزهر الشريف؛ لاستعادة مكانته العلمية والعالمية وإطلاق طاقاته، وإمكاناته ليقوم بدوره المنشود في نهضة مصر.

ومما يساعد في ذلك أن الشعب المصري قد صوت للتعديلات الدستورية بنسبة ٧٧٪ بما ثبت أن دين الدولة هو الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر التشريع، بما يلزم الأزهر الشريف أن يعيد ترتيب إمكاناته وقدراته لمساندة الدستور والقانون لتفعيله في المجتمع المصري، وفي ذلك فإننا نسطر بعضاً من ملامح هذا التغيير المنشود في الأزهر الجديد.

أولاً: إعادة استقلالية الأزهر الشريف

وإعادة استقلالية الأزهر الشريف سيعيد له سلطته الإدارية، واستقلاله المالي ودوره المنشود في الفتوى والعلم والتأهيل، ودوره الرسالي للأمة لذا فإن إعادة النظر في «قانون الأزهر الشريف» مهمة عظيمة وجديرة بالاهتمام من قبل النظام السياسي الجديد في مصر، ومن ذلك سيتم اختيار قيادات الأزهر الشريف من بين علمائه وباختيارهم دون تدخل من رئاسة الدولة أو مجلس الشعب المصري، إلا أنه يجب أن يتم «قَسَم الخدمة» أمام مجلس الشعب المصري بعد إجازة المرسوم الرئاسي باختيار «الإمام الأكبر» من بين هيئة علماء الأزهر الشريف، ويصدق عليها مجلس الشعب المصري، وبذلك يصبح الأزهر هيئة مستقلة يرأسها الأمام الأكبر، ولا تتبع أي سلطة في المجتمع المصري ورتبة «الأمام الأكبر» تعادل نائب رئيس الجمهورية من حيث الترتيب الإداري والسياسي، أما الاستقلالية فليس لرئيس الدولة أي سلطة على «إمامته»، وقانون الأزهر الشريف يحدد الاختصاصات، والسلطة في هيكله بما في ذلك «محكمة الأزهر» الخاصة بعلماء الأزهر التي نقترحها في هذا المقال.

ثانياً: إعادة «الوقف» المصري إلى سلطة الأزهر الشريف واستقلاليته المالية

إن إعادة «الوقف» المصري إلى الأزهر الشريف سيعطيه مصدراً مالياً حقيقياً للصرف منه، مصرف في سبيل الله ومصارف العلم المختلفة، أضف إلى ذلك أن هناك الآلاف من أوقاف المسلمين في العالم موجهة إلى الأزهر الشريف تنتظر أن يكون الأزهر ناظراً لها.

وهذا لا يغني من أن يرصد الأزهر الشريف ميزانية خاصة مستقلة تصرف من مالية الدولة في حدود قانون خاص لهذا الغرض، إن إعادة المال الحقيقي لأصحابه ليقوموا بدورهم المنشود هدف مهم في المرحلة القادمة.

ثالثاً: الدور التشريعي والقانوني للأزهر الشريف

وينبغي بعد ذلك إعادة دور الأزهر الشريف في ترشيد التشريع القانون لمجلس الشعب والدولة بما يتوافق والشريعة الإسلامية المنصوص عليها بالدستور، ويمكن إلحاق لجنة مستقلة من الأزهر للنظر الشرعي في القوانين الصادرة من مجلس الشعب لإرشادها وتوجيهها بما يتناسب والشريعة الإسلامية، كما وأنه يجب إنشاء إدارة خاصة في الأزهر الشريف لمتابعة مطابقة تلك التشريعات أو المراسيم الرئاسية واللوائح الوزارية مع الشريعة الإسلامية.

رابعاً: محكمة الأزهر

وانقياداً للاستقلالية وتقديراً لموقف رجال العلم في الأزهر الشريف، ولعدم تسييس مخالفات رجال الأزهر حال مخالفتهم للقانون أو ارتكابهم لمحذور يجرمه القانون والشرع فإنه يستوجب أن تؤسس محكمة شرعية مستقلة تتبع الإمام الأكبر مباشرة، ويحق له أن يستعين برجال القضاء المصري في هيئات هذه المحكمة بما يحقق العدالة والإنصاف وتطبيق القانون المؤسس وفق الشريعة الإسلامية دون تجريح رجال العلم وإسقاط هيبتهم ومكانتهم، ودون ضياع لحقوق الناس والآخرين.

خامساً: إصلاح وتطوير التعليم الشرعي والديني

إن دور الأزهر الشريف في تأهيل العلماء وتخريج الكفاءات العلمية الشرعية، أو الكفاءات العملية الحياتية المستنيرة بالعلم الشرعي واجب بل ومهم.

إن إعادة النظر في هياكل التعليم الأزهري وجامعاته ومناهجه ومخرجاته وأدوات التعليم ورسائله التربوية، يجب أن تكون من أولويات الأزهر في حلته الجديدة أما اختيار معلميه ومدرسيه فيجب أن تكون على أفضل ما يكون ويؤسس لها «جامعة خاصة» لتأهيل المعلمين قبل الخدمة وأثنائها بما يضمن إعداداً جيداً للمعلمين في المدارس الأزهرية بما يليق بمقام العلم ودور الأزهر في ذلك.

سادساً: إعادة مرجعية الإفتاء إلى الأزهر الشريف

إلى منتصف هذا القرن كان الأزهر الشريف هو المرجعية الوحيدة للإفتاء في العالم العربي والإسلامي، وكانت له مكانته التي جعلت منه المرجع الرئيس للمسلمين في قضايا الإفتاء الشرعي، ومن ثم إعادة الأزهر الشريف لدوره في أن يصبح مرجعاً جامعاً للإفتاء بات مطلباً عبادياً وشرعياً بما يسمى «فروض الوقت» إذ إن الهجمة الشرسة لتفريق المسلمين مذهبياً ومرجعياً واضحة للعيان، وإشعال حرائق الخلاف الفقهي والمذهبي والسياسي الديني مستمرة من أطراف داخلية وخارجية؛ لذا فإن تأسيس هيئة عالمية للإفتاء مركزها الأزهر الشريف تجمع علماء المسلمين وتوجه كلمتهم وفتاويهم العامة في النازلات دون غبن للفتوى القُطرية التي يحتاجها أهل كل قطر.

ويستتبع ذلك إنشاء «جامعة الفتوى» وهي جامعة تمنح المتخصصين في الفتوى شهادات الإجازات للفتوى على مختلف المذاهب والتخصصات التي يحتاجها المسلمون، ويتقدم إليها خريجو الجامعات الشرعية من مستوى دكتوراه أو مفتي ذو خبرة عملية يحدد مدتها شروط القبول في هذه الجامعة، ويتم تأسيس مناهج هذه الجامعة شرعياً وواقعياً بما يخدم أغراض الفتوى.■

في العدد القادم نتابع دور الأزهر في الإصلاح ونشر الدعوة

عشرة ملايين جائع في حاجة لمساعدات غذائية عاجلة

مجاعة القرن الأفريقي يمكن القضاء عليها في رمضان.. كيف؟!



لو تبرّع ثلث المسلمين بثمن الوجبة الثالثة طوال أيام رمضان لأطعموا جوعى القرن الأفريقي وجبتين يومياً لمدة عامين!

أسوأ موجة جفاف منذ ستين عاماً تزداد سوءاً حيث توقفت الأمطار عن الهطول لموسمين متتاليين



مستشار «اليونيسف» للطوارئ: المنطقة شهدت العديد من الأزمات لكن الأزمة الحالية هي الأسوأ

لندن: د. أحمد عيسى

أعلنت المنظمات الدولية وهيئات الإغاثة العالمية أنه في خضم أزمة الغذاء والجفاف والصراعات بمنطقة القرن الأفريقي - في كينيا وإثيوبيا والصومال وجيبوتي - هناك أكثر من عشرة ملايين شخص في حاجة ماسة للمساعدات الإنسانية العاجلة، من بينهم مليونا طفل تحت سن الخامسة هم من الفئات الأكثر عُرضة للموت.. وفي الوقت ذاته، يموت الملايين في العالم من التخمة والسمنة نتيجة الإفراط في الطعام بأمراض القلب وضغط الدم والسكر.. وفي رمضان، يتذكر الصائم الجوعى فيشاركهم ولا يبخل عليهم، ويحفظ نفسه من التخمة بالاقتصاد في وجبتَيْ الشهر، وعسى أن يتبرع بثمن الوجبة الثالثة كل أيام رمضان إلى الجوعى فيتم الأجر وتحيا الأنفس.. وبحسبة بسيطة، لو فعل ثلث المسلمين ذلك لأطعموا جوعى القرن الأفريقي وجبتين يومياً لمدة عامين!



البدانة الناجمة عن فائض التغذية أضحت معضلة اجتماعية وصحية، ناهيك عن كونها أزمة أخلاقية في عالم تصيب المجاعة نسبة كبيرة من سكانه.. ويقول كبير مستشاري الحكومة البريطانية للشؤون العلمية البروفيسور «جون بادينجتون»: إن مليار شخص يأكلون أكثر مما يجب ويعانون من السمنة، وهذا دليل على عجز نظام إنتاج الغذاء الحالي عن تأمين الصحة الجيدة لسكان العالم.. ويُشار إلى أن التقديرات تضع عدد من يعانون من المجاعة المزمنة، أو النقص الحاد في الفيتامينات بسبب قلة الطعام، عند نحو مليارَيْ نسمة.

هذا في حين دقت منظمات الإغاثة ناقوس الخطر؛ خوفاً من حدوث مجاعة جديدة تعيد إلى الأذهان المجاعة التي أودت بحياة الآلاف في الثمانينيات من القرن الماضي، وذلك بسبب أسوأ موجة جفاف منذ ستين عاماً، وستزيد سوءاً في الأشهر القادمة؛ حيث توقفت الأمطار عن الهطول لموسمَيْن متتاليَيْن.

ويقول مستشار «اليونيسف» لحالات الطوارئ «روبرت مكارثي»: «لقد شهدت هذه المنطقة العديد من الأزمات، ولكن الأزمة الحالية قد تكون الأسوأ منذ عقود.. وليس من المرجح حدوث أي تحسن على المدى القصير، فمن المتوقع أن يكون موسم الحصاد المقبل ضعيفاً في المناطق الأكثر تضرراً، وليس هناك أي علامات تشير إلى نهاية للصراع الصومالي.. وفي الوقت نفسه، تواصل أسعار المواد الغذائية الارتفاع مما يزيد من الضغوط اليومية على الجميع، وخصوصاً الفئات الأكثر فقراً.. وكالعادة، يعاني الأطفال - وخاصة الصوماليون - في صمت، ويدفعون أعلى ثمن».

أكبر مستوطنة للاجئين

وبسبب الجفاف والصراعات الأهلية المستمرة في الصومال، انتقلت أعداد كبيرة من اللاجئين إلى كينيا وإثيوبيا في الأشهر الأخيرة.. فهناك مئات الآلاف من اللاجئين يغمرون المخيمات في «داداب» بشمال شرق



كينيا، حيث يبحثون عن ملاذ من الجفاف والصراع الدائر في الصومال.

وتشكل المخيمات معاً أكبر مستوطنة للاجئين في العالم، وتعاني من ضغوط هائلة على مواردها المحدودة، وهم الآن يائسون بحيث أنهم يعرضون حياتهم وحياة أسرهم للأخطار، هرباً إلى أوضاع ليست أفضل بكثير من الأوضاع التي غادروها، وينضمون إلى غيرهم من اللاجئين الذين كانوا يعيشون في المخيمات لعدة سنوات.

ففي المخيم المذكور، يقترب عدد اللاجئين من المليون شخص يعيشون علي قطاع من الأرض يمتد إلى ثلاثين ميلاً، وبذلك يكون هذا أكثر المراكز السكانية نمواً في القارة الأفريقية، فإليه يفر الناس المنهكون من أرجاء القرن الأفريقي هرباً من الجوع.. ويصل أكثر من عشرة آلاف صومالي أسبوعياً إلى المخيمات، بعد رحلة شاقة عبر الأراضي القاحلة، وتكون حالتهم الصحية غير مستقرة.

وتُعَدُّ الأوضاع داخل المخيمات مثيرة للقلق، لأن الحكومة المضيفة والشركاء من الهيئات الإنسانية يكافحون لتلبية الاحتياجات الأساسية في مرافق تم بناؤها لتتسع لنحو تسعين ألف شخص فقط.. وفي الوقت نفسه، طلب أكثر من ثمانين ألف صومالي اللجوء في الجزء الشرقي من إثيوبيا.

رحلة الأخطار

يصل اللاجئون سيراً على الأقدام، ويعانون من الإجهاد والجفاف من جراء الرحلة التي قد تستغرق شهرين.. إنها رحلة طويلة جداً ومحفوفة بالأخطار، وعندما يصل اللاجئون إلى المخيمات يكونون بالفعل قد عانوا من الجوع والهزال الشديد، ويكون بعضهم عارياً تقريباً، ويحملون أطفالهم.. وعندما يصل اللاجئون إلى كينيا يروون قصصاً مروعة عن الحرمان والأخطار التي تعرضوا لها، فبعضهم يفقد عدداً من أفراد أسرهم في الطريق بسبب الجوع والعطش، وذكر البعض أن أفراد أسرهم وقعوا فرائس للحيوانات البرية، وهناك أيضاً تقارير غير مؤكدة عن

عشرة آلاف صومالي يصلون أسبوعياً إلى مخيمات اللاجئين بعد رحلة شاقة عبر أراضٍ قاحلة

بعض اللاجئين يموتون في الطريق بسبب الجوع والعطش.. وآخرون يقعون فريسة للحيوانات البرية!

أفراد الميليشيات المسلحة الذين يحاولون منع الناس من مغادرة الصومال.

الموت جوعاً!

حذرت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة من أن «ارتفاع حالات سوء التغذية بين الأطفال الفارين من الجفاف في الصومال يمكن أن يؤدي إلى مأساة إنسانية ذات أبعاد لا يمكن تصورها».. وأوضح رئيس المفوضية أن الأطفال الصغار يموتون وهم في طريقهم إلى مخيمات اللاجئين، أو بعد يوم من وصولهم إليها.

وذكرت المفوضية أن هناك حاجة ملحة إلى توفير الغذاء والمأوى والخدمات الصحية وغيرها من المساعدات على نطاق واسع، مؤكدة أن حوالي ٥٠٪ من الأطفال الصوماليين الذين وصلوا إلى إثيوبيا مصابون بحالات سوء تغذية حادة، فيما وصلت النسبة إلى ٣٠٪ في مخيمات كينيا.

وقالت المتحدثة باسم المفوضية «ميليسا فليمينج»: إن «المأساة بالنسبة لنا أن نشهد أطفالاً يصل بهم الأمر إلى هذه الحالة على الرغم من مضاعفة جهود الرعاية العاجلة، فهم يموتون في غضون ٢٤ ساعة».. وأضافت: إن «ربع تعداد سكان الصومال - وعددهم ٥،٧ مليون نسمة - باتوا الآن إما مشردين داخلياً، وإما يعيشون خارج البلاد كلاجئين.. والجفاف - إضافة إلى العنف في وسط الصومال وجنوبه - يحول الأزمة الإنسانية إلى مأساة لا يمكن تخيلها».

مليونا طفل تحت سن الخامسة يموتون جوعاً.. بينما يموت غيرهم نتيجة الإفراط في الطعام!

الأمم المتحدة: ارتفاع حالات سوء التغذية بين الأطفال الفارّين من الجفاف.. كارثة إنسانية

مفوضية اللاجئين: ربع سكان الصومال باتوا إما مشردين داخلياً وإما يعيشون في مخيمات خارج البلاد



وبعد موسمين متتاليين من الأمطار الشحيحة، تعاني الكثير من المناطق الرعوية في القرن الأفريقي من واحدة من أقسى مواسم الجفاف خلال أكثر من ستين عاماً.. وقد ضاعف من تأثير الجفاف ارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل حاد، ونفوق الماشية وتواصل الصراع، ومحدودية وصول المساعدات الإنسانية.

وفي «بيدوا» بالصومال، على سبيل المثال، ارتفع سعر الذرة الحمراء بنسبة ٢٤٠٪.. وزاد سعر الذرة بنسبة ١١٧٪ في أجزاء من إثيوبيا.

ويشكل نقص الغذاء المتاح للتوزيع العام خطراً كبيراً على بقاء الأطفال في جنوب الصومال، وهو أحد الأسباب التي تدفع الكثير من العائلات إلى الفرار، وقالت منظمة بريطانية ناشطة في مجال مكافحة الفقر: إن المؤسسات المالية وترك الأسواق بلا رقابة والمضاربات في المحاصيل ربما أسهمت في تكريس وتعميق أزمة المجاعة في البلدان النامية.

ووفقاً لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، يواجه القرن الأفريقي الآن أشد أزمة غذاء في العالم، فهناك نحو ٣,٥ مليون شخص في كينيا، و٢,٨٥ مليون شخص في الصومال، و٣,٢ مليون شخص في إثيوبيا يحتاجون إلى مساعدات إنسانية عاجلة.. كما يعاني ١١٧ ألف شخص آخرون الوضع ذاته في جيبوتي، وتضرر ثلثا مليون شخص في شمال أوغندا.

وفي خضم هذه الأزمة، تواجه استجابة «اليونيسف» وشركائها عراقيل خطيرة؛ بسبب عدم توافر التمويل الكافي؛ حيث يلزم توفير ما مجموعه عشرة ملايين دولار خلال شهر أغسطس القادم لدعم التدخلات المنقذة للحياة التي تقوم بها «اليونيسف» في الصومال وحدها، في حين يلزم لكل من كينيا وإثيوبيا مبالغ يتراوح مجموعها بين ثلاثة وأربعة ملايين دولار.

وتؤدي الأعداد الهائلة من اللاجئين إلى وضع ضغوط شديدة على البلدان المضيفة في المنطقة، والتي تواجه أيضاً صعوبات بالغة جراء أسوأ موجة جفاف منذ عقود.

وقد دعا الأمين العام «بان كي مون» جميع الدول إلى دعم وكالات الأمم المتحدة المعنية (المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، وبرنامج الأغذية العالمي، واليونيسف، ومكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية) في جهودها الرامية إلى الاستجابة للأزمة.

وقال: «إن أولويتنا هي وقف المعاناة فوراً، ويجب أن نفعل كل ما بوسعنا قبل أن تستفحل الأزمة؛ لأن التكلفة البشرية ستكون كارثة..

أسعار المواد الغذائية تواصل الارتفاع.. والضغوط تزداد على الجميع وخصوصاً الفئات الأكثر فقراً

«بان كي مون»: وكالاتنا يلزمها ١,٦ مليار دولار.. ويجب أن نفعل كل ما بوسعنا قبل استفحال الأزمة

وقد طالبت الوكالات بمبلغ ١,٦ مليار دولار لتغطية تكلفة البرامج في القرن الأفريقي».

الغذاء في الأجندة السياسية

نبّه كبير المستشارين العلميين في الحكومة البريطانية إلى الحاجة الملحة لاتخاذ خطوات عملية لحماية الجيل القادم من أزمة غذائية طاحنة في العالم، ويقول التقرير الذي تم إعداده بعنوان «نظرة على ملامح نظام الغذاء والزراعة»: «إن النظام الحالي سيكون عاجزاً عن إنهاء المجاعة، إلا إذا أُدخلت عليه تغييرات جذرية»، ويتضمن التقرير دراسات استمرت على مدى عامين، وشارك فيها ٤٠٠ خبير من ٣٥ دولة.

ويشدد التقرير على ضرورة إجراء تغييرات في أساليب الزراعة، بينها تقديم محفزات للقطاع الزراعي للتعامل مع سوء التغذية.. كما يوصي بتضييق نطاق إنتاج الأغذية التي تتطلب موارد كثيرة، واستثمار الذي يتوفر بفعل هذا الإجراء في إنتاج الطعام.

وقال «بادينجتون»: «نحن نعرف أن سكان العالم سيبلغون ٨,٣ مليار نسمة خلال السنوات العشرين القادمة، وأن نسبة (٦٥ - ٧٠٪) من السكان سيعيشون في المدن بحلول ذلك الوقت، وسيكون هناك إقبال كبير على السلع الأساسية كالغذاء والماء والطاقة مع ارتفاع مستوى الرخاء، وذلك بموازاة زيادة عدد السكان».

وأوضح أن لدى العالم عشرين عاماً لتأمين زيادة في المواد الغذائية بنسبة ٤٠٪، وفي الماء العذب بنسبة ٣٠٪، وفي الطاقة بنسبة ٥٠٪. ■

المصادر

(1) Crisis in the Horn of Africa -11.7.2011
UNICEF responds to Horn of Africa food crisis that has left 2 million children malnourished
http://www.unicef.org/infobycountry/kenya_59197.html

(٢) دراسة تدعو لإجراءات عاجلة لتفادي المجاعة في العالم - ٢٤ يناير ٢٠١١م.
http://www.bbc.co.uk/arabic/scienceandtech/2011110124/01/_urgent_action_hunger.shtml

طوفان الجفاف يضرب مناطق وسط وجنوبي البلاد

الصومال تشهد أسوأ كارثة إنسانية.. وسط تجاهل دولي!

عانت الصومال من ويلات حرب دامية قاسية تركت وراءها انعكاسات خطيرة على تركيبة المجتمع الصومالي إنسانياً وسياسياً، ناهيك عن نزوح عدد هائل من السكان إلى الدول الإقليمية بحثاً عن لقمة عيش وما يروون به ظمأهم، في ظل طوفان الجفاف والمجاعة اللذيْن ضربا مناطق وسط وجنوبي البلاد، وسط تجاهل دولي حول المأساة المنسية في القرن الأفريقي، ما أسفر عن نفوق خمسين بالمائة من الثروة الحيوانية التي تعد العماد الأساسي لحياة الصوماليين، وما زاد معاناتهم هو غياب معظم المنظمات الدولية العاملة في مجال الإغاثة الإنسانية، التي سحبت موظفيها من البلاد بعد ضغوط داخلية مورست بحقهم، وأدت إلى توقف كامل لمشاريعهم في الصومال!

منظمة «ضد الجوع»: الأسعار ارتفعت بنسبة ٢٧٠٪.. ولم يعد بإمكاننا تقديم مساعدة كافية للجميع

مقديشو: شافعي محمد

العاصمة «مقديشو» التي كانت ترزح وتئن من ويلات الحرب، غدت تستقبل جموعاً غفيرة من النازحين الفارين من إقليمَيْ «باي» و«بكول» جنوب غربي البلاد، فتحولت ميادين القتال إلى مجاميع سكنية للنازحين تُقام فيها الخيام كملاذ آمن، وذلك لمن تيسرت له سبل الوصول إلى العاصمة، أما من ضاقت به السبل فبقي في قريته، وأصبح بين مطرقة الجوع وسندان الظروف الاقتصادية في البلاد.

حجم الكارثة

يقول «أحمد محمد آدم» مدير مكتب منظمة التعاون الإسلامي في الصومال لـ«المجتمع»: إن الأزمة الإنسانية كبيرة جداً، ولم تشهدها البلاد منذ ستين عاماً؛ حيث ضربت الكارثة مناطق وسط وجنوبي الصومال، وأدت إلى نفوق ٥٠٪ من الثروة الحيوانية للصوماليين.

وحول حجم الكارثة في البلاد، أوضح أن أكثر من مائتي ألف طفل صومالي يعانون من سوء التغذية، وأن أعداد النازحين الذين وصلوا إلى «مقديشو» يزيد عددهم على مليونيْن وأربعمائة ألف صومالي.

ويقول تقرير للجنة «الصليب الأحمر» الدولية: إن واحداً من بين كل عشرة أطفال في المناطق التي أصابها الجفاف في الصومال يعاني خطر الموت جوعاً، وهو ما يعادل ضعفَيْ ما كان عليه الوضع في مارس الماضي، كما أن معدلات سوء التغذية أعلى بشكل كبير في أجزاء أخرى تمزقها الصراعات؛ حيث سُمح لمجموعات إغاثة قليلة بتقديم مساعدات غذائية.

أكد مدير «منظمة العمل ضد الجوع» أن الصومال التي تجتاحها موجة جفاف خطيرة باتت في حالة «كارثة إنسانية»، مشيراً إلى أن حوالي ٢٥٠ ألف طفل يعانون من سوء التغذية في هذا البلد.

وقال «جينس أوبرمان»: «في الأسابيع الأخيرة رأينا تدهوراً للوضع الإنساني في الصومال، إلى درجة أننا لم نعد نتحدث عن أزمة أو حالة إنسانية طارئة بل كارثة إنسانية؛ حيث نرى أناساً يصلون إلى «مقديشو» منهكين معنوياً وجسدياً بعد أن ساروا أسابيع في بيئة صعبة».

وأضاف: «لم يعد بإمكاننا تقديم مساعدة كافية للجميع»، مشيراً إلى أن أسعار المواد الغذائية ارتفعت بنسبة ٢٧٠٪ في الصومال خلال عام واحد!



وبحسب ما يقول النازحون عبر الإعلام المحلي، فإن المساعدات الإنسانية التي توزعها تلك الهيئات الخيرية على المتضررين الصوماليين لا تسد حاجة الجميع؛ لأن الهيئات الخيرية لم تحدد بعد أعداد المتضررين بشكل دقيق، وإنما توزع المساعدات الإنسانية على النازحين بناءً على أرقام عشوائية، وتنقطع المساعدات عن مئات الآلاف من الصوماليين المقيمين في مخيمات اللجوء في العاصمة «مقديشو»، كما أن تلك المنظمات الإنسانية لا تزور إلا القليل من معسكرات النازحين، بينما معسكرات أخرى تؤوي مئات من النازحين تبقي طي النسيان.

«التعاون الإسلامي»: مائتا ألف طفل يعانون سوء التغذية.. ونفوق ٥٠٪ من الثروة الحيوانية

ونظراً لتفاقم الأزمة الإنسانية في البلاد، ولمواجهة الكارثة التي تضرر بفعلها الشعب الصومالي، تحاول «منظمة التعاون الإسلامي» إنشاء تحالف لمد يد العون للمتضررين الصوماليين الذين وصلوا إلى «مقديشو» سيراً على الأقدام أو بواسطة شاحنات نقل البضائع.

وفي لقاء عُقد في مكتب منظمة التعاون بالعاصمة جمع عدداً من الهيئات الخيرية الإسلامية - من بينها: «العون المباشر»، و«قطر الخيرية»، و«مؤسسة زمزم»، و«جمعية هنا لرائدات الصومال»، و«الهلال الأحمر الإماراتي» - توصل ممثلوها إلى إنشاء تحالف إنساني لمواجهة الكارثة في البلاد.

ويؤكد «فارح عبدالقادر» أحد مسؤولي مكتب جمعية «العون المباشر» في الصومال أن الضرورة القصوى في الوضع الراهن هي الحصول على دعم إنساني من الهيئات الدولية، وتوجيه رسالة إلى المجتمع الدولي، بدلاً من الاتكال على أفراد ومؤسسات محلية، موضحاً أن الهيئات المحلية ليست قادرة وحدها على توفير مقومات الحياة للنازحين الصوماليين.

وأشار «عبدالقادر» إلى أهمية إيصال المساعدات الإنسانية للصوماليين في أقاليمهم والقرى التي يعيشون فيها، وذلك للحد من ظاهرة النزوح التي تنعكس تداعياتها سلباً على ديموجرافية المجتمع الصومالي أمنياً وسياسياً.

ومن جهته، دعا «أحمد محمد» مدير مكتب الصومال للتعاون الإسلامي المجتمعين إلى تعزيز التنسيق والتعاون بين «التعاون الإسلامي» وبقية الهيئات الخيرية العاملة في الصومال، والقيام بدور فعّال، وضرورة تكاتف الجهود المحلية لتخفيف معاناة الصوماليين.

وإلى جانب ذلك، حث «أحمد محمد» المجتمعين على إنشاء تحالف يوحد الجهود المحلية، ويتم من خلاله مناشدة العالم لإغاثة أبناء الصومال، وإنشاء سكرتارية تتكون من ثلاثة أشخاص متطوعين تمثل عدداً من الهيئات الخيرية، يكون من بين مهامها تنسيق جدول أعمال اللقاءات وإعداد التقارير للتحالف.

حضور إسلامي

وبعد أن تجلت مأساة الصوماليين المتضررين من الجفاف والجوع، لم يسجَّل للمنظمات الغربية أي دور في مساعدتهم، وبدلاً من ذلك تطلق تلك المنظمات نداءات وتحذيرات من كارثة الأزمة وتداعياتها، دون أي تحركات إيجابية!



«الصليب الأحمر»: واحد من كل عشرة أطفال يتعرض للموت جوعاً في مناطق الجفاف

واستجابة للظروف الحرجة في الصومال، بدأت الهيئات الخيرية الإسلامية بتوزيع مساعدات إنسانية للمحتاجين من الشعب الصومالي، وخاصة أولئك الذين شرّدتهم المجاعة والجفاف من ديارهم وقراهم في الأقاليم الجنوبية.

ووزعت منظمة «التعاون الاسلامي» سلالاً غذائية تتضمن القمح والأرز والزيت على عدد كبير من النازحين، ويُقدَّر عدد المستفيدين من هذا المشروع بنحو ثلاثمائة أسرة صومالية، ويُعَدُّ هذا العمل الإنساني الأول من نوعه منذ افتتاح مكتب المنظمة في الصومال في أبريل من العام الجاري.

ومن بين الهيئات الخيرية التى تقدم مساعدات إنسانية للمعوزين الصوماليين، «الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية» الكويتية، التي أصبحت تحوز قصب السبق في مد يد العون للصوماليين المحتاجين.

كما قامت «قطر الخيرية» بتوزيع مساعدات على النازحين المقيمين في أحد المخيمات بالعاصمة «مقديشو»، بينما تظل المنظمات الغربية تقف موقف المتفرج على المأساة المنسية في القرن الأفريقي، تاركة أبناء الصومال وحدهم يعانون مرارة الحياة ومأساة الواقع الراهن!

ويقول «أحمد محمد» لـ«المجتمع»: إن منظمة «التعاون الإسلامي» في اجتماعها الأخير في «كازاخستان» أسست صندوقاً لدعم الصومال، وشكلت لجنة خاصة لهذا الغرض، ومن المقرر أن يصل وفدٌ من المنظمة إلى الصومال قبل نهاية شهر يوليو الجاري.

ويوضح قائلاً: إن الأزمة الراهنة تتطلب جهوداً محلية وخارجية، كما أنها تحتاج إلى استجابة سريعة من قِبَل المجتمع الدولي لمساعدة الصوماليين الذين تضرروا بفعل الجفاف والقحط.■



مؤتمر علماء المسلمين لنصرة سورية:

ثورتنا فجّرها الظلم والطغيان ولم تحركها أيدٍ أجنبية

على وقع المظاهرات المتواصلة في شوارع المدن السورية؛ متحدية عمليات القتل، وحملات قوات الأمن، وعلى أنات الآلاف من المهاجرين السوريين على الحدود التركية واللبنانية؛ فراراً من بطش النظام تاركين كل ما يمتلكون، جاء انعقاد مؤتمر علماء المسلمين في سورية، ومن بعده بيومين مؤتمر المعارضة في إسطنبول.. جاء ليجمع علماء سورية في الخارج، ومعهم علماء من العالم الإسلامي كافة يمثلهم الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ورابطة علماء السنة ورابطة الشريعة في الخليج، وعدد من الجمعيات الإسلامية الكبرى مثل «جمعية الإصلاح الاجتماعي» التي مثلها رئيس مجلس إدارتها الشيخ حمود الرومي، «وجمعية المنبر الوطني الإسلامي» في البحرين التي مثلها الشيخ ناصر الفضالة، وعدد كبير من العلماء والمفكرين والإعلاميين.

لا نستقوي بالخارج ولا نطلب التدخل الأجنبي وإنما نطالب بضغوط دولية حتى يرحل النظام

إسطنبول: شعبان عبد الرحمن

وبقدر ما كان المؤتمر تجمعاً إسلامياً مهماً؛ لمساندة الثائرين في الداخل كان مناسبة مهمة لالتقاء العشرات من الذين أبعدوا عن ديارهم قسراً وظلماً منذ عقود مما أضفى على المؤتمر أجواء الحنين للوطن والأرض والأهل؛ تجلت في إنشاد المنشد المبدع «أبوراتب»، وأشعار الأستاذ «عصام العطار» أحد القادة التاريخيين الكبار للحركة الاسلامية في سورية، وغيرها من الكلمات التي أشعرتني لأول مرة أن الشعب الفلسطيني ليس وحده العربي اللاجئ، بل هناك أخرين اضطرتهم الأنظمة الفاشية؛ ليكونوا لاجئين في أرض الله.. هكذا صنع نظام البعث القمعي في سورية، ومن قبله العراق وهكذا فعل نظام «زين العابدين بن علي» و«نظام القذافي».. ويالها من كارثة فادحة!

دارت كلمات المتحدثين حول الثورة وكيف تفجرت؟ ولماذا ستتواصل كضرورة حتمية لتحرير سورية من قبضة الطغيان؟ وقد جسد الداعية «مجد مكي» الذي أدار الجلسة الرئيسة للمؤتمر باقتدار جسد حال الثورة، وكينونتها بأنها ثورة ربانية، أخلاقية، شعبية، وطنية، لا تحركها يد خارجية، إنما الذي حركها الظلم والقهر، والاستبداد والطغيان؛ لذلك يجب على العلماء ربط هذه الثورة، بنصوص القرآن والسنة، وبفقه الواقع، وبفقه الموازنات، وبفقه المقاصد، وبفقه المآلات.

وتحدث «د. محمد ياسر المسدي»، أمين عام المؤتمر إلى الحضور قائلاً: لقد أكدتم بحضوركم هذا، على أن المسلمين جسد واحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

وثمّن موقف تركيا التي تستضيف ألاف اللاجئين معتبرة أنهم ضيوف، وليسوا لاجئين، كما ثمّن مواقف كل الهيئات الإسلامية التي صدعت بكلمة الحق مؤازرة للشعب السوري في محنته، وأعلنت استنكارها للجرائم والانتهاكات التي يقترفها النظام بحق هذا الشعب الأبي البار. كما توجه بكلمة إجلال وإكبار، وإعزاز إلى علماء سورية في الداخل الذين قدموا

فتوى من «حاشية ابن عابدين»: «إذا صار في البلد ظلم لا شبهة فيه وقام بعض الناس لمكافحته وجب على باقي الناس الوقوف إلى جانبهم»

صورة بيضاء ناصعة للعلماء الربانيين، الذين صدق فيهم قول رسول الله ﷺ: «أفضل الجهاد كلمة حق أو كلمة عدل عند سلطان جائر».

ونقل «هيثم المالح» أحد أقطاب المعارضة السورية صورة حية من الداخل السوري الذي قدم من ميدانه قائلاً: كما تعلمون فإن إخواننا في سورية قد خرجوا في مظاهرات سلمية، ومطالبهم كانت هي الحرية والكرامة، وقد وُجهوا كما تعلمون بالرصاص والقتل والسحل، وقطع الأعضاء، والتشريد والتنكيل، وبالرصاص الحي، وقد ارتفعت مطالبهم، إلى أن وصلت إلي ما تعلمون و تسمعون، «الشعب يريد إسقاط النظام.. الشعب يريد إسقاط الرئيس»، ونحن هنا أمناء عليهم، ولا ندعوا إلى الرجوع للوراء أبداً.

وتحدث شاهد عيان قدم من الحدود السورية اللبنانية قائلاً: رأيت بعيني شباباً أصيبوا بالشلل..وقد سألت نفسي لماذا يستميت الشعب السوري في مواجهة نظام الأسد؟

وواصل قائلاً: إن ذلك الموقف البطولي من الشعب السوري أدهش العالم أجمع، حتى الأطفال شاركوا في تلك الثورة الشعبية العارمة. فالطفل حين يخرج إلى المظاهرة يقول لوالدته: سأخرج في المظاهرة وأرجو الله أن أكون شهيداً، بل إن كثيراً من الشباب، والأطفال يغتسلون قبل خروجهم إلى المظاهرات، لعل الله يرزقهم الشهادة، ويودعون أمهاتهم.

وقد أكد المؤتمر على رفضه لأي تدخل أجنبي في البلاد، على غرار ما يجري في ليبيا؛ مشدداً في الوقت نفسه على أهمية الضغوط الدولية لإجبار النظام على الرحيل. وأعلن المؤتمر ترتيبه لإجراء اتصالات مع كثير من الدول، والمنظمات والجهات لشرح وجهة نظر العلماء لما يجري في داخل سورية.

وقال البيان الختامي: إن العلماء المسلمين يؤيدون الشعب السوري في كل مطالبه، العادلة والمشروعة.

ونقل عن «حاشية ابن عابدين،» فتوى مهمة توضح: «أنه إذا صار في البلد ظلم لا شبهة فيه، وقام بعض الناس لمكافحة ذلك الظلم، وجب على باقي الناس أن يقفوا إلى جانبهم».■





قال رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح ومجلة المجتمع: إن مشاركته في المؤتمر هي أقل ما ينبغي عمله تجاه الشعب السوري الشقيق الذي انتفض مطالباً بحقوقه في الحرية والحياة، وناشد الضمير العالمي التخلي عن حالة الصمت تجاه ما يجري من قتل وسجن وتعذيب ضد الشعب السوري، كما ناشد المؤسسات الإغاثية في العالم العربي والإسلامي والعالمي التحرك للوقوف إلى جانب اللاجئين عند حدود كل من تركيا ولبنان.■

المجاهد الكبير عصام العطار:

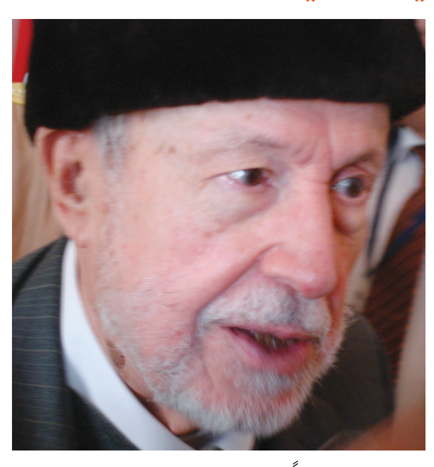
رغم غربتي التي بدأت من الشرق إلى الغرب ومن الشباب إلى الشيخوخة.. لم تهتز ثقتي قط في العودة إلى سورية

أمر طبيعي أن يجتمع علماؤنا نصرة لقطر من الأقطار العربية، والإسلامية، فالإخوة الإسلامية الجامعة، وإخوة العروبة، وإخوة الحق، وإخوة الإنسانية، لا بد أن تجمع هؤلاء الأفاضل.

فالعرب والمسلمون في كل مكان ينتصرون لتونس وينتصرون لمصر، وعليهم أن ينتصروا لسورية، وأن ينتصروا لليبيا ولولا ذلك لخانوا دينهم وخانوا إنسانيتهم وخانوا القيم العليا التي يطالبهم بها الإسلام.

إن من مقتضيات ديننا أن نكون مع الحق و العدل حيثما كان، وأن نكون مع المظلوم حيثما كان.. وهذا جزء من ديننا وجزء من إسلامنا وقد قصرنا فيه كثيراً.

نحن - المسلمين - لم نحبس أنفسنا قط في حدود إقليم، ولم نحبس أنفسنا قط في حدود قومية من القوميات بل كنا مع الله في كل مكان، لذا يجب علينا أن نكون صوت الحق في بلادنا، وكذلك يجب أن نقول كلمة الحق في عالمنا وعصرنا، ويجب أن نهتف ضد الطغاة الظالمين في كل مكان من عالمنا وعصرنا. يجب أن نهتف ضد هؤلاء الطغاة بكل قوه وصراحة، ونقول لهم: متى استعبدتم الناس، وقد ولدتهم



أمهاتهم أحراراً؟ متى استعبدتم الناس يا حكام سورية، وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟!

كذلك لا بد أن نُذكِّر بكلمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا تكن عبداً وقد خلقك الله حراً.

لقد حاولت مراراً الرجوع إلى سورية، ولكن سُدت أمامي الطرق، ورغم هذه الغربة التي بدأت من الشرق إلى الغرب، ومن الشباب إلى الشيخوخة، ومن الصحة إلى المرض كنت واثقاً ولم تتبدل ثقتي قط في انتصار الحق على الباطل، وإنني واثق أننا سنعود.. سنعود والإسلام سيعود.■



الشيخ الصابوني رئيس رابطة علماء سورية:

ما يجري داخل سورية جريمة.. والذين يبيعون دينهم بدنياهم منتكسون

عن الهدف من عقد هذا المؤتمر قال الشيخ محمد على الصابوني رئيس رابطة علماء سورية، وصاحب «صفوة التفاسير»: إنه جاء لتنبيه الناس، إلى ما يحدث في هذه البلاد العربية، من ظلم واضطهاد وبلاء، وفساد وإجرام وطغيان، حتى ظن الظالمون أنهم بعيدون عن الحساب، وإن شاء الله حسابهم قادم في الدنيا قبل الآخرة.

والمؤتمر عقد لبحث ما ينبغي على العلماء فعله لنصرة إخوانهم، والله - عز وجل - يقول في كتابه: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٧٢)﴾(الأنفال).

والواجب على كل مؤمن أن يسعى لتحقيق العدل، والخير والإحسان للأمة، وأن يرعى شؤون إخوانه المؤمنين، أمّاأن نراهم، ونتركهم يذبحون ويقتلون ويهجرون ويدمرون، ولا يبحث عنهم أحد فهذه جريمة لا يرضاها الإسلام فالله - عز وجل- وعد ووعده الحق بأنه سينصر المظلومين وينصر المؤمنين وينصر المجاهدين: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧)﴾ (الروم).

• ما كلمتك التي توجهها للعلماء الذين يمالئون السلطة؟

- العلماء هم ورثة الأنبياء والواجب على الوارث أن يستمد طريقه من طريق الرسل الكرام فليس كل عالم يدعي العلم يكون مقبولاً فهناك من باع دينه من أجل شي من حطام الدنيا هؤلاء ليسوا علماء إنما هم طلاب سلطة. هؤلاء منهم المستضعفون الذين يسعون لنيل راحتهم في الدنيا؛ فيسكتون عن الظلم والطغيان وعن الفجور؛ ولا شك أنهم مؤاخذون، وهناك من هو أشد بلاء منهم، وأشدانتكاساً- أولئك الذين يبيعون دينهم بعرض قليل من الدنيا.

إن الذي يداهن ويرائي من أجل وظيفة أو مرتبه وهو ينسب إلى الإسلام يرتكب جرماً عظيماً، يقول الإمام الغزالي - يرحمه الله - في كتابه الإحياء: «عجبت لمن يشتري الضلالة بالهدى، ومن يشتري دنياه بالدين أعجب، وأعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه، ذاك من ذين أعجب».

فمن الناس من يبيع دينه تزلفاً وتقرباً والله تبارك وتعالي حذر وأنذر فقال: ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾(هود١١٣).

ما هو الركون؟ هو الميل اليسير إذا مال الإنسان إلي الظالم؛ فقد شاركه في الإثم والظلم والعدوان، فالميل اليسير مع الظالم يودي بصاحبه إلى نار جهنم، فكيف بمن ينحدر ويسير في ركاب الظالمين؟!

• وما تقييمك لدور العلماء داخل سورية المساندين للثورة؟

- أسأل الله لهم التوفيق ولكنهم في الحقيقة مخنوقون ومن قال منهم كلمه حق أخذ وسجن وعذب، وهؤلاء العلماء الأفاضل منهم من يسكت خوفاً على نفسه أو أولاده .

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا﴾ هذا نفي شبه مستحيل ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾؛ أي عادي الله ورسوله وعادي دينه ﴿وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)﴾ (المجادلة)، فهذا شأن المسلم المؤمن؛ حيث يقول الحق ويجهر به متي استطاع وإذا لم يستطع يسكت وهذا أضعف الإيمان.

• وما تقييمك لموقف العلماء في العالم الإسلامي من الثورات؟

- العلماء هم قادة الأمة وهم الملح الذي يصلح به الطعام:

يا علماء العصر يا ملح البلد

ما يصلح الملح إذا الملح فسد؟

فالعلماء منهم من يجهر بالحق، ويعرض نفسه للخطر ولا يبالي؛ امتثالا لأمر الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (٣٩)﴾ (الأحزاب)، فهذا شأن المؤمن ولكن بعضهم يداهن وينافق.

نسأل الله تعالي أن يقوينا وأن يردنا إلي ديننا رداً جميلاً؛ حتي نقول كلمه الحق ونجهر بها.

• هل لرابطة العلماء السوريين اتصالات داخل سورية وخارجها لدعم الثورة؟

- نعم الحمد لله هناك اتصالات على المستوى الداخلي، وعلى المستوى العالم الإسلامي، وهناك تجاوب كبير ولله الحمد والمنة. وسوف يكون لنا نشاطات مكثفة بعد أن يذهب الفراعنة، ففرعون مصر وفرعون تونس قد رحلا و«الحبل على الجرار».

• وما موقفك من السكوت الدولي عن المذابح الدائرة في سورية؟

- هذه حال الظالم، ولكن الله وعد ووعده الحق؛ فقد وعد بإهلاك الطغاة الظالمين، وهو سبحانه وتعالي يملي للظالم حتي إذا أخذه لم يفلته وتلا رسول الله ﷺ قوله تعالي: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (١٠٢)﴾(هود).

• ماذا تقول للشباب السوري الذين يتساقطون ولا يخافون الموت؟

- أقول لهم هنيئاً لكم فهذه مرتبه رفيعه لا ينالها كل أحد، فالله تعالي يقول: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾(آل عمران١٤٠).■

القرة داغي: اتحاد علماء المسلمين ناصر الثورات العربية منذ اليوم الأول

عن دور العلماء المتمثل في الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين في نصرة الثورات العربية، قال د.علي محيي الدين القرة داغي الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين: إن دور العلماء في نصرة المظلومين، وفي نصرة الثورات الشعبية، هو جزء من الدور التوريثي، الذي أخذوه من الرسول ﷺ؛ حيث يقول ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء»، والعلماء ورثة الأنبياء ليس في العلم فقط، فالعلم سبب، ولكن نتيجة هذا التوريث، أن يكونوا مثل الرسول ﷺ في الصدع بالحق، وفي الوقوف مع المظلومين، وفي ردع الظالمين، ونحن جزء من هذا الدور الذي يجب أن يقوم به العلماء؛ حيث ظل العلماء يقومون بهذا الدور على مختلف العصور، بدءاً من العلماء في عصر الحجاج، ولننظر كيف وقف التابعي الجليل سعيد بن جبير ضد ظلم الحجاج وجبروته.. وغيره الكثير من العلماء، وكذلك وقوف الإمام أبي حنيفة - يرحمه الله - ضد الظلم والظالمين.

والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، يمثل هذا الدور الحقيقي – وسيظل- بإذن الله تعالى على مستوى الأمة.

فاتحاد علماء المسلمين، ينضوي تحت لوائه أكثر من ٤٥ ألف عالم من علماء الأمة، من شتى أنحاء العالم الإسلامي، ويرأسه فضيلة «الشيخ يوسف القرضاوي».

وهذا الاتحاد – بفضل الله تعالى- يسير على هذا الخط، وقد حمل هذا الشعار، وأسأل



الله تعالى أن يوفقه على مواصلة لحمله وفقاً لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾﴾(الأحزاب).

فهذا هو شعار الاتحاد، وهذا هو الواجب المنوط بالاتحاد.

ولذلك فقد وقفنا منذ اليوم الأول مع الثورة الشعبية التونسية، وأصدرنا بياناً في اليوم الثاني للثورة، فنحن أيدنا الثورة منذ لحظة قيامها، إلى أن كتب الله لها النجاح في النهاية، وهكذا فعلنا مع الثورة المصرية والثورة الليبية واليمنية والسورية.

وكان ذلك من خلال البيانات التي قام بإصدارها فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي، أو من خلال مكتب الأمانة العامة للاتحاد.

وعن العلماء الساكتين، أو الذين يمالئون السلطة، قال إن سكوتهم عن قولة الحق ربما يكون ذلك نتيجة الظلم والقهر والجبروت، ونحن نلتمس لهم بعض العذر، وإن كانوا ليسوا على المستوى المرجو والمطلوب، وربما ينطبق عليهم قول الرسول ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت» فهم آثروا الصمت والسلامة.

أما عتابنا الشديد لهؤلاء الذين صدحوا وتحدثوا بالباطل، ووقفوا مع الظلم والطغيان، وهذا الأمر لا يجوز لعامة الناس أن يفعلوه، أما أن يقع فيه العلماء؛ فهذا الأمر جد خطير، ولا يليق أن يقدم على فعله العلماء وهم القدوة الحسنة، بل إنني أستطيع القول، استناداً على ما قاله كثير من علماء السلف الصالح، بأن العلماء لا يجوز لهم أن يأخذوا بالرخص في مثل هذه المواقف، ولكن ينبغي عليهم الأخذ بالعزيمة، استناداً إلى ما قاله الإمام أحمد.

وقال إن العلماء الثقات يرون أن الأمة أو الشعب هم أهل الحل والعقد، ومع الأسف الشديد يتم العمل بالجزء الأول هو «العقد» فقد عقدنا لولاة الأمور، ولكن لم نستعمل أبداً «الحل»، وهو حق الفسخ للعقد، فالشعب له الحق في العقد وله الحق في الفسخ، فإذا ثار الشعب بأغلبيته، فله كل الحق وإن كان ذلك بدون سبب.

وبالتالي تبقى مشروعية الحاكم، في أيدي الشعب، والشعب له الحق في تثبيته أو عزله، إذا ثار أغلب الشعب.

لأن العقد بين الحاكم والمحكومين في الإسلام ليس زواجاً كاثوليكياً يستعصي على الفسخ، بل هو عقد أو بيعة شرعية بين الأمة وبين الحاكم، وهذه البيعة، أو هذا العقد إن لم تتوافر الشروط التي تم التعاقد عليها، انفسخ العقد، مثله مثل أي عقد من العقود، وقد قمت بتأصيل ذلك في بحث فقهي متكامل.■

الديمقراطية التي يدعو إليها بشار الأسد.. «ماجد صالحة» نموذجاً!

محمد فاروق الإمام (*)

بعد أقل من أسبوع على عقد اللقاء التشاوري في دمشق، الذي ضم نحو مائتي شخصية مثقفة معارضة مستقلة، وأطلق عليه «مؤتمر المبادرة الوطنية»، وصدر عنه بيان يدعو إلى الانتقال بالبلاد من نظام الاستبداد إلى نظام ديمقراطي مدني، وإلى تراجع الحل الأمني وتقدم الحل السياسي.. تنادت مجموعة من أنصار النظام إلى عقد مؤتمر أطلقوا عليه تسمية «المبادرة الوطنية من أجل مستقبل سورية»، تنافس فيه الحضور في مدح الرئيس «بشار الأسد» «رجل المرحلة الإصلاحي»، الذي تقدم على مطالب المتظاهرين بإصداره العديد من المراسيم الإصلاحية التي ستنقل سورية إلى مقدمة الدول الديمقراطية؛ بل ستكون النموذج الذي ستتعلم منه الدول والشعوب حقيقة الديمقراطية وواقعيتها ومثاليتها، كما بشّر بذلك وزير الخارجية وليد المعلم في مؤتمره الصحفي الشهر الماضي.



في تلك الأجواء، تقدم المدعو «زهير الغنوم» إلى «حسين العماش» (أحد الداعين إلى المؤتمر)، قائلاً له: إنه تم فصله من «المبادرة الوطنية»، وبدأت بينهما مشادة كلامية، وعندها تدخّل «ماجد صالحة» (أحد المدعوين إلى المؤتمر)، قائلاً: إنه لا يحق لأحد أن يُقصي أحداً من الحوار، مطالباً من الجميع الاستماع إلى مطالب الشارع الذي يدعو إلى إسقاط النظام، وما أن تلفظ بكلمة «إسقاط» حتى هجم عليه عدد من الحاضرين وتم ضربه وإخراجه من الفندق.

وقد نشر «صالحة» فيما بعد بياناً صوتياً أوضح فيه ما جرى له قائلاً: «دُعيت إلى المؤتمر من أحد منظميه ممثلاً لنفسي، وقلت: إنما أتينا هنا لننقل مطالب الشعب الذي هو مصدر الحرية والشرعية، ولابد لنا أن نستمع لهذا الشعب الذي ينادي بإسقاط النظام».

وتابع: «وما انتهيت من هذه الكلمة حتى فوجئت بـ«زهير الغنوم» ينهال عليَّ ضرباً، وببعض الحضور يضربونني ويهينونني.. أهكذا الحوار الذي يدعون إليه؛ ضرب وإهانات؟!».

وأضاف: «تم إخراجي من المؤتمر بمعية بعض الشرفاء، وهمس لي بعض الحضور بضرورة مغادرتي المؤتمر حفاظاً على حياتي، وهنا أحمِّل النظام والأجهزة الأمنية أيَّ ضرر يصيبني أو يصيب عائلتي».

وأوضح «صالحة» أنه شهد الكثير من الممارسات الجائرة والظالمة من النظام في منطقة سكناه في بلدة «حرستا» وبلدة «دوما» المجاورة، قائلاً: «مرة تلوَ مرة، يُثْبت النظام أنه غير معني بالحوار، وأن تلك المؤتمرات التي يدعو لها محاولات لإعادة الشرعية التي أسقطها الشعب عنه».

واختتم حديثه بدعوة الشعب السوري إلى الوحدة والبعد عن الطائفية، معلناً استقالته من منصبه كخطيب لصلاة الجمعة في سجن «عدرا» المركزي؛ احتجاجاً على ممارسات النظام.

التفاف على الثورة

هذه هي الديمقراطية التي يسوِّق لها أبواق النظام السوري ويبشرون الشعب بالتقلب في أحضان نعيمها، وهذه هي الديمقراطية التي ينتظرها الشعب من هذا النظام بعد كل التضحيات والعذابات والمعاناة.

الرئيس «بشار الأسد» يتوهم أنه يستطيع الضحك أو الالتفاف على ثورة الشعب الذي قال كلمته: «الشعب يريد إسقاط النظام»، بحفنة من المراسيم الهلامية التي يهدف من ورائها إلى إرضاء الغرب والولايات المتحدة وبعض أصدقائه الخائفين على مصيره، متوهماً أن رضا هؤلاء قد يحول دون سقوطه ورحيله، مغمضاً عينيه ومغلقاً أذنيه عن الحقائق التي تهز الأرض من تحته.. فالشعب الثائر منذ نحو أربعة أشهر، قدّم خلالها ما يزيد على الألفَيْ شهيد وأضعاف ذلك من الجرحى والمفقودين والمهجرين، على استعداد لأن يقدم المزيد حتى ينتزع من هذا النظام حريته ويفوز بكرامته!■

(*) كاتب سوري



بالتزامن مع انفصال جنوب السودان..

نصارى متطرفون في المهجر يعلنون دولة انفصالية «وهمية» جنوبي مصر!

القاهرة: محمد جمال عرفة

بالتزامن مع إعلان انفصال جنوب السودان وتدشين دولته المستقلة، أعلن عدد من أعضاء «الجمعية القبطية الأمريكية» المتطرفة، التي يقودها المحامي المنزوعة عنه الجنسية المصرية «موريس صادق»، عن تدشين ما أسموه «الدولة القبطية» في العاشر من يوليو ٢٠١١م بمدينة «نيويورك»، في اجتماع قالوا: إنه «ضم الهيئة التأسيسية للدولة القبطية، وتم انتخاب «د. عصمت زقلمة» رئيساً، والمستشار «موريس صادق» سكرتيراً تنفيذياً، والمهندس والإعلامي «نبيل بسادة» أميناً عاماً، والمهندس «إيليا باسيلي» مفوضاً عاماً للتنسيق الدولي للدولة القبطية المزعومة»!

موريس صادق: سنعمل على حشد التأييد الدولي وبحث إمكانية دعم دولتنا القبطية الجديدة!

وقال مؤسسو مشروع الدولة في بيان لهم: إنها «ستشمل حكماً ذاتياً للأقباط في مصر، وسيعمل المؤسسون ولجنة المائة والأعضاء داخل مصر وخارجها على حشد التأييد لفكرة الدولة الجديدة بين أقباط مصر، والتي ستكون على شاكلة «دولة أكراد العراق».

وأشاروا إلى أن أقباط مصر (النصارى) سيكون لهم تنظيم سياسي مستقل عن الحكومة المركزية في صورة حكم ذاتي، ومحاكم خاصة وقضاة مسيحيون يحكمون وفقاً لأحكام «الكتاب المقدس»، إضافة إلى محاكم أخرى تنظر النزاعات بين المسلمين والأقباط، وأن المدارس والجامعات ستقوم بتعليم اللغة القبطية؛ من أجل إقصاء اللغة العربية «لغة المحتل العربي» عن هذا التعليم».

كما زعموا أن «الدولة القبطية» ستقوم بتعيين سفراء أقباط لها في كل الدول أسوة بدولة الفاتيكان، وستعمل دون رقابة من الحكومة المركزية في مصر، التي قالوا: إن «دورها سيقتصر على إدارة شؤون رعاياها المسلمين، على أن تشترك الدولة القبطية مع الحكومة المركزية في إدارة جيش البلاد، ويُمثَّل فيه الأقباط بكل الرتب العسكرية لحماية أمن مصر».

طلب الدعم

وأوضح مؤسسو الدولة الوهمية أنهم سيلتقون سفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، وسفراء الدول الأوروبية والآسيوية والأفريقية الصديقة، وعدداً من أعضاء «الكونجرس الأمريكي» وأعضاء لجنة الحريات الدينية؛ لبحث إمكانية دعم الدولة القبطية الجديدة، وتوجهوا بالشكر الخاص لبابا الفاتيكان، والرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» لمساندتهما الأقباط!

وقد جاء هذا الاعلان في أعقاب تأكيد «موريس صادق» رئيس «الجمعية الوطنية القبطية الأمريكية» - الذي قررت محكمة مصرية نزع الجنسية المصرية عنه مؤخراً لمهاجمته مصر وجيشها ومسلميها، واتهامه بجرائم مختلفة - أنه سيتم تدشين هذه الدولة في جنوب مصر يوم إعلان «المسيحيين» في جنوب السودان عن دولتهم المستقلة!

لماذا دولة «قبطية»؟!

وفي تبريرهم لأسباب إعلان هذه الدولة القبطية، نشر موقع «الجمعية القبطية الأمريكية» تقريراً يقول: إن «ذلك تم بعد مشاورات مكثفة مع كل الأقباط الشرفاء والوطنيين المتمسكين بالهوية المصرية الأصيلة الخالية من الغبار العربي والإسلامي، في ظل انهيار النظام الحاكم في مصر، وتمسكه بإجراء الانتخابات التشريعية في ظل الشريعة الإسلامية، وعجز الحكومة الحالية عن حماية «٢٥ مليون قبطي» (على حد زعمه)، والتضييق عليهم بمنعهم من تبوء المناصب العامة، ووضع قيود على بناء الكنائس وترميمها، وعدم قيام الحكومة بوقف ظاهرة خطف القبطيات وأسلمتهن بالإكراه، وترك «الغوغاء» يتعدون على البابا «شنوده الثالث»، وتوجيه السباب له وللأقباط في حراسة الجيش أمام الكاتدرائية، وإلزام الأقباط بدراسة اللغة العربية لغة الغزاة العرب، كمادة إجبارية في المدارس بدلاً من اللغة القبطية لغة كل المصريين، ورفض وضع الصليب على العلم المصري»!!■

رغم انفصال الجنوب..

ما تبقى من السودان هي «دار الإسلام» الأصلية

يقول التاريخ: إن السودان كان يتكون من السودان النيلي والسودان غير النيلي؛ حيث قامت دولة «الفونج» الإسلامية على امتداد النيل الأزرق من «سنار» إلى حدود الحبشة، واستمرت حتى الغزو التركي الذي جاء خَصماً على الإسلام والمسلمين؛ لأن «محمد علي» كان يريد سلطة وثروة لنفسه لا للإسلام، وتمرُّد جنوب النيل الأزرق بقيادة «مالك عقار» ثمرة من تلك السياسات الخاطئة التي ارتكبتها حملة «محمد علي» في كل السودان.. أما السودان غير النيلي، فكان يضم الولايات الغربية الآن؛ حيث قامت مملكة «تقلي» العباسية في «كردفان» وجبال النوبة، وكذلك الولايات الشرقية البعيدة عن النيل.

«الحركة الشعبية» غير قادرة ولا مؤهلة لتأسيس نظام للحكم تتوافر فيه الحريات الدينية

الخرطوم: محمد حسن طنون

إذاً، ما تبقى من السودان بعد انفصال الجنوب هي دار الإسلام الحقيقية منذ دخول دين الله الحنيف إلى السودان حتى اليوم، ونسبة المسلمين فيه ٩٨٪، ونسبة ٢٪ من الوثنيين والمتنصرين بواسطة بعثات التنصير.. وقد استطاع المسلمون في هذه المناطق أن يتعايشوا في سلام ووئام وفق ما عُرف بميثاق «إربجي» الذي كفل التعايش بين مكونات السودان كدار للإسلام.

لقد تعايشوا وفق مبادئ الإسلام الذي يجعل الدين هو الأساس، ويمحو اعتبارات العنصر واللون والقبيلة؛ بل يحث على التزاوج بين المسلمين دون النظر إلى الفوارق الطبقية والعنصرية.

إن جنوب السودان الذي انفصل لم يكن دار إسلام لنستسلم للعاطفة الجياشة ونذرف الدموع ونقيم سرادق العزاء لذهاب جزء عزيز من الوطن، فكيف إذاً صار الجنوب جزءاً من السودان؟

أرض خصبة

يقول التاريخ: إن «محمد علي» بحملته على السودان ما كان يريد إلا الرجال والذهب، وعندما وصل رجاله إلى أقصى أعالي النيل مارسوا ما يمارسه المحتلون التقليديون ولكن بغباء، فبدلاً من أن يأتي بعلماء فقهاء ليبشروا بالإسلام في أرض بكر سكانها وثنيون جاء برجال همهم التجارة في البشر والبحث عن الذهب، فوُصف عهدهم في التاريخ السوداني بكل ما هو جائر وظالم؛ مما فجر ثورة «محمد أحمد المهدي» المعروفة بثورة المهدية التي قامت على أساس إقامة دولة إسلامية على منهاج النبوة، معتمدة الجهاد أساساً لدحر الحكم التركي الذي استعان للأسف بالمحتل البريطاني؛ مثل «جوردون» الذي قتله ثوار المهدية في قصر الحاكم العام بالخرطوم و«بكتشنر» الذي أعاد احتلال السودان بعد هزيمة المهدية في معركة «كرري» عام ١٨٩٨م.

منذ مجيء الاحتلال البريطاني وهو ينفذ إستراتيجية فصل الجنوب عن الشمال، فابتدع قانون «المناطق المغلقة»؛ حيث أصبح الشمالي محظوراً من الدخول إلى الجنوب، كما حُرم الجنوبي من التحدث باللغة العربية ولبس الجلباب و«الطاقية» إمعاناً في وضع الحواجز التي تمنع التواصل.. ووجد المحتل البريطاني عوناً من الكنائس المسيحية الأوروبية التي تكنُّ عداءً للشمال المسلم، ووجد المنصرون أرضاً خصبة لممارسة نشاطهم وزرع الأحقاد والضغائن في قلوب الجنوبيين ضد الدين الإسلامي على أساس أنه دين العرب تجار الرقيق.

وأثمر الغرس الخبيث، وبدأت ثمار تفتيت السودان تؤتي أكلها، وأُفسح المجال للنفوذ الأمريكي واليهودي ليكون الجنوب مرتعاً للنشاط المعادي لكل ما هو عربي ومسلم، فكان أن احتضنت الكنائس الغربية بعض أطفال الجنوب وشبابه ليُصنعوا على أعين النصارى، ويأتوا لقيادة التمرد حتى قبل رحيل الاحتلال بشهور، وتُوِّجت جهود الكنائس والصهيونية العالمية بإعلان دولة الجنوب كدولة يحكمها من تربوا تحت كنف الكنائس ورعايتها.

والسؤال: هل فرط الشمال في دار

لم يفتح المسلمون الجنوب ولم تقم على أرضه أحكام الإسلام قبل الاحتلال البريطاني ولا بعده

مسلمو الجنوب حقوقهم مهضومة في دولة تنحاز إلى العالم المسيحي ويرفرف في سمائها العلم الصهيوني



الإسلام فانتقصت ديار المسلمين من أطرافها أم أنها لم تكن يوماً من الأيام لا أرض إسلام ولا أرض أجدادنا؟

الواقع أن أرض جنوب السودان لم تكن في يوم من الأيام أرض إسلام؛ إذ لم يفتح المسلمون هذه البلاد لا بجهاد ولا بغيره، ولم تقم على أرضه أحكام الإسلام لا قبل الاحتلال البريطاني ولا بعده، ولا في العهد الوطني، حتى عاش السودان بلا دستور إسلامي إلى أن أعلن الرئيس الراحل «جعفر النميري» تطبيق الشريعة الإسلامية قبل سقوط حكمه بأقل من عامين.

وفي اتفاقية السلام الشامل، تضمن الدستور الانتقالي نظام دولة واحدة بنظامين؛ الجنوب تحكمه الحركة الشعبية بدستور علماني لا ديني ويطبق الشمال الشريعة الإسلامية مع مراعاة حقوق غير المسلمين، مما أسماها الرئيس «البشير» في إحدى خطبه بعد ظهور نتيجة الاستفتاء بالشريعة «المدغمسة» أي المنقوصة، وطالب بالشريعة المبرأة من كل نقص.

ومن هنا ندرك أن الجنوب لم يكن إقليماً في دولة خلافة إسلامية، ولكن هناك مسلمون بأعداد مقدرة وإن كانوا أقلية بالنسبة لمجموع السكان ولكنهم موجودون، ولهم حقوق مهضومة في دولة تنحاز إلى العالم المسيحي ويرفرف في سمائها العلم الصهيوني.

جيش إسلامي

تأكيداً لهذه المخاوف، قامت استخبارات الجيش الشعبي في ١٢ مايو الماضي باختطاف الشيخ «فؤاد ريتشارد» الداعية الإسلامي الجنوبي، الذي يشغل منصب الأمين العام للمجلس الإسلامي بإقليم «بحر الغزال»، ومقر إقامته الدائم في مدينة «واو» عاصمة الإقليم منذ ولادته من أب يوناني مسيحي؛ حيث اعتنق ابنه «فؤاد» الإسلام فيما ظل الأب التاجر الثري على دينه، وحاول رد ابنه إلى المسيحية لكنه رفض وفضل أن يتمسك بالإسلام متنازلاً عن أموال والده.

لقد صاهر الشيخ «فؤاد» العنصر الجنوبي رغم أنه ذو بشرة بيضاء أوروبية بحكم أصله اليوناني، وفُجعت الأوساط الإسلامية بنبأ تصفيته في الأسبوع الأخير من يونيو الماضي.. وفي حفل تأبين الفقيد، أعلن مستشار رئيس حكومة الجنوب السابق المنشق عن الجيش الشعبي الفريق «عبدالباقي أكول» عن تشكيل الجيش الإسلامي بجنوب السودان للدفاع عن حقوقهم الدستورية وممارسة شعائرهم الدينية، وقال: «المسلمون يطالبون حكومة الجنوب بمنحهم منصبَيّ نائب الرئيس ونائب الحاكم العام في الولايات العشر، ونسبة ٣٠٪ من السلطة بحسب تعدادهم»، وأضاف: «سنأخذ حقوقنا بالسلاح ولا يمكن لنا كمسلمين أن نسكت على عدم وجود قانون يحاكم من قتل الداعية «فؤاد» الذي له مجاهدات مقدرة في نشر الدعوة الإسلامية في بحر الغزال».

أوضاع المسلمين

وقبل إعلان دولة الجنوب بثلاثة أيام فقط، اعتقلت استخبارات الحركة الشعبية «موسى ألمك كور» أمين العلاقات الخارجية بالمجلس الأعلى لمسلمي الجنوب، و«عبدالسلام آدم كوكو» القيادي بالمجلس، ثم تم الإفراج عنهما بعد تحقيق استمر عدة ساعات، مما يدعو للتساؤل: كيف ستكون أوضاع مسلمي الجنوب في الدولة الجديدة؟، وكيف نقرأ مستقبلهم؟

ترى بعض القيادات الجنوبية أن الحركة الشعبية إذا استمرت بنهجها الحالي في الحكم، فلن يتمكن المسلمون في الجنوب من ممارسة حياتهم الدينية بحرية؛ حيث لن يتمكنوا من إنشاء حزب إسلامي لأن دولة الجنوب تحتكم إلى دستور علماني ينص على فصل الدين عن الدولة.

وألقى بعضهم باللوم على اتفاقية «نيفاشا» التي سلمت أمر المسلمين في الجنوب للحركة الشعبية الواقعة تحت تأثير القوى الدولية المعادية للإسلام، ويرون أن الحركة الشعبية غير قادرة ولا مؤهلة لتأسيس حكم راشد تتوافر فيه الحرية الدينية، وستستمر مضايقات المسلمين وإغلاق المساجد ومضايقة الأئمة وتهديد قادة المسلمين واختطافهم، رغم تشديد «د. رياك مشار» نائب «سلفاكير» على حماية المسلمين وحقوقهم في الجنوب.■



السلطة تستغل محاولة اغتيال الرئيس وظهوره لتعزيز موقفها

اليمن.. مجلس «وطني» للمعارضة و«انتقالي» للثوار

المساعي التي بذلها «جون برينان» مساعد الرئيس الأمريكي لشؤون «الإرهاب» بشأن عملية نقل السلطة في اليمن وصلت - كما كان متوقعاً - إلى طريق مسدود، فقد التقى الرئيس «صالح» في الرياض، ومن ثَمَّ توجه لملاقاة مسؤولي الحكومة والمعارضة في صنعاء، معرباً عن خيبة أمله من تمسك «صالح» بالسلطة، ورفضه الاستجابة لنصائحه بالبقاء في الرياض إلى أن يتم تسوية الوضع في اليمن.. وأخبر «برينان» المعارضة بأن الرئيس يعتزم العودة في أقرب وقت، ويصر على بقائه في منصبه حتى نهاية ولايته في سبتمبر ٢٠١٣م، أو من خلال انتخابات رئاسية مبكرة تتم في ظل بقائه في منصبه(!).. هكذا كانت خاتمة مطاف جولة المبعوث الأمريكي، ونهاية مساعيه «المخلصة» من أجل نقل السلطة.

صنعاء: عادل أمين

وأكد «برينان» أن «واشنطن» نصحت «صالح» بالبقاء خارج البلاد ضماناً لحياته، وكشرط لاستمرار تدفق المساعدات التنموية صوب اليمن لانتشاله من الوضع الكارثي الذي يعانيه، لكنه رفض حوافزها مفضلاً استمرار العمل معها تحت عباءة الحرب على ما يُسمى بـ«الإرهاب»، وهو ما يؤكد إصرار «صالح» على التمسك بكرسي الحكم إلى آخر لحظة، وإن أدى الأمر إلى حرب أهلية، بينما تتواصل المعارك في مدن الجنوب مع العناصر المفترضة من «القاعدة»، تصديقاً لما يقوله بأنه سيكون شريكاً مخلصاً للولايات المتحدة في التصدي لأخطار «الإرهاب» (المصطنَع) في اليمن وتداعياته على المنطقة.

تسريبات إعلامية

وفي ظل استمرار الغموض والتعتيم الشديدَين على حادثة استهداف الرئيس «صالح» في «مسجد النهدين» بقصر الرئاسة مطلع يونيو الماضي، تتواصل تسريبات إعلامية داخلية وخارجية لتُلقي بمزيد من الغموض حول الحادثة ومنفذيها والأهداف الكامنة وراءها.. فقد أوضحت مصادر إعلامية أمريكية أن الرئيس «صالح» لم يكن في المسجد الذي وقعت فيه حادثة التفجير، لكنها أكدت تعرضه لمحاولة اغتيال في أحد الشوارع القريبة من دار الرئاسة في اليوم نفسه، وهو في طريقه إلى «مستشفى ٤٨» لتفقد ضحايا التفجير.

وطبقاً لصحيفة «إيلاف» اليمنية (١٢ يوليو) التي نقلت الخبر، قال تقرير نشرته مجلة «بروجريسف» The progressive الأمريكية المقربة من دوائر صناعة القرار وقيادات عليا في الكونجرس: إن سيناريو إخراج الرئيس «صالح» من اليمن تم بتنسيق مشترك بين الاستخبارات اليمنية والأمريكية، مشيرة إلى أنه كان يرفض رفضاً قاطعاً هذا السيناريو؛ كونه سيتسبب في مقتل العديد من أركان حكمه، إلا أنه تم بغير رضاه وبتعاون بعض قادة القصر والأمن، وموافقة بعض أفراد أسرة «صالح»، وفق ما ذكرته المجلة الأمريكية.

اتجاه مغاير

وبدلاً من أن تُضعف محاولة الاغتيال نظام «صالح» وتعمل على انهياره، فإن بقايا النظام ذهبوا يستقوون بها في مواجهة مناهضي الحكم من المعارضة وشباب الثورة، وصوروا الأمر على أنه مؤامرة انقلابية أرادت الانقضاض على السلطة خارج الأطر الشرعية والدستورية، وبالتالي سارعوا للنهوض واستعادة زمام المبادرة، وسعوا من خلال فرض سياج كثيف من الغموض حول محاولة الاغتيال إلى تقديم الرئيس كضحية لاستدرار عطف الشعب وجلب الدعم الخارجي، ومن ثم العمل على استعادة شرعية النظام التي أسقطتها الثورة، وضرب مشروعيتها وتفوقها السلمي.

لقد أفاد النظام من حادثة مسجد

> «صالح» يتمسك بكرسي الحكم إلى آخر لحظة حتى لو أدى الأمر إلى «حرب أهلية»!



القصر الرئاسي ليعيد تأسيس مشروعية جديدة للرئيس «صالح»، وشرعنة بقايا نظامه، ونسف كل جهود الثورة ومساعي الوسطاء في نقل السلطة، بالإضافة إلى محاولة بقايا النظام الظهور كأصحاب قضية وطنية.. وبعدما كانت الأنظار مُسلَّطة صوب الثوار، خطفت الحادثة أنظار الداخل والخارج صوب الرئيس وحالته الصحية وموعد ظهوره وعودته، في خطوة مماثلة لما تقوم به الأنظمة عادة من التعبئة والحشد الجماهيري لشخص القائد بُغية إعادة ترميم شعبيته أو إكسابه مزيداً منها.

علاوة على ذلك، فقد ألقت الحادثة بظلالها على حركة الثوار فأصابتها بالجمود، وحدّت من قدرتهم على الفعل والمبادرة، حتى كأن المسار الثوري أُصيب بالشلل وفقدان المقدرة على تحديد وُجهته.. وبعد أن كان رحيل «صالح» يمثل بوابة انفراج الوضع، سارت الأوضاع باتجاه مغاير؛ إذ جرى تعليق أي خطوة باتجاه حل الأزمة قبل عودته.

وفوق ذلك، أتاحت حادثة الاغتيال الفاشلة للنظام فرصة ترتيب أوراقه من جديد، بما في ذلك توجيه أصابع الاتهام لمن يريد، حتى أضحى الجميع تحت طائلة الإدانة والملاحقة القانونية، بدءاً من الثوار والمعارضة وقادة الجيش الموالين للثورة والشخصيات القبلية والسياسية المؤثرة.

موقف المعارضة

وفي خطوة غير متوقعة، أعلنت أحزاب «اللقاء المشترك» (المعارضة) تراجعها عن تشكيل المجلس الانتقالي الذي كانت قد شرعت في الإعداد له تمهيداً لإعلانه، مكتفية بتشكيل مجلس بديل أسمته «مجلس وطني» من المقرر أن تشارك فيه كل المكونات السياسية، بما فيها حزب العدالة المنشق عن حزب الرئيس «صالح»، والحراك الجنوبي ومعارضة الخارج.. وبحسب قيادي في المعارضة، فإن هذا المجلس سيكون من صلاحياته بعد ذلك اختيار مجلس وطني انتقالي إذا اقتضت الضرورة وفشلت المخارج السياسية.

وتأتي هذه الخطوة من قِبَل المعارضة بعد لقائها «جون برينان»، الذي يبدو أنه أشعرها برفض الولايات المتحدة وحلفائها فكرة المجلس الانتقالي، كما أن ظهور الرئيس «صالح» مجدداً بعد محاولة اغتياله كان رسالة واضحة من الخارج بأن خيار المجلس الانتقالي سيُواجَه بخيار إعادة «صالح».

شباب الثورة

من جهة أخرى، أعلن مجلس شباب الثورة في اليمن عن تشكيل مجلس رئاسي انتقالي لإدارة البلاد خلال المرحلة القادمة، وذلك بعد الإعلان بشكل نهائي عن إسقاط نظام الرئيس «صالح»، وفق ما ورد في بيان صادر عن مجلس شباب الثورة.

أتاحت حادثة الاغتيال للنظام فرصة ترتيب أوراقه من جديد وتوجيه أصابع الاتهام لمن يريد

مراقبون: انقسام الساحات سيؤدي إلى تآكلها.. وتنازعها مع المعارضة قد يُضعف الثورة الشعبية

وتم تشكيل المجلس من «١٧» شخصية موزعة على السلطة والمعارضة والمستقلين باستثناء «الحوثيين»، لكن مسؤولاً من ائتلاف «اللقاء المشترك» قال: إنه لن يدعم المجلس الانتقالي، في حين أعلن التحالف المدني للثورة الشبابية عن رفضه لـ«المجلس الرئاسي الانتقالي المؤقت» المشكَّل من قِبَل اللجنة التحضيرية لمجلس شباب الثورة، وقال في بيان صادر عنه: «إن الإعلان عن هذا المجلس الرئاسي لم ينتج عن مشاورات واتفاق بما تمليه مصلحة الثورة بين مختلف القوى الفاعلة، وهو بذلك يتجاوز شباب الثورة في مختلف ساحات الحرية والتغيير بمحافظات الجمهورية وأحزاب اللقاء المشترك، وقوى الحراك الجنوبي وجماعة الحوثيين ومعارضة الخارج وسواها من القوى الوطنية الفاعلة، بل إنه لم ينتج حتى عن مشاورات مع الأسماء التي تضمنها الإعلان».

كما أكدت مصادر في ساحة التغيير أن هناك انقساماً في الساحة حول تشكيلة المجلس؛ حيث أعلن عدد كبير من المعتصمين رفضهم له، وقالوا: «إن الشباب غير ممثل فيه، ومعظم شخصياته جاءت من الأحزاب السياسية».

ورغم أنه لم يصدر بيان رسمي عن قيادة القوات العسكرية الموالية للثورة بتأييد أو رفض هذا المجلس، إلا أن المتحدث باسمها أكد أن قوات الجيش تحترم خيارات الشباب وقراراته، وقال: إن «الشخصيات التي شُكِّل منها المجلس الانتقالي مشهود لها بالوطنية».

ويرى عدد من المراقبين أن هذا الانقسام في الساحات سيؤدي إلى تآكلها، كما أن تنازعها مع أحزاب المعارضة سيُضعف الثورة الشعبية، وسيطيل عمر ما بقي من نظام «صالح» الذي يوشك أن يلفظ أنفاسه الأخيرة.■

دولة «أيلول» الفلسطينية.. تحركات مصيرها الفشل!

منذ بداية العام الجاري، هدد رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» بالذهاب إلى الأمم المتحدة لإعلان دولة فلسطينية.. ومنذ ذلك التاريخ، تحوّل هذا التهديد إلى برنامج عمل بدأت السلطة بتنفيذه من خلال مجموعة من الخطوات الضرورية لحشد تأييد دولي لتتمكن الدولة الموعودة من الولادة، لكن ليس بالمقاومة والتحرير مثل باقي دول العالم، بل على يد الأمم المتحدة.

بيروت: رأفت مرة (*)

تعيش منظمة التحرير الفلسطينية عقدة تاريخية اسمها الدولة الفلسطينية، فالمنظمة التي اعترفت بها دول كثيرة في هذا العالم انتهجت خط التسوية منذ عام ١٩٧٤م، وبدأت بتحويل مؤسسات المقاومة الفلسطينية في لبنان - حيث كانت تسيطر - إلى مؤسسات تشبه مؤسسات الدولة، حتى البنية العسكرية للفدائيين من حيث الهيكلية والتسليح والتكتيك بدأت تأخذ هذا الطابع، الذي أخذ دفعاً نحو الأمام بعد اتفاقية «كامب ديفيد» وشعور قيادة المنظمة بأن الدولة اقتربت.

لكن الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢م أطاح بكل هذه الآمال، التي عادت وبرزت من خلال انطلاق الانتفاضة الأولى في فلسطين عام ١٩٨٧م التي دفعت «ياسر عرفات» إلى إعلان قيام الدولة الفلسطينية في اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني انعقد في الجزائر عام ١٩٨٨م.

وبعد اتفاق «أوسلو» عام ١٩٩٢م والاعتراف بـ«إسرائيل»، بدأت السلطة الفلسطينية بناء مؤسسات الدولة، وبدأ «ياسر عرفات» يمارس دوره كرئيس دولة، متمسكاً بأعراف شكلية مثل استعراض حرس الشرف عندما يغادر أو يعود إلى مقره، كل ذلك بانتظار انتهاء المفاوضات النهائية التي كان من المتوقع ختامها عام ١٩٩٩م.

لكن تمسك الحكومة الصهيونية بعدم تقديم أي تنازلات في مجالات الأرض والسيادة والحدود، ومع استمرار الاستيطان والاعتداءات على مدينة القدس، وفشل كل جولات المفاوضات التي استمرت إلى أغسطس ٢٠٠٠م، دفع الفلسطينيين إلى الانتفاض مجدداً على الاحتلال، فاشتعلت الضفة الغربية وقطاع غزة، وزادت مجازر الاحتلال وأساليبه الوحشية، وصعّد الفلسطينيون استخدام سلاح العمليات الاستشهادية، وانحاز ما يُسمَّى بالمجتمع الدولي إلى جانب الكيان الصهيوني، فقام رئيس حكومة هذا الكيان «آرييل شارون» في مارس ٢٠٠٢م باجتياح كامل للضفة الغربية، ودمر بنية الدولة، وحاصر رمزها «ياسر عرفات» حتى اغتياله.

سياسة التفاوض

بعد انتخابه إلى موقع رئاسة السلطة، ظل محمود عباس يفاوض رئيس الوزراء الصهيوني «إيهود أولمرت» عامين دون التوصل إلى أي نتيجة تتعلق بالحدود.. ويعترف «أبو مازن» في تصريحاته ومقابلاته بأن «أولمرت»

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

محمود عباس يبحث عن ذرائع واقعية وعملية ليتراجع.. وهناك جهود تبذل لهذا الهدف



بعد أكثر من عشر جلسات، أطلعه مرة واحدة على خريطة تُظهر المساحة التي سيتراجع إليها «الإسرائيليون» كأقصى حد، لكنه رفض تسليمه نسخة منها.

وعلى نفس وتيرة التعاطي مع «أولمرت»، فاوض «نتنياهو» من خلال المبعوث الأمريكي «جورج ميتشل»، واصطدم «عباس» بمجموعة من الحقائق، وهي أن المفاوضات غير جادة وغير مثمرة، وأن الاحتلال الصهيوني غير مستعد للقبول بدولة فلسطينية، وغير مهيأ للتعامل معها، وأن الدولة الفلسطينية هي الأمل الوحيد والإنجاز الوحيد الذي من الممكن أن تناله السلطة الفلسطينية من كل المسار التفاوضي الممتد منذ «مدريد» عام ١٩٩١م؛ بسبب رفض الاحتلال التخلي عن الإستيطان ورفض عودة اللاجئين.

لذلك ذهب «عباس» إلى خيار إعلان الدولة الفلسطينية من منبر الأمم المتحدة في شهر سبتمبر (أيلول)، منطلقاً من التالي:

- الرد على فشل المفاوضات العقيمة، وسياسة المماطلة الصهيونية.
- الرد على بعض الأطراف الدولية غير القادرة على ممارسة ضغوط على «نتنياهو».
- الانخداع بالسياسة الأمريكية وبمواقف الرئيس «أوباما» الذي وعد بإقامة دولة فلسطينية.
- محاولة لدغدغة مشاعر الشارع الفلسطيني، ولإظهار مصادر قوة عند المفاوض الفلسطيني.

تحركات أخيرة

ومع اقتراب استحقاق إعلان الدولة الفلسطينية ازدادت التحركات والمواقف؛ حيث صرح «نبيل شعث» المفوض العام للعلاقات الدولية في حركة «فتح» بأن الفلسطينيين يبذلون كل الجهود الممكنة شعبياً ودولياً، مستفيدين من كل الأدوات استعداداً لإعلان فلسطين دولة مستقلة وقبولها عضواً في الأمم المتحدة.

وأوضح أن السلطة الفلسطينية ستتوجه إلى مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة بطلب عضوية كاملة لدولة فلسطين، وقال: «إن قرار الأمم المتحدة (١٨١) أعطانا حق إقامة الدولة، واشترط لقيام دولة «إسرائيل» أن تنفذ قرار التقسيم وقرار حق العودة اللذين لم تنفذهما، وعلى مجلس الأمن والجمعية العامة تنفيذ هذين القرارين».. وأضاف: «إننا متوجهون إلى الأمم المتحدة في إطار مشروعية طلبنا، فلدينا شعب محدد وأرض محددة وحدود محددة، ولدينا حكومة قادرة وممثلون ونملك كل مستحقات الدولة، ولذلك نريد من الجمعية العامة أن تعترف بنا وتقبل عضويتنا كاملة».

وأعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين «صائب عريقات» أن الفلسطينيين، ومع أخذهم في الاعتبار المهل القانونية، يعتزمون أن يقدموا في نهاية يوليو الجاري طلباً إلى الأمم المتحدة للاعتراف بدولة فلسطينية في سبتمبر القادم.

وفي هذا الإطار، حذر مجلس النواب الأمريكي الفلسطينيين من أنهم سيواجهون احتمال خفض المساعدات الأمريكية إذا قرروا المضي في سعيهم لطلب الاعتراف بدولتهم دون إجراء مفاوضات مباشرة مع «إسرائيل».. وصوت بأغلبية ساحقة (٤٠٦ أصوات مقابل ٦) على قرار رمزي يوجه رسالة قوية إلى الفلسطينيين بعد أسبوع على تبني «مجلس الشيوخ» قراراً مماثلاً.

الاتحاد الأوروبي يتحفظ على تقديم وعود بالاعتراف بها عندما ستعرض عضويتها على الأمم المتحدة

ويبحث قرار مجلس النواب الرئيس «باراك أوباما» على النظر في تعليق المساعدة للسلطة الفلسطينية رهناً بما ستؤول إليه حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية.

وعلمت جهات صحفية أن وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي «كاثرين آشتون» تمكنت من انتزاع التزام دول الاتحاد في المرحلة الجارية بالتحفظ على تقديم وعود بالاعتراف بالدولة الفلسطينية عندما ستُعرض عضويتها على الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأفادت مصادر مطلعة بأن توجه الفلسطينيين إلى الأمم المتحدة يصطدم على الصعيد الأوروبي بمعارضة كل من بريطانيا وألمانيا وبولندا وجمهورية التشيك وإيطاليا وسلوفاكيا وهولندا، وفي المقابل فإن كل من السويد وأيرلندا والبرتغال واليونان وفرنسا كانت وعدت بالاعتراف.

..وقد يُقابل بالفيتو الأمريكي لكن الاتجاهات تميل نحو تسوية تمنع الاصطدام أو فضحَ مواقف الأطراف

مصير الدولة

بعد هذه القراءة، هناك احتمالان:

- التراجع: أي أن يجد «محمود عباس» أسباباً عملية وواقعية تجعله يتراجع عن فكرة التوجه للأمم المتحدة لإعلان دولة فلسطينية، وهناك جهود تُبذل لهذا الهدف، منها إعادة إطلاق المفاوضات بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين»، ولأن هذا مستبعد عند اليمين الصهيوني فهناك محاولات لإعادة الاتصالات واللقاءات، وبحضور دولي هذه المرة.

- الذهاب والفشل: أي يستمر «عباس» في مسعاه، ويُقابل بالفيتو الأمريكي، ويقول لجمهوره: إنه حاول وفشل، لكن الاتجاهات تميل نحو تسوية تمنع الاصطدام أو فضح مواقف الأطراف، ويبقى على الشعب الفلسطيني استئناف مسيرة الصمود والمقاومة حتى إقامة الدولة بعد إزالة الاحتلال وليس في ظله.■

خيرت الشاطر نائب المرشد العام للإخوان المسلمين في حوار شامل (١من٣)

أمام الإخوان في المرحلة الراهنة ست مهام إستراتيجية كبرى

حوار: أحمد عز الدين

ينطلق المهندس خيرت الشاطر، نائب المرشد العام للإخوان المسلمين، في حركة دؤوب، لا تكل ولا تمل، لا لتعويض ما فاته أثناء السجن الذي قضى فيه أربع سنوات ظلماً فحسب، بل لتعويض ما فات مصر كلها خلال فترات الاستبداد والقهر والفساد.

وقد وضع الشاطر نصب عينيه السعي لتحقيق مشروع للنهضة، وشرع في تأسيس ركائز ثابتة في هذا المضمار، كما أضيفت إلى مسؤولياته مهمة تطوير جماعة الإخوان المسلمين لتواكب التغيرات التي أحدثتها الثورة المصرية.

وحين تتابع برنامجه تجد أن كل لقاءاته ومناقشاته وتنقلاته، تدور حول كيفية تحقيق هذين الهدفين الكبيرين. «المجتمع» التقت المهندس خيرت الشاطر في مكتبه ودار معه حوار شامل حول هاتين القضيتين وأمور أخرى.



● لنتعرف أولاً على: ملامح مشروع النهضة.

- الإخوان المسلمون عليهم في هذه المرحلة ست مهام إستراتيجية أساسية هي:

١- المساهمة في بناء نهضة مصر والأمة على أساس من المرجعية الإسلامية.

٢- الحفاظ على قدر مناسب من حرارة الثورة وتعظيم نتائجها.

٣- المساهمة في إيجاد وبناء تحالفات وائتلافات وأطر تنسيق مع باقي الفصائل والتيارات والأفراد والمجموعات في المجتمع المصري للمساهمة في تحقيق المهمتين: الأولى والثانية، وذلك من باب أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب نحن عندنا قناعة - كما أن الواقع يؤكد- أننا لا نستطيع القيام بالمهمتين بمفردنا. حين وضع الإمام «البنا» تصوراً لفكر الجماعة ومنهجها، كانت الجماعة أداة ووسيلة لبناء نهضة الأمة بناء على المرجعية الإسلامية، وليست هدفاً بحد ذاته.

كما أن «البنا» حدد بوضوح أننا لسنا وكلاء

رغم ظهور حزب «الحرية والعدالة» ستظل الجماعة معنية بكل الاستحقاقات السياسية المقبلة.. وسأقول لماذا؟

عن الأمة في بناء النهضة، ولكن نحن ندعو ونرغب في الفكرة، ونوعي، ونشارك الأمة في بناء النهضة ولا يفترض أن يقوم الإخوان وحدهم بالمهمة.

٤- بناء حزب «الحرية والعدالة»، والمسألة لا تقف عند وضع برنامج الحزب ونظامه الأساسي، ولكن إيجاد الحزب في عالم الواقع، وبنائه كمؤسسة وإعطائه الزخم، وترتيب كيف يتعامل مع الأفراد المقبلين عليه؟

● هل ترى أن هذه مسؤولية الجماعة أم مسؤولية الحزب؟

- مسؤولية الجماعة.. وسأقول لماذا؟

٥- الترتيب للإجراءات والاستعدادات المتعلقة بالاستحقاقات السياسية خلال عام من الآن.. أمامنا انتخابات مجلسي الشعب والشورى، ومهمة وضع الدستور، وانتخابات رئاسية، واحتمالات مشاركة جزئية للإخوان في الحكم، كما أننا مقبلون على انتخابات نقابية؛ حيث أعلن عن الانتخابات في خمس نقابات مهنية حتى الآن، وقد تكون هناك انتخابات للمجالس المحلية.

كل هذه الاستحقاقات، من الطبيعي أنها مهمة الحزب ومجال عمله بدرجة كبيرة، لكن المشكلة أن الحزب لا يزال في مرحلة تأسيس، وبالتالي لا تتوقع أن يقوم بمهامه بالقدر الكافي، فلا بد أن يكون للإخوان يد، حتى لو تم التنفيذ تحت اسم الحزب.. والأكيد أنها مهمة ملقاة على عاتق الإخوان الآن.

٦- المهمة الأخيرة هي تطوير وتقوية عمل الجماعة بحيث تصبح قادرة على القيام بالواجبات الملقاة على عاتقها في المهام الخمسة السابقة.

مشكلة صياغة مشروع النهضة

● لنعد إلى المهمة الأولى، وهي بناء نهضة الأمة على أساس المرجعية الإسلامية، وأظنها المهمة الأكبر والأصعب والأطول مدى.

- هذه المهمة تقابلها جملة من التحديات والصعوبات والمطالب، أولها مشكلة صياغة المشروع.

● كيف؟

- لم يصل لنا أن هناك صياغة موضوعية متكاملة لمشروع نهضة الأمة على أساس المرجعية الإسلامية.

● من المفروض أن يقوم بها؟

- نحن.. لكنه تحد كبير.. لقد بذلت جهود في الماضي، وكتب البعض من الإخوان ومن بعض المجموعات البحثية والمفكرين في الإطار الفكري، لكن مشروع النهضة - من حيث الأساس الفكري - يعني: الاستراتيجيات والضوابط والقواعد التي تحكمه، ثم تكون له مسارات رئيسة، تنبثق منها مسارات فرعية، وربما مسارات تتفرع من الفرعية، وأخيراً تترجم المسارات الفرعية في شكل مجموعة مشروعات تطرح على الناس في المجالات الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية أو غيرها.

بعض المفكرين كتبوا في أجزاء من الإطار الفكري، والبعض تكلم عن مسارات، لكن الصياغة الكاملة للمشروع غير موجودة.. لا يوجد مشروع جاهز يقدم للأمة، وبالتالي نحن نحتاج لبذل جهد على المستوى الدراسي والتخطيطي وعلى مستوى الصياغة لاستكمال مشروع النهضة بحيث يوفر الإطار الفكري والمسارات الكلية والفرعية والمشروعات، وهذا تحد.. لا بد أن تبذل مجموعات من الإخوان جهدها بالتعاون مع غيرنا من الشرفاء لإتمامه.

● لكن كل علم له فلسفة يقوم عليها، وبعض العلوم لم تتبلور بشأنها فلسفة إسلامية تصلح أساساً للصياغة.

- هناك تحد على مستوى الصياغة والفكرة والبحث، فأي أمة حين تضع برنامجاً للمستقبل، أو خطة أو تصوغ مشروعاً للنهضة أو التنمية، تستخدم أدوات في الصياغة والتخطيط تقدمها العلوم الإنسانية مثل علم الإدارة، الاقتصاد، السياسة، الاجتماع، الإعلام، التربية والتعليم.. المشكلة بالنسبة لنا نحن -المسلمين- أنه لا توجد نماذج حالية من هذه العلوم مرتبطة بالفكرة الإسلامية.. العلوم الموجودة كلها نتاج النموذج الغربي.

● كيف تتكون العلوم في أي بلد؟

- يقدم أصحاب الرؤى والأفكار والفلاسفة نظرياتهم، أو في حالتنا نحن المسلمين القواعد الكلية التي حددها الشرع للعمل في مجال ما، ومن يضعون البرامج التفصيلية يكون أمامهم واقع، ويجتهدون في ضوء الواقع وفي ضوء القواعد الكلية وفي ضوء الخبرات السابقة للأمة، وخبرات البشر ككل، ويضعون تصورات تفصيلية وبرامج، ثم تأتي المؤسسات لتطبق التصورات، وتكتشف أن هناك جوانب إيجابية وأخرى سلبية: صعبة وسهلة، مفيدة وغير مفيدة. هذه «التغذية المعادة» أو الراجعة، تذهب لمن صمموا البرامج والأنظمة ليعدلوا تصوراتهم.. وتظل هذه المسألة «رايحة جاية» لسنوات حتى يتبلور العلم، وتظل العلوم في حاجة للاستدراك باستمرار لأنها تعالج واقع حياة الناس، ولا نستطيع القول: إن العلم قد استقر، بل هو دائماً في حالة نمو، لكن على الأقل يصبح الهيكل الرئيس للعلم واضحاً.. وهذا غير متوفر لدينا بسبب توقف التطبيق الإسلامي خلال قرنين أو ثلاثة قرون ماضية، ولم تعد لدينا تصورات وبرامج تفصيلية تقدمها العلوم الإنسانية، بحيث إذا أردت وضع تصور لمشروع النهضة في المجال الاقتصادي مثلاً، يقوم علم الاقتصاد بالتخديم على الهدف، هذا غير موجود أو موجودة منه أشياء جزئية.

في المرحلة الراهنة يتركز الاهتمام نحو توفير الاحتياجات الضرورية للناس وإطفاء الحرائق التي تندلع هنا وهناك

الأدوات المساعدة

هناك تحد آخر، فأنت حين تعمل في الصياغة الكلية للمشروع تحتاج للاجتهاد في مجال الأدوات المساعدة، وهذا يحتاج إلى جهد مفكرين وباحثين على مستوى العالم الإسلامي، ناطقين بالعربية وغير ناطقين بها، فهناك مساهمات قدمها أناس من بلاد أخرى، وكانت هناك محاولات بذلها المعهد العالمي للفكر الإسلامي لكنها لم تكتمل وتوقفت.

وأثناء الصياغة علينا أن نميز بين المراحل الزمنية المختلفة. فالمرحلة الحالية في مصر ولحين انتهاء انتخابات الرئاسة، عندنا حالة من عدم الاستقرار: أزمة اقتصادية خانقة، وضع سياسي مهترئ.. وبالتالي حين تضع برامج للتنمية والنهضة، تكون معنياً بالأساس



«المركب» المصري يحتاج إلى سنوات حتى يطفو

منذ عام ١٩٩٠م اتجه الإخوان للتركيز على العمل المجتمعي والتفكير في أمر النهضة لكن التضييق الأمني حال دون الحركة



بتوفير الاحتياجات الضرورية للناس، وإطفاء الحرائق التي تندلع هنا وهناك.

متى يطفو المركب؟

– ثم بعد انتخابات الرئاسة أمامنا سنوات حتى يطفو المركب، وتبدأ مصر عبور الأزمة الحالية. لم يتعود الشعب ولا النخب هنا على ممارسة سياسية صحيحة، لذا تتوقع قدراً من عدم المشاركة، حتى لو زادت المشاركة عن السابق، قدراً من عدم الوعي، وشراء الأصوات، نسبة ولو بسيطة من التزوير. هذا جزء من ثقافة المجتمع لن يتغير بمجرد قيام الثورة ولكن يحتاج جهداً، نحتاج ٦– ٨ سنوات على الأقل لنقول: إننا أسسنا نظاماً سياسياً يسمح بعمل تنمية منتظمة مستقرة، وأننا تجاوزنا الأزمة الخانقة وبدأنا نسترد العافية، ثم ٢٠ –٣٠ سنة بعد ذلك لبناء نهضة حقيقية.

ثم إننا لابد أن نميز في التخطيط والصياغة بين ما يصنعه الشعب وما تصنعه الدولة، ثم ما يصنعه الشعب جزءان: القطاع الخاص، والقطاع الأهلي.. الآن الموقف مع الدولة اختلف، إذ تملك أن تقدم للحكومة نصيحة أو تمارس عليها ضغطاً من خلال الحشود أو وسائل الضغط المختلفة، وربما تكون لك مشاركة في الحكومة ولو بشكل جزئي؛ فنظرتك الآن للدولة والحكومة اختلفت.

وفيما يخص الشعب لابد من التمييز بين واجب القطاع الخاص، وواجب المؤسسات غير الحكومية. هناك مسائل يمكن أن تساهم في النهضة من الآن حتى لو لم تكن أنت في الحكم، وهناك قضايا لا يمكن عملها إلا بوجود حكومة تتبنى مشروع النهضة على أساس المرجعية الإسلامية.

تحديات على مستوى التنفيذ

● وماذا عن التنفيذ؟

– هناك أيضاً تحديات: الثقافة السائدة، وعدم وجود بنية أساسية، خاصة في القطاع المجتمعي والقطاع الخاص تيسر عملية المساهمة في تحقيق مشروع النهضة.

فثقافة النهضة ليست سائدة بين المصريين، لأنهم لم يُدعوا فيما مضى للمساهمة في تنمية أنفسهم وبلدهم. عندنا ثقافة أن الحكومة مسؤولة عن كل شيء، وقد أصل لذلك «عبدالناصر» والحكومات المتعاقبة.

صحيح أن الجزء المجتمعي الخاص بأعمال البر لنا فيه ثقافة وخبرة ومؤسسات ولكنها تعمل في أمور مثل كفالة اليتيم، وحقيبة رمضان ولا تتعامل مع هذا الجانب باعتباره جزءاً من مشروع النهضة، ربما هناك تجارب للهيئة القبطية أو الهيئة الإنجيلية بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي لاستزراع بعض الأراضي، لكنها نسبة قليلة جداً.

ولتنمية ثقافة المشاركة نحتاج للتركيز على توعية الناس والمساهمة في تغيير سلوكهم ومواقفهم النفسية والفكرية المرتبطة بالتعامل مع هذا الأمر.

والصعوبة الثانية: عدم وجود مؤسسات تتبنى النهضة، فالقطاع الخاص لم يتعود أن ينشغل بنهضة البلد، ولم يقم أحد بتوجيهه لهذا المسار، ولا توجد مؤسسات لدعم ذلك. لقد عمل في ظل الثقافة السائدة والأعراف الموجودة، وكل واحد يبحث عن مصلحته؛ فلو المكسب في «الشيبسي» والأطعمة المغلفة السريعة، فإنه يتجه إليه. لم يقل أحد: ركزوا على الصناعة، أو ركزوا في الصناعة على مجال كذا وكذا.. ولم يطرح أحد بدائل للاختيار حتى لا تتعرض مصالح المستثمرين للمخاطرة.

● يعني لا الدولة قامت بالعمل ولا وجهت إليه.

– هذا صحيح، وبالتالي عندنا إشكالية أنه في مجال عمل القطاع الخاص لا توجد مؤسسات حكومية ولا غير حكومية، ولا بيوت خبرة مرتبطة بالقطاع الخاص مشغولة بالبحث عن الدور النهضوي للقطاع الخاص لا على مستوى الدراسة ولا التخطيط ولا الدعم وهو الأهم، لقد درست تجربة تايوان في الثمانينيات على الطبيعة، فوجدت أن جمعيات رجال الأعمال والمنظمات غير الحكومية مشغولة بمشكلات أصحاب المشروعات: تمويل أو تسويق أو تنمية بشرية أو فتح أسواق دولية، تجد منظمات وظيفتها مساعدة المشروعات. لو شركة صغيرة ترغب في الاندماج أو النمو أو فتح أسواق تجد من يساعدها، هناك إرادة سياسية وإرادة مجتمعية هدفها الرئيس هو دعم هذه الكيانات حتى تكبر وتنمو، وتزيد حصتها في مجال النهضة والتنمية.

مصطفى مشهور والتوجهات

● هذا مشروع يحتاج إلى مؤسسات كثيرة وسنوات طويلة.

صحيح، أعود بالتاريخ إلى بداية تسعينيات القرن الماضي، بعد أن استكمل الإخوان هيكل الجماعة وتم انتخاب مجلس الشورى ومكتب الإرشاد لأول مرة عام ١٩٩٠م، كان الأستاذ مصطفى مشهور يرحمه الله رئيس لجنة «الخطة والتوجهات»، وقد وجه اللجنة إلى التركيز على العمل المجتمعي والتفكير في أمر النهضة والجزء الذي يمكن تنفيذه رغم وجود حكومة لا تتبناه، فالمؤسسات الموجودة بدل أن يكون ناتجها عشوائياً، أو هدفها حل مشكلات

العاملين أو مشكلات الممولين والمستثمرين، يمكن أن يكون لها بعد رسالي واضح وهو تحقيق ما تستطيع تحقيقه من مستهدفات مشروع النهضة، ولو بشكل جزئي.

● **بهذا الشكل، خلطنا الإخواني بالمصري، هل هذا ما أسماه الإعلام مشروع التمكين؟**

- لا أقصد ذلك.. حين تكلمنا عن المجتمع كان المقصود به النهضة فعلاً.. سنقول مثلاً: إنه من السياسات الأساسية الوصول إلى الاكتفاء الذاتي من إنتاج القمح بعد ٢٠ سنة. هناك أجزاء من الهدف لا يمكن تحقيقها إلا إذا تبنتها الدولة، لكن لو وجهت المزارع لزراعة القمح أو الذرة أو العدس، وتركت له حرية اختيار الأكثر فائدة له ضمن هذا التوجيه، ووجهت الإخوان وغيرهم ممن يمكن أن يستجيب لدعوتنا، وكانت نسبة الإنتاج ٢٠٪ من الاستهلاك فرفعناها إلى ٣٠ ٪ نكون قد اقتربنا من تحقيق جزء من الهدف دون تدخل الدولة، حتى هذا الهدف لم نستطع تحقيقه. كان أحد توجهات الإخوان أن تصل نسبة العمل مع المجتمع إلى ٦٠٪ من جهود الإخوان؛ لا لتحويل المجتمع إلى إخوان ولكن لدفع الناس لعمل نهضوي تنموي في المجالات المختلفة، ولكن نتيجة التضييق على الإخوان منذ عام ١٩٩٢م وحتى سقوط «مبارك»، لم يركز الإخوان على مشروع النهضة.

الدولة عندها المؤسسات لكن لم تكن عندها الإرادة ولا التصور، والجمعيات غير الحكومية لم تتبنى عمل حاضنات للمشروعات، ولم توجه جهودها لعمل نهضوي، لا توجد مؤسسات معنية بدور الجهود الأهلية في العمل التنموي، وكذلك الحال في القطاع الخاص، لا توجيه ولا دعم، لزيادة إنتاجية الفلاح مثلاً، أبحث عن ممول وتنمية بشرية، وتسويق للمنتج، ولا يكفي طرح الفكرة وتركها، بل لابد من جهات تكون مسؤولة عن توفير بعض صور الدعم.

● **أراك تركز على الجانب الاقتصادي.. هل النهضة مشروع اقتصادي فحسب، أم إنها مشروع سياسي اجتماعي تربوي.. إلخ؟**

- ربما لأنني رجل أعمال، ولسهولة توضيح الفكرة، لكن المشروع شامل لكل الجوانب.

«مؤسسة تحالف نهضة مصر» بداية عمل مؤسسات النهضة في مجال الكيانات الأهلية

جلست بالأمس مع ٥٠ شخصاً كلهم من قطاع التربية من أساتذة الجامعات والمعيدين وكان الكلام عن الجانب التربوي.

في مشروع النهضة مسارات مختلفة للتنمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وكل مسار تدخل تحته مسارات فرعية حتى نصل للمشاريع، وحتى التنمية الاجتماعية والثقافية بعض جوانبها التنفيذية من خلال مؤسسات قائمة على الربح.

وفي مجال قطاع الأعمال لا توجد مؤسسات تتبنى تقديم الدعم. لو عندك فكرة وخبرة ولا تملك التمويل، أو لو عندك التمويل وتحتاج استكمال الخبرة، لا تجد من يقوم بذلك.. حتى لو دفعت المقابل لا تجد أحياناً.

ما نراه في دول أخرى أن هناك منظمات غير حكومية تقدم الدعم وهي قائمة على وقف أو تمويل يقدم الخدمة دون إلزام بدفع المقابل، فالمشروعات متناهية الصغر وحتى الصغيرة من الصعب جداً أن تحصل منها على مقابل الخدمة، الرئيس الأمريكي الأسبق «كلينتون» بعد أن ترك الرئاسة أنشأ مؤسسة، أحد محاورها الرئيسة التمكين في عملية التنمية لا بدفع إعانات، وأعمال إغاثة ولكن بعمل مشروعات، مثلاً لزيادة إنتاجية المزارع، أقام شبكات لاستلام المنتج وتوزيعه على شركات، فزاد دخل المزارع وطور أحواله. التمكين لا يكون بمجرد العمل الإغاثي بل بجعل الفرد قادراً على تطوير إنتاجه.

● **هل بدأتم بإنشاء كيانات؟**

- بدأنا في مجال الكيانات الأهلية، هناك «مؤسسة تحالف نهضة مصر»، تحت التسجيل، ولها مقر ومدير بدرجة دكتور مهندس، وفكرتها عمل دراسات وتقديم دعم للجمعيات والوحدات التي تقوم بالمشاريع؛ تبنى الجمعيات والمؤسسات الأهلية غير الربحية وحتى الربحية، هي وسيط لا تأخذ مقابل للخدمات التي تقدمها وتقدم دعماً حقيقياً، وهي تعد مركز دراسات، ووحدة معلومات لتجهيز مجموعة بوابات إلكترونية للتواصل بين الكيانات، ووحدات لإدارة المشروعات والإشراف عليها والتواصل معها، والتسيق والدعم الدولي، والتنمية البشرية، والتسويق، لكي تحصل على تمويل للجمعيات،

المؤسسة تتواصل مع رئيس الوزراء والوزارات المختلفة والجامعات

فهي تدعم الجمعيات في طريقة إعداد المشروع ثم تأخذ المشروع وتعرضه على المؤسسات للبحث عن تمويل.

● **لكن الحكومة عندها نموذج مماثل.**

- نعم عندها لكنه غير فعال لدرجة كبيرة.

● **هل حاولتم التواصل مع الحكومة؟**

- نتواصل مع الجميع: مع رئيس الوزراء والوزارات المختلفة، والجامعات، والآن نتواصل مع مجموعة مثل هيئة استشارية من حوالي ٤٠ شخصاً من متخصصات مختلفة ولها مكتب تنفيذي، والهيئة الاستشارية معظم أعضائها من أساتذة الجامعات ورجال أعمال ومديرين في شركات متعددة الجنسيات، أي من الإدارة العليا.

● **كيف نشأت هذه المؤسسة؟**

- بعد مناقشات مكثفة، شارك في ورش العمل الخاصة بها أكثر من ألف شخص، وقد توسعنا في المشاركة للاستفادة من حالة الحيوية الموجودة بالمجتمع بعد الثورة ووجود عدد كبير من الراغبين في القيام بدور لخدمة البلد، والأمر الثاني من أجل التبني؛ فمن يشارك في التفكير والصياغة سيكون من كبار الداعمين؛ لا نقصد الدعم المالي ولكن دعم الأفكار التي تتبناها المؤسسة.

ونريد عمل منصة يتجمع عليها كل أصحاب الآراء والإمكانات وكل من يريد المساهمة.

● **هل ستتبعها مؤسسات أخرى؟**

- نريد أن ننشئ مؤسسة مماثلة في المجال الاقتصادي لدعم شركات ومجموعات وأفراد يعملون في المجال التجاري الخاص، لا تقوم المؤسسة بمشاريع ولكن تقدم الخدمة والدعم والاستشارات، هذه المؤسسة لا تزال في طور الدراسة وهناك فريق عمل، كما تعاقدنا مع بيت خبرة استشاري من أجل إخراج المؤسسة إلى النور.■

في الجزء الثاني إن شاء الله:
كيف يتم تطوير جماعة الإخوان؟

أكبر فضيحة إعلامية في بريطانيا

إغلاق صحيفة الإثارة.. هل هي بداية النهاية لنفوذ «مردوخ»؟!

سقطت إحدى قلاع نفوذ ملياردير وعملاق الإعلام اليهودي «روبرت مردوخ»؛ إثر الإعلان عن إغلاق إحدى الصحف التي يملكها «نيوز أوف ذا وورلد».. وبصدور العدد الأخير يوم الأحد العاشر من يوليو ٢٠١١م، تنتهي بذلك مسيرة واحدة من أقدم الصحف البريطانية وأوسعها انتشاراً؛ بسبب فضائح التنصت على الهواتف المحمولة من قِبَل الصحيفة والجدل الواسع حولها.. ويقول أحد كتاب صحيفة «الأوبزرفر»: إن «ما يحدث مع إمبراطورية «مردوخ» له مسحة من ثورة الربيع العربي، وهناك شعور بأن نظام بريطانيا السياسي أصبح أكثر حرية بل وأنظف قليلاً بعد إغلاق الصحيفة، وأتمنى أن تكون العلاقة بين وسائل الإعلام والسياسيين والناس قد تغيرت إلى الأبد»[1].



وكانت الصحيفة الواسعة الانتشار قد اتُّهمت بالتنصت على ضحايا جرائم، وشخصيات شهيرة، وسياسيين، وأسر الجنود القتلى في أفغانستان، وأسر ضحايا انفجارات لندن.. وتقول الشرطة: إنها تعرفت على نحو أربعة آلاف حالة تنصت اتُّهمت فيها الصحيفة.

وتأتي تلك الاتهامات لتدعم ادعاءات مماثلة تفيد بأن صحفيين بالصحيفة نفسها قاموا بقرصنة البريد الصوتي على هاتف محمول خاص بفتاة مراهقة اختفت عام ٢٠٠٢م، تُدعى «ميلي دولر»، والتي عُثر عليها مقتولة في وقت لاحق، الأمر الذي أدى إلى حدوث ارتباك لدى سلطات التحقيق، بعدما اعتقدوا أن الفتاة ما زالت على قيد الحياة.

وبدأت الشرطة البريطانية تحقيقاً موسعاً

سياستها التحريرية اعتمدت على الموضوعات الجنسية والتركيز على عناوين الفضائح ذات الحجم الكبير

«مردوخ» يسيطر على ٤٠٪ من الصحافة البريطانية رغم أن قانون الاحتكارات يمنع هيمنة شخص واحد على تلك النسبة

لكشف أبعاد فضيحة التنصت التي قام بها العاملون بالصحيفة، والتي تُصنَّف ضمن صحف الإثارة، وسط توقعات بأن تطال هذه الفضيحة عدداً من السياسيين والشخصيات العامة.

البرلمان

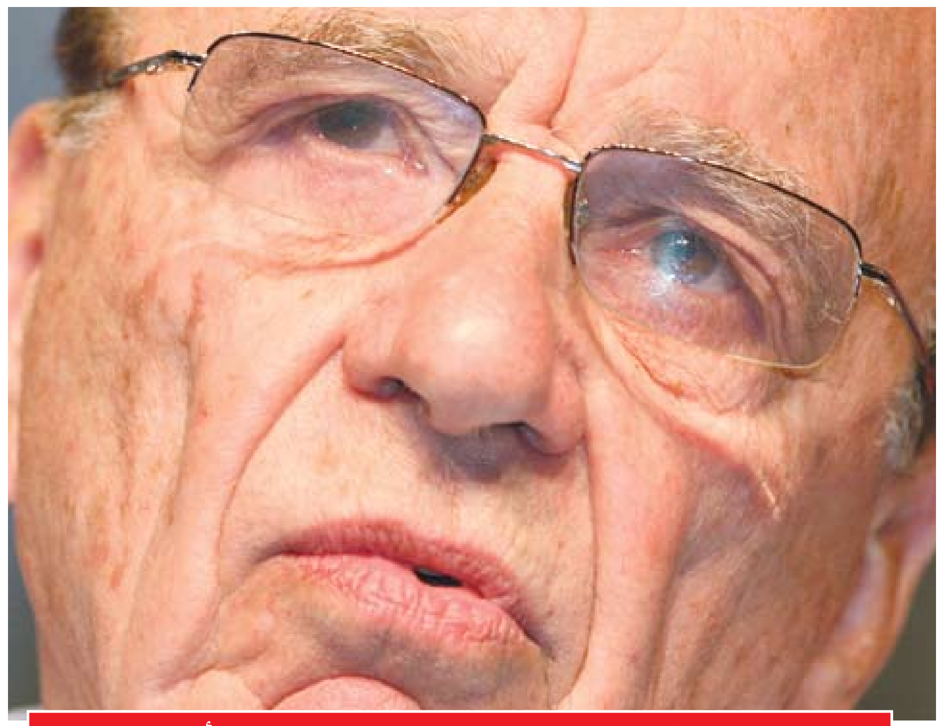
وقد تصاعد الجدل حول ما يمكن وصفها بـ«أكبر فضيحة إعلامية» تشهدها بريطانيا، وهو ما دفع البرلمان إلى عقد جلسة خاصة لمناقشة تداعياتها، دعا خلالها رئيس الوزراء «ديفيد كاميرون» إلى إجراء تحقيق موسع في الوقائع التي تضمنتها تلك الفضيحة.

وأرسل حزب العمال خطاباً رسمياً يطالب الحكومة بسرعة تعيين قاض لرئاسة لجنة التحقيق قبل تدمير الأدلة، عقب نشر تقرير بصحيفة «الجارديان» يؤكد أنه قد تم مسح الملايين من الرسائل الإلكترونية المتعلقة بالقضية!

وواجه «كاميرون» أسئلة من بعض أعضاء «مجلس العموم» (البرلمان) بخصوص صلته ببعض المسؤولين في المجموعة الإعلامية المتورطة في هذه الفضيحة، واتهم «إد ميليباند» زعيم المعارضة «كاميرون» بـ«ارتكاب خطأ كارثي بتعيين رئيس التحرير السابق للصحيفة رئيساً لفريقه الإعلامي».. ويُذكر أن «كولسون» المستشار الإعلامي السابق لـ«كاميرون» استقال من منصبه على خلفية هذه الفضائح، وكان في وقت رئاسته لتحرير الصحيفة مسؤول العلاقات العامة في طاقم «كاميرون» عندما كان زعيماً للمعارضة.

ضربة الإعلانات

وكانت الشركات الكبرى قد قررت سحب إعلاناتها من الصحيفة أو مراجعة سياستها الإعلانية مع الصحيفة، وذلك بعد القضايا التي أثيرت بوجهها، وشمل ذلك شركتَيّ صناعة السيارات «فورد» و«فوكسهول»، وكذلك «فيرجين هوليدايز»، و«هاليفاكس»، والمجموعة التعاونية، وغيرها.. وقالت «فورد»: إنها ستعلق إعلاناتها في الصحيفة موضع التحقيق، وسحب موقع «ممزنت» الرائد في مجال الأمومة على الإنترنت إعلاناته من «سكاي».. وقالت شركتا الاتصالات «تي موبايل» و«أورينج»: إنهما تدرسان موقفهما من الإعلان، على ضوء الضجة التي رافقت المزاعم ضد الصحيفة البريطانية التي تشكل أحد أبرز استثمارات الإمبراطورية الإعلامية للملياردير «روبرت مردوخ»، وظهرت دعوات لمقاطعة الصحيفة على موقعَيّ التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر».



البريطانيون اشتروا خمسة ملايين نسخة من عددها الأخير الذي حمل الرقم (٨٦٧٤) كنوع من الذكرى.. والصفحة الأولى حملت عبارة: «شكراً لكم ووداعاً» على خلفية أعداد وأخبار انفردت بها الصحيفة سابقاً

العدد الأخير

صدر يوم الأحد العاشر من يوليو العدد الأخير من صحيفة «نيوز أوف ذا وورلد» الأسبوعية البريطانية، أكثر صحف الأحد مبيعاً في البلاد، وذلك بعد نحو ١٦٨ عاماً من بدء صدورها، بعد أن تلطخت الصحيفة بهذه الفضائح.

وحملت الصفحة الأولى للصحيفة عبارة: «شكراً ووداعاً»، على خلفية من صور الأعداد والأخبار التي انفردت بها الصحيفة سابقاً، كما تضمّن العدد اعتذاراً عن التورط في فضيحة التنصت على الهواتف التي أدت إلى إغلاق الصحيفة.. لكن هذه الخطوة لم تُنه الضغوط على الإمبراطورية الإعلامية لـ«مردوخ» الذي يمتلك المجموعة التي تُصدر الصحيفة.

وقد توافد البريطانيون على شراء العدد الأخير من الصحيفة، الذي حمل الرقم (٨٦٧٤)، كما حرص كثيرون لم يعتادوا قراءة الصحيفة على اقتناء العدد كنوع من الذكرى، وتم طباعة أكثر من خمسة ملايين نسخة من هذا العدد، على أن يتم التبرع بريع بيعها إلى أربع جمعيات خيرية.. وقد رفضت عدة مؤسسات خيرية عرض الصحيفة بأن تنشر إعلانات مجانية في العدد الأخير.

في صحيفة «الأوبزرفر» مقال للكاتب «هنري بورتر» يشير فيه إلى أن أيام إمبراطورية قطب الإعلام الأسترالي «روبرت مردوخ» في

بريطانيا قد ولَّت، ويقول في مستهل المقال: «مات الملك.. تحيا الديمقراطية».

ويرى «بورتر» أن إغلاق صحيفة «نيوز أوف ذا وورلد»، وهي جزء من إمبراطورية «مردوخ»، بعد ١٦٨ عاماً من الصدور «نهاية لنفوذ سياسي تمتع به «مردوخ» في بريطانيا طيلة العقود الثلاثة الأخيرة».

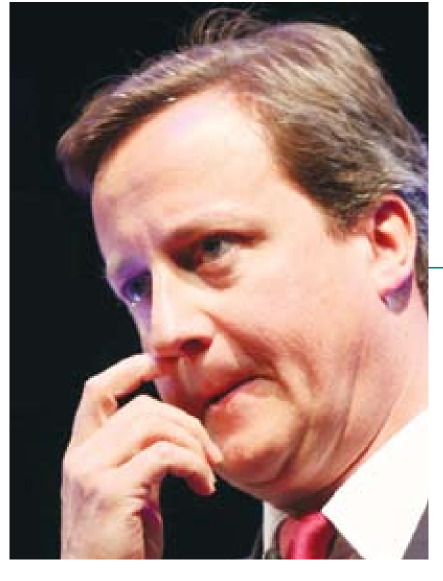
واعتبر المقال أن إغلاق الصحيفة بسبب فضيحة تنصت صحفييها على الهواتف الخاصة بالكثير من الشخصيات العامة والسياسيين في بريطانيا، يعني أن البريطانيين شعروا بالاشمئزاز من سلوك الصحفيين، ووضعوا خطاً فاصلاً يقول به البريطانيون: إنهم ليسوا من النوع الذي يدعم أمثال هؤلاء الناس المسؤولين عن طريق شراء منتجهم، وهو صحيفة «نيوز أوف ذا وورلد»، أو الإعلان فيها أو التسامح مع ممارساتها.

وتمتلك «نيوز كورب» نسبة ٣٩٪ من أسهم قناة «بي سكاي بي»، ولكنها أعلنت في العام الماضي رغبتها في شراء النسبة الباقية، وعرضت ٧٠٠ جنيه إسترليني للسهم الواحد، ما يعني أن القيمة الاسمية للشركة قد تبلغ ١٢ مليار دولار، ولكن حَمَلَة الأسهم رفضوا ذلك العرض.

أرباح طائلة

انتقل «مردوخ» من أستراليا إلى بريطانيا عام ١٩٦٩م؛ واشترى الصحيفة الأسبوعية المذكورة «News of the world»، التي كان يصل حجم توزيعها إلى ٦,٢ ملايين نسخة؛ حيث كان يعتمد على «الرياضة - الفضائح - الجنس»، ثم قام بتغيير سياستها التحريرية اعتماداً على الموضوعات الجنسية، والتركيز على عناوين الفضائح ذات الحجم الكبير.

وبعد عدة أسابيع، اشترى صحيفة «The Sun» بعد أن شارفت على الإفلاس؛ فخفض عدد العاملين بها؛ حيث كان توزيع الجريدة يبلغ خمسة ملايين نسخة يومياً، ثم ما لبث أن قلب سياستها التحريرية رأساً على عقب، واستحدث في الصحيفة ركناً يومياً ثابتاً لصورة فتاة عارية، وركّز على أخبار الفضائح وما يحدث في المجتمع المحلي؛ فارتفعت



المعارضة: «كاميرون» ارتكب خطأ كارثياً بتعيين رئيس تحريرها السابق رئيساً لفريقه الإعلامي

مبيعات الصحيفتيْن في وقت قصير؛ ليحقق «مردوخ» أرباحاً طائلة، ويسيطر على سوق الإعلام البريطاني.

أما النقلة الكبرى ضمن سيطرته على الرأي العام البريطاني، فكانت مع مرور مجموعة صحف «The Times» أعرق الصحف البريطانية بأزمة مالية حادة، وأعرض المستثمرون عن إنقاذها تخوفاً من الغموض الذي يحيط بمستقبلها بعد تراجع مبيعاتها بشكل ملحوظ، ووقوع مشكلات مع عمال الطباعة والنقابات، إلا أن هذه المخاوف لم تمنع «مردوخ» من التركيز على المجموعة؛ لما تمثله من أهمية في عالم الصحافة، وثقل في دنيا السياسة، ويبدو أنه كان قد أعد خطةً جديدة لتحويل خسارتها إلي أرباح، فخاض في سبيل ذلك معارك استخدم فيها كل أسلحته، حتى حظي بتأييد رئيسة الوزراء البريطانية آنذاك «مارجريت تاتشر» التي وافقت له بصفة استثنائية على شراء المجموعة، رغم أن قانون الاحتكارات البريطاني يمنع هيمنة شخص واحد على كل هذا العدد من الصحف، ومع ذلك يسيطر «مردوخ» على ٤٠٪ من الصحافة البريطانية.

الإساءة إلى الإسلام

ومن المعروف أن صحف «مردوخ» تنتهج سياسة تشويه صورة الإسلام والمسلمين، التي سبق أن حذر منها عمدة لندن السابق «كين ليفينجستون» عام ٢٠٠٧م، وقال التقرير المطول المكون من ١٨٠ صفحة: إن «الحسنة الوحيدة التي تُذكر للصحافة البريطانية هي إحجام كل الصحف القومية عن إعادة نشر الرسوم الدنماركية المسيئة للرسول ﷺ، رغم نشرها في معظم الدول الأوروبية.. وسوى ذلك، فإن التغطية الإعلامية تزيد من مشاعر عدم الاستقرار والشك والخوف بين الكثير من غير المسلمين، وتزيد أيضاً من مشاعر الضعف والعزلة والاغتراب بين المسلمين، مما يُضعف إجراءات الحكومة لمقاومة التطرف، وسعيها لبناء التماسك الاجتماعي.. كما أن طريقة الإعلام هذه يُستبعد أن تساعد على تقليص حجم جرائم الكراهية والعنصرية ضد المسلمين في بريطانيا، وهذا التوجه الإعلامي لن يخدم النقاش الدائر بين المسلمين وغير المسلمين عن طرق العمل معاً لاستمرار وتطوير بريطانيا كمجتمع متعدد الثقافات والعقائد»(٢).

وأضاف التقرير: إنه «خلال أسبوع واحد، كان هناك ٣٥٢ خبراً أو مقالاً يشير إلى المسلمين أو الإسلام في الصحف الوطنية البريطانية، ٩١٪ منها كان سلبياً في حق الإسلام والمسلمين.. وخلال قراءة ١٩ صحيفة، ظهر أن ١٢ من تلك الصحف، كان كل خبر فيها عن المسلمين سلبياً، وكانت «نيوز أوف ذا وورلد» إحدى الصحف التي تتضمن أخباراً ومقالات سلبية عن المسلمين بنسبة ١٠٠٪».■

الهامشان

(1) Over more than three decades. no one dared question the perversion of politics by and for Rupert Murdoch
The observer 10 July 2011.

(2) The search for common ground
Muslims, non-Muslims and the UK media
A report commissioned by the Mayor of London
Greater London Authority
November 2007.

لندن: د. أحمد عيسى

معالم على الطريق




د.توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

عقول وأمانات ذات أعباء

قالوا: إن بلداً من البلدان وضع قانوناً وهو أن من يتملك أمر هذا البلد ويحكمه خمس سنوات، يكن من حق أهله بعد ذلك أن يقصوه إلى مكان سحيق في صحراء قاحلة لا نبات فيها ولا ماء .. ليلقى فيها مصيره، وأضرب طلاب الملك والحكم عن امتلاك هذا الكرسي الذي سيقذف بهم بعد هذه الفترة من الزمن إلى أودية الهلاك في جوف الصحراء.

ولكن رجلاً حكيماً فطناً تقدم إليهم بطلب هذا الملك ويقبول الشرط، على أن يطيعوه مادام فيهم حاكماً ولا يخالفوا له أمراً، وأجابوه إلى ما طلب وبايعوه بالملك وسلموه صولجانه وتاجه وأقبلوا عليه مطيعين .. بيد أنه لم يلتفت إليهم ولم يشتغل بإقبالهم، ولكنه جعل أول رحلاته إلى هذه الصحراء يعاين بنفسه المكان الذي سيصير إليه ويفكر في المصير الذي ينتظره.

وعاد من رحلته، فكان أول ما أصدر من تعليمات أن وقع ثلاثة مراسيم:

أولها: بأن يُجمع البناءون من كل مكان ليقيموا في هذه الصحراء عمائر ومساكن وبنايات.

وثانيها: بأن يُحشد البستانيون من كل مكان كذلك ليغرسوا فيها حدائق وجنات.

وثالثها: للمهندسين من كل فن أن يشقوا إليها الترع والجداول والأنهار، ويستنبطوا الماء من العيون والآبار.

ولم يمض إلا القليل من الوقت حتى تم ذلك كله، وأنشئت مدينة بديعة الصنع رائعة الجمال مستكملة لشرائط المتعة والترف وصنوف النعيم والإيناس.

ومضى الوقت المحدود ودقت الساعة المنتظرة، وجاء أهل البلد يهرعون ليروا مصير أميرهم وليسوقوه إلى حيث ينتظره الويل والهلاك، وما كان أشد دهشتهم وأعظم حيرتهم حين رأوه قد انتقل من الخراب إلى العمران، فملكوه المدينتين وفاز بالحسنيين، ذلك مثلنا في الحياة الدنيا وفي الآخرة، حبذا لو وعيناه فعقلناه وعملنا بمقتضاه، ذلك أن الله رب الكون ومنشيه والعالم المحيط بكل ما فيه، عرض على السماوات أن تكون خليفة على كونه تدبره وتتصرف في قواه بإذن الله فأبت، وعرض على الأرض هذه المهمة فامتنعت، وعرضها على الجبال فضعفت عن حملها واعتذرت عن النهوض بها، وعرضها على الإنسان فقبلها فرحاً مسروراً غير عالم بما تكلفه من أعباء وما تحمله من مشاق؛ إنه كان ظلوماً جهولاً، وكانت هذه المهمة مهمة التكليف المنوط بالعقل والتدبر هي «الأمانة» الأولى التي أشار إليها القرآن العظيم في الآية الكريمة: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً (٧٢) لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٧٣)﴾(الأحزاب).

وبعد هذه الأمانة الأساسية تأتي بقية الأمانات، فالعمل أمانة وحين يكلفك الرئيس أو صاحب العمل عملاً خاصاً يتفق معك على أدائه فقد صار هذا العمل أمانة واجبة الرعاية وصار عليك أن تؤديه كما اتفقتما من غير نقص أو خلل، وقد قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» (رواه البيهقي).

والسر أمانة فإذا أسر إليك إنسان قولاً عن نفسه أو غيره في مجلس خاص فإنه من الحرام عليك أن تذيع هذا السر أو تنقل هذا القول لأقرب الناس إليك وأعزهم عليك، ولهذا يقول رسول الله ﷺ: «المجالس بالأمانة» (رواه أبو داود).

وحقوق الناس عندك أمانة فمن استودعك شيئاً من مال أو عرض أو أداة صغيرة أو كبيرة فقد أصبحت ذمتك مرتهنة بها حتى تؤديها لصاحبها على الحال التي تسلمتها عليه، إلا أن يأذن لك في استخدامها فتتصرف في حدود إذنه، فإن خرجت على هذه الحدود فقد خنت الأمانة، والله يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨)﴾(النساء) وبشهادتك على إحقاق حق أو إبطال باطل صارت هذه الشهادة أمانة لابد لك من أدائها.

والله يقول: ﴿وَلاَ تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨٣)﴾ (البقرة). والأمانات كثيرة هذه أنواع منها، وأنت مطالب بهن جمعاء، وهي من صلب الدين وصميمه، حتى قال رسول الله ﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له» (رواه أحمد) فاحرص على أداء هذه الأمانات وتذكر دائماً قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٧) وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٨)﴾(الأنفال).

وأصحاب العقول في الحقيقة هم أصحاب العزائم، وأهل العزائم هم أهل النظر وأرباب النظر هم أهل الفوز والظفر والسعادة في الدارين، أما كيف يكون الإنسان صاحب عقل؟ فهذا شيء يتطلب أن يملك الإنسان أمره، ويقهر شهوته، ويتحكم في هواه، ويزن الأمور بميزان الحق، ويقيسها بمقاييس الصدق، وأما أن يكون الإنسان صاحب عزيمة، فهذا أمر ينبغي أن يكون الإنسان وافر الثقة بالنفس، قوي الهمة في الحق، شديد الشكيمة في الصواب، عامر الروح بالإيمان، عالي الإحساس بالمبدأ، عريض الأمل بالنصر المبين.

وأما أن يكون الإنسان من أهل النظر، فيتطلب أن يكون الإنسان محيطاً بالأمور عالماً بما ينبغي أن يكون، طويل الفكر، عميق التقدير، بعيد الغور، سليم الحس، نابه الذهن، مستنير البصيرة، فإذا بلغ الإنسان هذه المنزلة، هرول إليه الفوز وأقدم إليه الظفر، وأحاطته السعادة من كل جانب وابتسمت له الحياة وتغنت به الأيام، ورددت اسمه الأمم وفتح التاريخ له ذراعيه، ونال رضا الله والأمة، وفاز بالحسنى وزيادة.

أما أن يعيش الإنسان لهواه ويحيا لشهوته، ويهيم مع رغباته، وينظر تحت قدميه، فإنه لابد وأن تحيط به أبالسته السيئة، وتستولي عليه نفسه الأمارة بالسوء، وتُقيِّض له شياطينه لتصده عن الخير حيثما وجد وأينما كان، لتكون عاقبة أمره خسراً، وقد بليت أمم كثيرة بهذا الصنف الأخير الذي لم يرفع إلى المعالي نفساً ولم يقدر للعواقب أمراً أو يرعى للأمانات حرمة، فشقى وأشقى، وضاع وضيع، وهلك وأهلك، نسأل الله العافية في الدين والدنيا.. آمين آمين.■

مثقف السلطة يتجمل..!



أ. د. حلمي محمد القاعود (*)

على مدى عقود ستة عرفت حياتنا العربية الثقافية والسياسية نفراً من المثقفين، يقدمون ولاءهم لكل سلطة، ويمنحونها الدعم والتأييد في قمع الشعوب العربية وإذلالها، وتدمير أغلى ما يملكه الإنسان العربي من الشرف والكرامة، فضلاً عن سرقة الحرية، والإسلام، والأمل!

بينهم وبين الأجهزة يقولون كلاماً، وأمام الجمهور يسمح لهم ببعض التجاوز!

قبل سقوط النظام البائد بثلاثة شهور تقريباً (٢٠١٠/٩/٣٠م)، وقف أحد عشر كوكباً من مثقفي السلطة المصرية في القصر الجمهوري، وقدموا انحناءاتهم لرمز النظام الذي أدخلهم الحظيرة، وأغدق عليهم المناصب والجوائز والمنافع والمغانم، وسخرهم لإهانة الإسلام والزراية به، ولتأييد الاستبداد البوليسي، وتصدر المشهد السياسي والثقافي لتسويغ كل الممارسات الإجرامية ضد الشعب المسكين البائس، وخيانة الأمة بالتحالف مع العدو النازي اليهودي في فلسطين، وشن الحملات الرخيصة ضد المقاومة الإسلامية في فلسطين ولبنان.. ثم يفاجأ الناس في مصر المحروسة أن الكواكب الأحد عشر يتحولون في غمضة عين بعد يناير ٢٠١١م، إلى ثوار ومناضلين، ينظّرون للثورة ويخططون للمستقبل! وفي الوقت نفسه يحاربون الإسلام من خلال بعض المواقف والحوادث التي تتعلق بالحركة الإسلامية ويعملون لتجريد مصر من إسلامها وعقيدتها، لتلحق بعالم التقدم والمستقبل كما يزعمون!

على مدى عقود ستة عرفت حياتنا العربية نفراً من المثقفين يقدمون ولاءهم لكل سلطة

قبل سقوط «مبارك» بثلاثة أشهر وقف ١١ من مثقفي السلطة بالقصر الجمهوري وقدموا انحناءاتهم لمن أغدق عليهم المناصب والجوائز وسخرهم لإهانة الإسلام وتأييد الاستبداد

مثقف السلطة حين يتجمل بالثورية والنضال، مع أنه غاطس حتى القاع في الولاء لمصالحه الشخصية الرخيصة التي تحققها له السلطة البوليسية الفاشية، يبدو متسقاً مع نفسه، لأنه لو فعل غير ذلك فسيكون شاذاً وغير طبيعي، ويمارس سلوكاً متناقضاً، مع أن سلوكه كله شاذ، وإجرامي، ومشين..

هناك نفر آخر من المثقفين الذين يحملون منهجاً خاصاً بهم، ويتحركون من خلال إطار تجميلي لا يغضب السلطة، وفي الوقت نفسه يقدمهم للشعب بوصفهم أصحاب موقف تاريخي! وقد ينخدع بهم بعض المثقفين البسطاء أو بعض من يأخذون الأمور على عجل، ولكن الحقيقة تكشف شيئاً مريعاً لا يقل بشاعة عن موقف الأحد عشر كوكباً!.

موقف «أدونيس»

ولعل موقف الشاعر السوري على أحمد سعيد «أدونيس» يقدم لنا هذا النموذج خير تقديم.. فالرجل قضى عمره يرى في الإسلام والمسلمين حالة «إستاتيكية» ميتة لا تعرف الثورة ولا التمرد، وكان تركيزه دائماً على بعض الحالات الشاذة في التاريخ الإسلامي المعادية للدين مثل حركة القرامطة والزنج، وبعض المواقف الملتبسة لبعض الصوفية من أصحاب فكرة الحلول ووحدة الوجود؛ مثل الحلاج والسهروردي ليشيد بها، ويعدها نموذج الثورة، والعقلانية والأمل الذي يتمناه في الأمة العربية المعاصرة، وكتابه الثابت والمتحول، المليء بالتدليس والاجتزاء والمغالطات شاهد على ذلك.

الصمت على القتل

ومع أن الرجل ينتمي إلى سورية بالمولد والنشأة، فقد ظل صامتاً على حكم البعث السوري الدموي أربعين عاماً، لم يفتح فمه بكلمة دفاعاً عن المظلومين الذين غيبوا وراء الأسوار، ولا عن الشهداء الذين سحقهم «الأسد» الأب في حماه وحمص وحلب وتدمر وجسر الشغور وسجن المزة، وأيضاً لم يشر من بعيد أو قريب لمن قتلوا أو أصيبوا أو غيبوا وراء الأسوار على يد «الأسد» الصغير!

كان «أدونيس» مثقف السلطة الذي تستقبله دمشق بحفاوة بالغة، ويخرج إلى عواصم الغرب يتحدث عن الحداثة بمفهوم الغرب، ويحاضر عن الأصولية الإسلامية التي تعوق التقدم العربي، ويدعو لفهم الثقافة اليهودية الإنسانية، ويدين المقاومة الفلسطينية التي تقتل المدنيين اليهود!! وبعدئذ يجلس كل عام ينتظر جائزة نوبل!

«أدونيس» لم يدر أن الشعب السوري منذ ١٨ مارس (آذار) ٢٠١١م يقوم بثورة شعبية

المفاجأة أن الأحد عشر يتحولون في غمضة عين بعد ٢٥ يناير إلى ثوار ومناضلين ينظّرون للثورة وفي الوقت نفسه يحاربون الإسلام

ضد الاستبداد والقهر والقتل في المعتقلات والسجون والطرقات، ولكنه تذكر أن الدنيا كلها تفرض عقوبات على سادته البعثيّين وأبناء طائفته الذين يحكمون دمشق العمرية – نسبة إلى عمر بن عبد العزيزرضي الله عنه– فكتب بعد ثلاثة شهور إلى السيد الرئيس يوضح له كيف يفصل بين الدين (يقصد الإسلام وحده) وبين الدولة، وكيف يخلص سورية من السلفية، وكيف يعيد حزب البعث إلى حزب غير متدين!

الأستاذ «أدونيس» في رسالته المفتوحة إلى الرئيس «بشار الأسد»، حول الإنسان، حقوقه وحرياته، أو الهاوية (السفير اللبنانية ٢٠١١/٦/١٤م)، يخاطب السيد الرئيس، بقوله: لا يصدّق العقل ولا الواقع أنّ الديمقراطية سوف تتحقق في سورية، مباشرة بعد سقوط نظامها القائم.. لكن بالمقابل، لا يصدق العقل ولا الواقع أن يظلّ النظام العنفي الأمني في سورية قائماً. وذلك هو المأزق: من جهة، لا تنشأ الديمقراطية في سورية، إلا بعد نضال طويل، وإلا ضمن شروط ومبادئ لا بدّ منها، لكن لا بدّ من التأسيس لذلك، ومن البدء، الآن لا غداً.

من جهة ثانية، بغير الديمقراطية، لن يكون هناك غير التراجع وصولاً إلى الهاوية.

تجاهل القضية الأساسية

الأستاذ «أدونيس» يتجاهل القضية الأساسية، وهي الحرية، حرية الشعب المظلوم الذي يسقط يومياً صريع الرصاص الحي الذي يطلقه الجيش السوري البطل على أبناء شعبه بدلاً من الغزاة المحتلين في الجولان، ويطلقه القناصة المجرمون الذين دربهم النظام الفاشي ضد المتظاهرين العزل، ويطلقه الشبيحة الإرهابيون الذين يشكلون ميليشيا دموية للنظام الظالم!.. ويطرح صاحبنا قضية الديمقراطية كأنه في جلسة تنظيرية لأهل «أثينا»، على طريقة البيضة والكتكوت، من وجد أولاً، ثم يبشرنا باستحالة تحقيق الديمقراطية من ناحية وبالوصول إلى الهاوية من ناحية أخرى.

نحن هنا أمام حالة غريبة، فصاحبها لا يستنكر القتل اليومي ولا الإعدامات المتواصلة التي يقوم بها النظام البعثي الإرهابي الذي لا يستثني الجنائز من عمليات الإعدام، بل يتطوع بتخفيض هذه العمليات الدموية القاتلة من مستواها الإجرامي إلى ما يسميه العنف الأمني؟!

الكشف عن الغاية

ثم يكشف المثقف الذي يتجمل عن غايته الأساسية مباشرة وهو يقدم النصائح لسيد طائفته وحاكم دمشق العمرية فيقول له: غير أنّ هذا لا يعني إطلاقاً استحالة العمل على التأسيس لها (يقصد الديمقراطية)، وقد بُدئ هذا العمل مع بدايات الاستقلال، وكان شجاعاً وبنّاءً، وإنما يعني أنّ هذا العمل يقتضي شروطاً أساسيّة، ولن يكون مجدياً إذا لم تتحقق، بدئيّاً. وبين هذه الشروط ما حال ماضياً، دون أن يأخذها العرب من الآخر ويمارسوها، كما أخذوا أشياء كثيرة، نظرية وعملية، ومارسوها ويمارسونها، وبرعوا فيها ويبرعون.. أول هذه الشروط هو الخروج بالمجتمع، ثقافيّاً وسياسيّاً من «زمن السماء، الجمعي والإلهيّ»، إلى «زمن الأرض، الفرديّ والإنسانيّ»، أو هو باللغة السياسية المدنية: الفصل الكامل بين ما هو دينيّ وما هو سياسيّ واجتماعيّ وثقافيّ. وقد ناضل من أجل ذلك، منذ القرون الأولى لتأسيس الدولة الإسلامية – العربية حتى اليوم مفكرون وشعراء عرب كثيرون، غير أنهم لم يفشلوا

الشاعر السوري «أدونيس» قضى عمره يرى في الإسلام والمسلمين حالة ميتة لا تعرف الثورة..

عندما انطلقت الثورة في سورية من المساجد استنكر ذلك

ظل صامتاً على حكم البعث السوري الدموي أربعين عاماً لم يفتح فمه بكلمة دفاعاً عن المظلومين

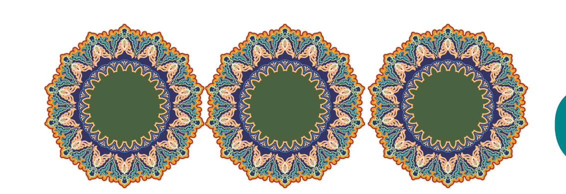
فقط وإنما سُفّهوا وكُفّروا وقُتلوا، تبعاً للوضع وللمرحلة التاريخية. كان الدين المؤسّسي هو الذي غلب ولا يزال يغلب. والمزج بين الدينيّ والسياسيّ لا يزال قاعدة النظر والعمل في الحياة الإسلامية . العربية. وهو مزجٌ شهدنا ونشهد رسوخه وآثاره المدمّرة كلّ يوم، وفي مختلف المجالات، إنه قاعدةٌ يُقتَل فيها الإنسان شرعاً: أحياناً يُقتَل فكراً، وأحياناً يُقتَل جسداً، من أجل «النص» أو تأويلٍ معيَّن للنص.

كره المسجد

كان «أدونيس» قد أعلن قبل نشر رسالته أنه لا يستريح لخروج المظاهرات الباحثة عن الحرية من المساجد؟ ويود أن خروجها من أماكن عبادة أخرى يريحه ويمنحه المتعة! وجاءت رسالته إلى السيد الرئيس لشرح عدم ارتياحه لوجود المساجد في مظاهرات يوم الجمعة، وحضور يوم الجمعة باستمرار في الوجدان الشعبي المقهور لإزعاج القتلة الطغاة، فراح يتكلم عن التكفير والمكفرين بصورة جامعة مانعة قاطعة، وكأنه يحلل للسيد الرئيس وطائفته وجلاديه ولصوص الوطن حق قتل هؤلاء الناس الذين ينتمون إلى ثقافة السماء وليس ثقافة أهل الأرض!.

السيد «أدونيس» يرى أن النص (يقصد القرآن الكريم) يمثل معضلة لسيده الرئيس، وكأنه يقول له: اسحق هذا النص الذي يمنع التقدم والديمقراطية، واستئساد الأقلية التي ينتمي إليها على أغلبية الشعب السوري المسكين! رسالة «أدونيس» لا تخرج عن هذا السياق: تحويل قضية الشعب المظلوم وبحثه عن الحرية إلى قضية الفصل بين الإسلام والدولة الطائفية التي لا تعرف الله ولا تشبع من سفك دماء الناس جميعاً مسلمين وغير مسلمين بما فيهم أبناء الطائفة الفقراء!

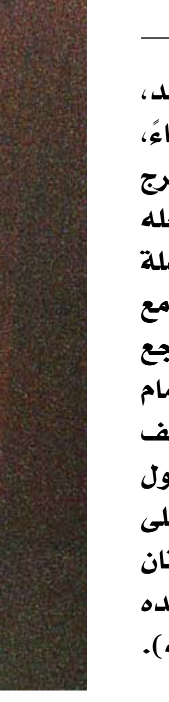
مشكلة «أدونيس» وتلاميذه على امتداد الوطن العربي أنهم يكرهون الإسلام، ولكل أسبابه، ولكنهم يجمعون على قبول كل ما يجري من قتل وقهر حتى يتم الفصل بين الأرض والسماء.. ولذا تأتي رسالة «أدونيس» إلى السيد الرئيس دليلاً واضحاً على طبيعة مثقف السلطة الذي يقف ضد شعبه ويتجمل أمام رئيسه وسيده انتظاراً لجوائزه وجائزة نوبل.■



«سبحانه».. له في خلقه شؤون!!

سمية رمضان أحمد (*)

رجل ضعيف البنيان، مجهد، في عمل متواصل صباحاً ومساءً، سمع إقامة صلاة العصر فعرج على المسجد المنادي للصلاة لعله يأخذ قسطاً من الراحة ومواصلة الطريق، أكمل ركعات الفرض مع الإمام، ثم جلس قليلاً يسترجع قواه لمواصلة سيره، فإذ بالإمام يلقي كلمة فسبقه سمعه لتلقف العبارات، فكان شرح حديث رسول الله ﷺ «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»(متفق عليه).





قصتان..

«طبيب» بلَغُه حديث واحد للرسول ﷺ: من «رجل بسيط».. فأصبح داعية مفوها

«بيطري» لا يصلي أرسل الله له «امرأة» لتوقظه من غفلته وتضعه على طريق الهداية

بعد أن أوضح الإمام عظمة الرحمن في تخفيفه على العباد بكلمات تجعل الموازين تثقل يوم الحساب، كما أوضح أن الله يحب من يتكلم بما يحب، فمن أراد حب المولى فليكثر منها، كانت الكلمات تسير بيسر شديد إلى قلب هذا الرجل لتسكنه وتستقر فيه، أراد الانصراف ولكن بدنه المتعب أبى عليه إلا الاستكانة فواصل الاستماع.

تبليغ الخير

كان الإمام يوصي الحضور بتبليغ هذا الخير لكل من نتعامل معه وردد قول رسول الله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»، وهناك تدخل لسان الرجل القابع بالمسجد في النقاش حيث قال: كيف لي أن أبلغ عن رسول الله ﷺ ولولا تعبي مادخلت هذا المسجد ولا استمعت لكم، فعملي متواصل ولا أجد الوقت الكافي لحضور الدروس أو حتى سماعها؟

ابتسم الإمام قائلاً: ألم تستمع لحديث اليوم وتفهمه؟ بلغه عن رسول الله ﷺ ولاتحمل نفسك فوق طاقتها فهذا الدين يسير.

سبع دقائق

منذ ذلك اليوم والرجل دائماً يردد: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا يكاد يتوقف عن صحبتها، ولا يرى أحداً إلا ويذكر له الحديث ويدعوه إلى قولها ولو مائة مرة في اليوم فهذا لا يستغرق سوى سبع دقائق، سبع دقائق فقط بها قد تنحط عنه خطاياه.

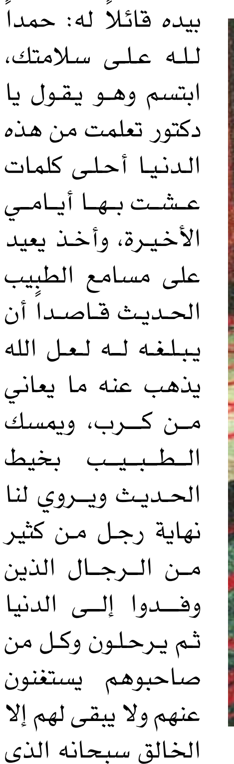
مرت الشهور والسنون والرجل متمسك بتبليغ الحديث وترديد التسبيح، وكحال الدنيا المتقلب الذي لا يستمر على حال كتقلب تربتها، مرض الرجل وتم نقله سريعاً إلى

(*)أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية



مستشفى «هليوبوليس» بالقاهرة، وأصابته غيبوبة، وفقدالوعي، وكان معه طبيب شاب مرافق لحالته متابع لنبضه وحركة قلبه وكل ما يتعلق بالخطب الذي أصابه.

وبعد فترة أفاق ليرى الطبيب ممسكاً بيده قائلاً له: حمداً لله على سلامتك، ابتسم وهو يقول يا دكتور تعلمت من هذه الدنيا أحلى كلمات عشت بها أيامي الأخيرة، وأخذ يعيد على مسامع الطبيب الحديث قاصداً أن يبلغه لعل الله يذهب عنه ما يعاني من كرب، ويمسك الطبيب بخيط الحديث ويروي لنا نهاية رجل من كثير من الرجال الذين وفدوا إلى الدنيا ثم يرحلون وكل من صاحبوهم يستغنون عنهم ولا يبقى لهم إلا الخالق سبحانه الذي



لاينسى من ذكره ويجازي على العمل الصالح بسخاء وكرم، قال الطبيب: مات الرجل بعد خمس عشرة دقيقة من إفاقته وفي هذه الدقائق لم يفعل إلا تبليغ الحديث بكل أمانة ودقة والقيام بشرح ما فهم منه.

مات الرجل على يدي فبكيت عليه أكثر ممابكيت على أبي، فقد جعل الله أبي سبباً في وجودي، أما هذا الرجل فقد جعله الله سبباً في جعل حياتي لها قيمة ومعنى، فمنذ رحيله وأنا لا أنسى ما أوصاني به فقد ظللت أردد سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم حتى أزال سبحانه الران من على قلبي؛ فبدأت الانتظام في الصلاة، وبدأت أصوم لأول مره في حياتي، وأخذت عهداً على نفسي أن أبلغ ولو آيه أو حديث كل يوم لزملائي وللمرضى الذين أتعامل معهم وللممرضين، وبالفعل يومياً آية أو حديث لا يستغرق إعداده ومعرفة معناه دقائق معدودة، ثم أقوم بتبليغه بكل أمانة كما فعل هذا الرجل الذي أفاق من الغيبوبة على «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» ومات عليها.

ورويداً رويداً زادت حصيلتي العلمية الشرعية وازداد اقتناعي وقناعتي بديني ولأول مره أستشعر بعمق معنى: «رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً»، وأصبحت برحمة الله من الدعاة لهذا الدين العظيم ودوماً لا أنسى أني من نتاج هذا الرجل البسيط الذي أحسبه وقد أخلص في تبليغه بصدق ولو آية واحدة أو حديث واحد، فصدقه الله وجعلنا جميعاً نثقل موازينه، نسأل الله له الرحمة ولكل من استوعب وبادر بالعمل.

رحمة الله بخلقه

أما قصتنا التالية فتتضح فيها رحمة الله بكل خلقه، وأنه سبحانه يعطي الفرصة تلو الفرصة ويمهل ويغفر ويسامح ويساعد، فها هي ربة بيت تحب الله ورسوله، وتعمل جهدها في محيط منزلها والمحيطين بها، كانت لديهم قطة حامل، أولادها يحبونها ويعطفون عليها، وعندماكانت القطه تلد ماتت المسكينة تاركة وراءها صغيرتين لا تملكان إلا صوتاً لا يكف عن الصراخ، فكانت مشكله لأهل البيت جميعاً ماذا سيفعلون مع هذه المسؤولية غير المتوقعة، اتصلوا بجمعيات الرفق بالحيوان فرفضوا أن يتسلموا إلامن عمرهم على الأقل شهران، المهم أن الأم اجتهدت وبدأت في إرضاع الصغار بقطارة، ولكنهما استمرتا في الصراخ لا يكفان عنه، ولا نوم لأهل البيت ولافرحة إلا العبوس والحزن ماذا يفعلون؟ اتصلت إحدى بناتها بأحد الأطباء البيطريين فطلب منها الحضور إلى العيادة ومعها القطيطتان.

جهد متواصل

الأم كانت متعبة وقد حان موعد نومها بعد يوم طويل من الجهد المتواصل، ولكن أمام صرخات بناتها مع القطط قامت مهرولة مع إحدى بناتها إلى حيث الطبيب الذي كان يقطن في الطابق السادس في بناية ليس بها مصعد، ولكن ما باليد حيلة هكذا أراد المولى ونحن تحت أمره هكذا قالت في نفسها، وبعد أن كشف الطبيب على القطيطتين قال: نادراً ما تعيش القطط في هذا العمر بدون الأم والأمر شبه منتهي ولكن محاولة لا بأس بها.

مناجاة وتذلل

كان الطبيب في حالة يرثى لها فطوال الكشف وهو يشكو من كل شيء، ابنته، زوجته، عمله، كل شيء في دنياه وكأنه يقف أو يجلس على صفيح ساخن، قالت له الأم: لماذا لا تقوم في سكون الليل تناجي ربك لعله يفك كربك؟ نظر لها الطبيب وكأنه يسمع عجباً مردداً: في سكون الليل وأنا لا أصلي أصلاً، بهتت المرأة وأخذت تقول له: إن أول ما يحاسب عليه المرء، يحاسب على الصلاة، فكيف تعيش بدون مدد من الخالق؟ كيف لا تحيِّيه طوال يومك مردداً التحيات لله؟ كيف تعيش بدون هذه الرحمات؟ فقال قولاً عجيباً: لو أرادني الله لجعلني أسجد بين يديه ولكنه لا يحبني بسبب أفعالي، تعجبت المرأة من هذا القول المشوه وقالت بعفوية: سبحان الله! أخرجني من بيتي في هذا الوقت وأتيت لك هرولة، وصعدت من الأدوار ستة، ويجعل على لساني قولي لك: اتصل بالله، اسأله، اسجد له، ناده، ادعه، ثم تقول ما تقول! استغفره وتوضأ وقم بين يديه.

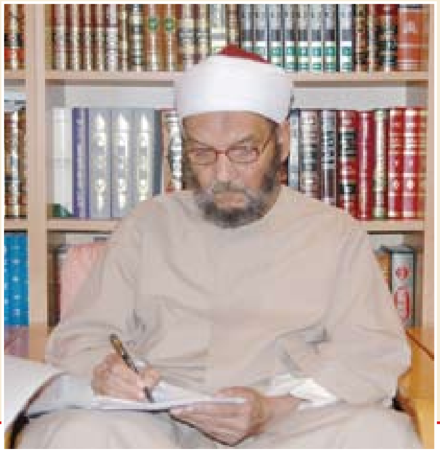
الحلم على العباد

أعطته المرأة ما طلب من أجر الكشف ونزلت السلالم الكثيرة وهي تتعجب من رحمة المولى وحلمه على عباده، فقد أتت لهذا الرجل لتبلغه أنه قد آن الأوان لركونه إلى الله وأداء الصلاة له، وليس ذلك فقط ولكن مع هذا البلاغ يأتيه مال يوضع بين يديه ودعوة إلى الجنة قد تأخذ طريقها إلى قلبه ويستجيب لها.

تساقطت دموع حب المولى العظيم ورحمته بعباده وتسخير كل منا للآخر حتى نفوز جميعاً بحبه ورحمته.

أما القطيطتان فقد لحقتا بأمهما المتوفاة إلى حيث مالا نعلم ولا ندري من رحمة الرحمن في ذلك العالم المجهول لنا.■





دراسات لم تُنشر لفضيلة الدكتور السيد نوح يرحمه الله

تابعنا في العدد الماضي بعض معاني مفردات سورة لقمان، إلى جانب المعنى العام والإجمالي للآيات، وأيضاً بعض الإشارات السريعة لدلالات الآيات، ونستكمل في هذا العدد باقي هذه الدلالات، وما يمكن الاستفادة به من هذه الآيات.

بين يدي تفسير سورة «لقمان» (٤-٤)

آداب وأحكام

دلالة الآيات

دلت هذه الآيات على طائفة من الآداب والأحكام ودونك هذه الآداب وتلك الأحكام:

١- إن القرآن الكريم من عند الله وليس من عند بشر، والدليل البدء بهذه الأحرف «ألم»، والإخبار عنها بأنها مادة هذه الآيات التي يتألف منها القرآن الكريم، فهل يستطيع من ينكر هذه الحقيقة وهو يحفظ هذه الأحرف أن يأتي بقرآن مثل هذا القرآن، أو بعض منه: عشر سور أو حتى سورة واحدة، لقد حاول هؤلاء من قبل وعجزوا وبقى العجز ديدنهم، ودأبهم إلى يومنا هذا وسيظل كذلك إلى يوم الدين.

وجاءت آيات أخرى تسند إنزال هذا القرآن إلى الله عز وجل وحده ومنها قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (١٩٥) ﴾ (الشعراء)، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦) رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ (٧) ﴾ (الدخان)، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥) ﴾ (القدر).

٢- إن القرآن الكريم هو تمام وكمال الحكمة والإتقان، قال تعالى: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢) ﴾ (لقمان)، ولم لا يكون كذلك، وقد نزل من لدن حكيم خبير كما أخبر - سبحانه - بذلك في كتابه فقال: ﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (١) ﴾ (هود)، ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢) ﴾ (فصلت)، ﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا (٨٢) ﴾ (النساء).

٣- إن القرآن الكريم مصدر الهداية، والسبب في تنزيل الرحمات ولاسيما عند تلاوته والعمل بأحكامه وآدابه قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) ﴾ (البقرة)، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٥٧) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨) ﴾ (يونس).

٤- إن المحافظة على الصلاة ومراعاة حقوقها واستيفاء شروطها والإيمان اليقيني بالآخرة ذلك كله أبرز صفات المحسنين، الذين تحدثت عنهم الآيات قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٣) ﴾ (النمل).

٥- إن الإحسان - هو الظفر بكل مطلوب، والفرار من كل مرهوب ولا سيما في الآخرة قال تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) ﴾ (لقمان)، ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧) ﴾ (النحل)، ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١) ﴾ (المؤمنون).

ما يستفاد من الآيات:

وعلى ضوء ما دلت عليه الآيات يمكن أن يستفاد منها ما يأتي:

١- الارتماء في أحضان القرآن الكريم، واتخاذ هذا القرآن شرعة ومنهاجاً وعدم الرضا بغيره هادياً ودليلاً، ويعين على ذلك:

أ- أن هذا القرآن من عند الله الذي



هذا القرآن أخرج للإنسانية أعظم الرواد والقادة حين فقهه هؤلاء وعملوا به في كل شؤون حياتهم

ضرورة سماع صوت الفطرة لا سيما وقت الشدة والمحنة لأنه ينادي بأن الله عالم بكل شيء

يعلم السر وأخفى، والمصلح من المفسد وإذا كان هذا شأن مُنَزِّله، فإن هذا القرآن لن يدع شيئاً مما يتصل بحياتنا إلا دخل فيه كما قال سبحانه: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٣٨)، ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ (النحل).

ب – أن هذا القرآن قد أخرج للإنسانية أعظم الرواد والقادة حين فقهه هؤلاء فارتموا في أحضانه، وعملوا به في كل شأن من شؤون حياتهم وفي كل ناحية من نواحيها، وما ثبت نجاحه ولو مرة يمكن أن يتكرر ألف مرة بشرط أن يأخذه المسلمون بقوة وصدق وإخلاص.

ج – إن المناهج والأنظمة التي تحاكمت إليها البشرية بالأمس واليوم قد ثبت فشلها، وبانت خسارتها، وما أغنت أهلها الذين قاموا بصنعها وترويدها للبشرية من شيء فضلاً عن أن تغني فتسعد غيرهم من الناس.

٢– ضرورة الإحسان في كل شيء فقد جاء في الحديث: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء»، ويعين على ذلك:

أ– دوام النظر في نعمة الله التي تغمرنا من أعلى إلى أدنى، نعلم منها ما نعلم، ونجهل منها ما نجهل: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (لقمان: ٢٠)، ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (إبراهيم: ٣٤)، فإن شهود النعمة يقود حتماً إلى شهود المنعم، وتلك أولى درجات الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

ب – سماع صوت الفطرة، ولا سيما في وقت الشدة والمحنة فإنه ينادي بأن الله عالم بكل شيء، رقيب على كل شيء قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾ (الإسراء: ٦٧)، ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (لقمان: ٣٢)، ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (يونس: ٢٢).

ج – النظر إلى هذا الإحسان وهو الفلاح في الدنيا والآخرة، فإن من لاح له بريق الأجر هان عليه ظلام التكليف.

د – محاسبة النفس أولاً بأول حتى تتعود هذا الإحسان، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾ (الحشر).

٣– ضرورة الاهتمام بالصلاة والزكاة فإن الصلاة نور وضياء في ديننا الحنيف، والزكاة برهان الصدق في الالتزام بهذا الدين إذ يقول ﷺ: «... والصلاة نور والصدقة برهان»، يعين على ذلك:

أ– أن نتذكر أن الصلاة هي أول ما يحاسب عليه يوم القيامة، فإن صلحت صلح ما بعدها وإن ضاعت ضاع ما بعدها، وأن الله بدأ وختم بها صفات المؤمنين في سورتين من كتابه «المؤمنون – المعارج»، وأن من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأُبَيّ بن خلف.

ب – وأن الزكاة تطهير وتزكية للنفس، (نفس المعطي والآخذ)، وللمال قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾ (التوبة)، وأنها تكون سبباً في الوقاية من النار، إذ يقول ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة».

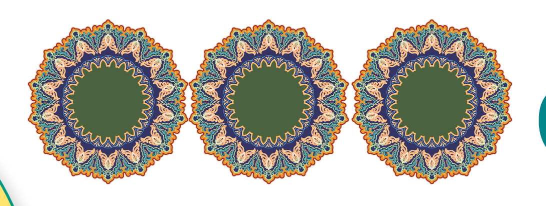
المناهج والأنظمة التي تحاكمت إليها البشرية ثبت فشلها وبانت خسارتها وما أحوجنا إلى المنهج الرباني

دوام النظر في نعمة الله التي تغمرنا فإن شهود النعمة يقود حتماً إلى شهود المنعم وتلك أولى درجات الإحسان

٤– أن تكون الآخرة حاضرة نصب أعيننا في كل شيء، فإن ذلك طريق الاستقامة وتقوى الله، وعدم السماع لشياطين الأنس والجن، كما قال سبحانه: ﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾ (الأنعام)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾﴾ (النمل)، ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾﴾ (المؤمنون)، وقال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ (الحجر)، وقال ﷺ: «لن تزولا قَدَمَا عَبْدٍ يومَ القيامة حتى يُسأل عنْ أربعٍ عنْ عُمُرِه فيما أفناهُ وعنْ جسده فيما أبْلاهُ وعنْ مالِه منْ أيْنَ اكتسبه وفيمَا أنْفَقَهُ وعنْ علمه ماذا عَمِلَ به».

ويقول تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾﴾ (لقمان)، يقول الحافظ ابن كثير – يرحمة الله – في بيان مناسبة هاتين الآيتين لم قبلهما: «لما ذكر تعالى حال السعداء، وهم الذين يهتدون بكتاب الله، وينتفعون بسماعه عطف بذكر حال الأشقياء الذين أعرضوا عن الانتفاع بسماع كلام الله، وأقبلوا على استعمال المزامير والغناء بالألحان وآلات الطرب».

وذكر الحافظ السيوطي سبب نزول هاتين الآيتين نقلاً عن ابن جرير الطبري فقال: «أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قوله: ومن الناس من يشتري لهو الحديث – قال: نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مغنية، وأخرج ابن جويبر عن ابن عباس قال: نزلت في النضر بن الحارث اشترى قينة (أي جارية مغنية)، وكان لا يسمع بأحد يريد الإسلام إلا انطلق به إلى قينته فقال: أطعميه واسقيه، وغنيه، وقال: هذا خير مما يدعوك إليه محمد من الصلاة والصيام وأن تقاتل بين يديه فنزلت الآية».■



قُربات.. قبل رمضان

من مظاهر الاستعداد للشهر الكريم عقد النية وتجديدها لله وحده في كل الأعمال

نبيل جلهوم

إنه من كرم الله تعالى على أمة المصطفى حبيبه وحبيبنا محمد ﷺ أنه يفتح دائماً وباستمرار وعلى مدار الأيام والشهور والأزمان بفواتح كلها خير، ومعها الخير وفي جملتها السعادة والقرب من رب كريم لا يرضى لعباده إلا أن يتفضل عليهم دائماً بكرم منه وزيادة.. فالحمد لله الذي جعل لنا نفحات نتعرض لها من الجود والمكرمات من رب العطاء والخيرات.

مذاكرة ما كان يفعله الرسول ﷺ في رمضان.. فنتخلق بخلقه ونتأدب بأدبه وننتهج نهجه

جلسات لمحاسبة النفس يومياً قبل أن يأتي ويرحل



فصلوات خمس على مدار اليوم كفارة لما بينهن.. ونوافل ثنتي عشرة نبني بها في الجنة قصراً.. وصيام نوافل من الأسبوع تقي حرارة جهنم وظمأها.. وحج ليس له جزاء إلا الجنة.. وصيام رمضان شهراً.. وقد أخبر ﷺ أن من صامه إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدّم من ذنبه، ومن قامه إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدّم من ذنبه، شهرٌ فيه ليلة خيرٌ من ألف شهر، من حُرم خيرها فقد حُرم، ولم لا؟ وهو الذي خلق فسوى وقدّر فهدى وأعطى ورزق وشرّفنا بأن جعلنا له عباداً ولجلاله عُبَاداً.. فالحمد لله الذي به وبنعمته تتم الصالحات، والذي تفضَّل علينا بكثير النفحات.

اللهم بلغْنا رمضان اللهم بلغْنا رمضان اللهم بلغْنا رمضان.

استعداد يليق بالمقام

ولعل شهراً كرمضان بعظمته وخيراته لفرصة كبيرة تتطلب من العاقل أن يستعد له قبل هلاله وتشريفه، فنعم الضيف هو.. يستحق من الآن شحذاً للهمم فهو الذي خصَّصه المولى بقوله في الحديث القدسي: «الصوم لي وأنا أجزي به».

التعرف على الله

ومن مظاهر الاستعداد للشهر الكريم حسن التعرف على الله ومعرفته حق المعرفة، وعقد النية وتجديدها باستمرار لله وحده لا شريك له في كل الأعمال صغيرها وكبيرها ظاهرها وباطنها.

كتابة الوصيَّة.. مدونة بتفاصيل وأخبار دقيقة عن حقوق العباد وحقوقنا لديهم

نتعاهد مع ربنا على بذل كل جهد في الذكر وقراءة القرآن والإحسان

فالقلبُ الذي يعرف صاحبهُ اللهَ هو قلبٌ يحمل نوراً يشع به عليه، ويدفعه لكل خير وفائدة.. فصلاح قلب العبد يجعل الصلاح العام ثمرة حتمية لسائر جسده، فتتجمل الأخلاق وتنهض السلوكيات فيكون المرء مميزاً متميزاً.

فتجده في مطعمه ومشربه لا يأكل ولا يشرب إلا الحلال الطيب، ويده لا تمتد إلى الرشوة والاختلاس ولا السرقة والنهب، لإيمانه بأنه من نبت لحمه من حرام فالنار أولى به.

كما أن لرجله خاصيَة الصالحين فلا يمشى بها لمنكر، ولا يسعى بها لشر ولا يحركها إلا لإرضاء خالقه ومولاه، فمعرفته لله معرفة حقة جعلته ربانياً، لله ينتسب، ولله يعمل، ولمرضاته يسعى ولوجهته وحده يُولي.

اتباع الرسول ﷺ ومحبته

واتباع الرسول ﷺ ومحبته أيضاً هي من وسائل الاستعداد لرمضان الخير.. وذلك بمذاكرة ما كان يفعله في رمضان وقبل رمضان.. فنتخلق بخلقه، ونتأدب بأدبه، ونتعلم بعلمه، وننتهج نهجه، ونعمل لدينه ودعوته، ونبذل الخير للناس كما كان يبذله ﷺ بنفسه، ونحب الأوطان كما كان يُحب ﷺ ويَحنَ لوطنه، ونكثر من الصلاة عليه طمعاً في شفاعته، صلَّى عليه ربي.. محمد وآله وصحبه.

المحاسبة

فرمضان الخير يتطلب من الآن جلسات للمحاسبة قبل أن يأتي ويرحل، فالمسلم إذا أراد أن يحيا حياة الصالحين الربانيين، وجب عليه دائماً محاسبة نفسه حساباً شديداً، ليجعل من المحاسبة الدواء من كل داء، والشفاء من كل سقم وبلاء، ويطهر بها بدنه، ويرفع بها قدره وشأنه، ويسعد بها نفسه وغيره.

فليكن كلنا محاسباً لنفسه نهاية يومه، ولتكن لنا ساعة نحاسب أنفسنا فيها على ما أحسنت فيه طوال يومها وعلى ما فرطت فيه، فإن وجدناها أحسنت سجدنا لربنا شاكرين، حسناً وإحساناً زائداً منه طالبين.

وإن وجدناها قصرت أنبْنا لربنا بذُلٍّ وسؤال مستغفرين منيبين راجعين وراجين منه عفواً وسماحاً.

روى الإمام أحمد في كتاب «الزهد» عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتجهزوا للعرض الأكبر، ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾﴾ (الحاقة)، ونقل ابن القيم عن الحسن أنه قال: «المؤمن قوام على نفسه يحاسب نفسه لله، وإنما خفّ الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة»، وقال وهب فيما ذكره الإمام أحمد - يرحمه الله -: «مكتوب في حكمة آل داود: حق على العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها مع إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه، وساعة يتخلى فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل، فإن في هذه الساعة عوناً على تلك الساعات وإجماماً للقلوب».

وهناك بعض الثمار العظيمة التي يقطفها المحاسب نفسه منها:

١- التعرف على عيوب النفس مما يساعد في تلافيها.

٢- المساعدة على الخوف والمراقبة لله بصدق.

٣- الوصول الحي إلى الله بذُل وإنكار وانكسار.

٤- الفوز بجنات الله.

لزوم الاستقامة

فاستقامة النفس تثمر سمو الروح، قال تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾﴾ (هود)، وقال ﷺ: «قل آمنت بالله ثم استقم» (رواه مسلم).

طهارة القلب

فلا ينام أحدنا وفي قلبه شيء من بغض أو حقد أو حسد لأحد من إخوانه المسلمين، فذلك كفيل بدخول الجنة.. وكلنا يعلم قصة عبدالله بن عمرو بن العاص مع سعد بن أبي وقاص، وسبب تبشير النبي محمد ﷺ له بالجنة من أنه كان لا ينام وفي قلبه ضغينة على أحد من المسلمين.

كتابة الوصية

فلتكن وصيتنا دائماً مدونة ومسجلة بتفاصيل وأخبار دقيقة، ولنحرص على تسجيل حقوق العباد فيها من التزامات مالية أو غيرها وكذلك تسجيل حقوقنا لدى العباد، ولا ننسى أن ندون في وصيتنا أن ندفن مع الصالحين، وألا يقام حال وفاتنا ما يغضب الله رب العالمين.

كما يجب أن ندرب زوجاتنا وأبنائنا على مثل ذلك السلوك، ولتكن الوصية في مكان بالدار معروف لأهلنا من الزوجة والأولاد، أو الأم والوالد والأشقاء، ولنحرص على عدم نسيان شيء في الوصية.

تَذكُّر الموت

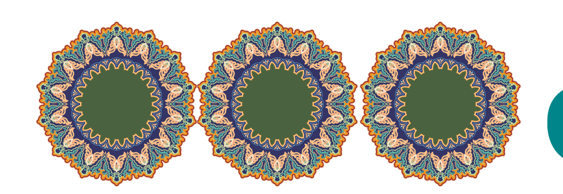
فنتذكر باستمرار لحظات الاحتضار وخروج الروح إلى بارئها العزيز الغفار، وأنه قد لا يأتي علينا رمضان القادم، فكثير ممن كنا نحبهم فقدناهم في رمضان وقبل رمضان، فلحظات الرحيل عن الدنيا هي لحظات من وقتها يتحدد للمرء المصير إما إلى جنة - لاحرمنا الله والمسلمين منها - أو إلى نار - أعاذنا الله والمسلمين منها-.

استعداد بأخذ العهد

بأن نتعاهد مع أنفسنا وربنا بأن نبذل في رمضان - إذا بلّغنا ربنا إياه - كل جهد في الذكر وقراءة القرآن والإحسان وتغيير النفس إلى الأحسن مما هي عليه الآن، وتنمية وتطوير العلاقة بيننا وبين ربنا، وبيننا وبين رسولنا وحبيبنا ﷺ، وبيننا وبين زوجاتنا وأبنائنا، وبيننا وبين الدنيا كلها.

كثرة الذكر

فرمضان الخير يتطلب أن نتدرب من الآن على كثرة الذكر، وأن نتذكّر دائماً أن مَثَل الذي يذكر ربه والذي لايذكر، كمثل الحي والميت، وأن الذكر يزيل الوحشة بين العبد وربه، قال رسول الله ﷺ: «إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد، يتعاطفن حول العرش لهن دويٌّ كدوي النحل، يذكرن بصاحبهن، أفلا يحب أحدكم أن يكون



له مما يذكر به؟»، وأن الجميل في الذكر أن الإكثار منه والدوام عليه ينوب عن التطوعات الكثيرة التي تستغرق الجهد والوقت، كما أن الذكر يعطي قوة في القلب وقوة في البدن، ومن أجمل الأمور في الذكر والإكثار منه هو أن شواهد الله في أرضه تشهد له، فالذي يذكر الله في قمة الجبل أو في الطريق أو في السيارة أو في البيت أو على الكرسي أو على الأرض قائماً كان أو قاعداً أو مضطجعاً على جنبه.. كل هذه البقاع والأماكن تشهد له عند الله.

جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآيه: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ ﴾ (الزلزلة). قال ﷺ: «أتـدرون ما أخبارهـا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال ﷺ: «فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأَمَة بما عمل على ظهرها، أن تقول: عملت عليّ كذا يوم كذا وكذا».

التدرب على التقوى

بـأن نسلك كل السبل والوسائل لتنمية وتقوية التقوى في نفوسنا وأعمالنا وذواتنا، فهي دعـوة الله للأنبياء جميعاً، وقـد قال فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما سُئل عن التقوى: ما التقوى يا إمام؟ فقال: هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل.

التوبة

بأن نسارع إلى التوبة وطلب المغفرة من الله ونسأله أن يتوب علينا توبة نصوحاً، وأن يلحقنا بركب أصحاب الهمم المخلصين المعتدلين.. العاملين لدينه المحبين لأوليائه المتعاونين على البر والتقوى ونشر الخير للناس كافة، الشرفاء المخلصين لدينهم والمحبين لأوطانهم حباً هو في حقيقته أحب إليهم من أنفسهم.

وأسوتنا في ذلك نبينا وقدوتنا سيدنا محمد ﷺ الذي كان يستغفر ويتوب إلى ربه وخالقه سبعين أو مائة مرة في يومه.. وهو من هو؟!.. وقد غفر الله له من ذنبه ما تقدم وما تأخر.■

بقيت أيام من شعبان.. فهل نغتنمها؟

عصمت عمر

أيـام قـلائـل ويـودعـنـا شـهـر شعبان لنستقبل شهر القرآن شهر رمضان، فهل نغتنم تلك الأيام في الطاعات استعداداً للشهر الكريم.

وطوبى لمن اتبع الهدي النبوي وأكثر من الصيام في هذا الشهر الكريم فكما هو معلوم كان رسول الله ﷺ يكثر من الصوم في شهر شعبان، فقد حدث أسامة بنُ زيد رضي الله عنهما أنه قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله لَمْ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ؟ قَالَ: «ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ» (رواه النسائي، وحسنه الألباني)

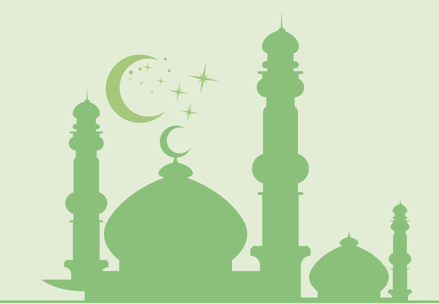
فاشتمل الحديث على سببين لإكثار النبي ﷺ الصوم في شعبان.

السبب الأول:

أنه شهر يُغفل عن الصوم في، والشاهد هنا أن العبادة في وقت الغفلة لها مكانتها ويـزداد أجـرهـا إذا عظمت غفلة الناس عنها، وهـذا أمـر مشاهد؛ فأكثر الناس على صنفين:

– صنف انـصـرفـوا إلـى شـهـر رجـب وأحـدثـوا فيه من البـدع والخـرافـات ما جعلهم يعظمونه أكثر من شعبان.

– الصنف الآخر لا يعرفون العبادة إلا في رمضان.



السبب الثاني

أنه شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله تعالى، والأعمال ترفع كل يوم وكل عام.

ففي شعبان ترفع الأعمال كل يوم كما أخبر نبينا ﷺ. ولله در القائل:

مضـى رجـب ومـا أحسنت فيه
وهـذا شـهـر شـعـبـان المبارك
فيـا مـن ضـيع الأوقـات جهلاً
بحـرمتها أفـق واحـذر بـوارك
فـسوف تـفـارق الـلـذات قسراً
ويخلي الموت كرهاً منك دارك
تدارك ما استطعت من الخطايا
بتوبة مخلص واجعل مدارك
على طلب السلامة من جحيم
فخير ذوي الجرائم من تدارك

ونشير هنا إلي تلك البدعة التي دأب عدد من المسلمين على سلوكها مع منتصف شعبان من كل عام، وهي تخصيص تلك الليلة بأدعية وصلاة، وتلك بدعة والواجب هو الإكثار من الطاعات في هذا الشهر الكريم وقد سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز- يرحمه الله - عن ليلة النصف من شعبان، وهل لها صلاة خاصة ؟

فأجاب: ليلة النصف من شعبان ليس فيها حديث صحيح.. كل الأحاديث الواردة فيها موضوعة وضعيفة لا أصل لها، وهي ليلة ليس لها خصوصية، لا قراءة ولا صلاة خاصة ولا جماعة.. وما قاله بعض العلماء أن لها خصوصية؛ فهو قول ضعيف فلا يجوز أن تُخص بشيء.. هذا هو الصواب وبالله التوفيق.

ومن الأحكام التي نحتاج إلى التعرف عليها إذا أوشك شعبان على الانتهاء، أنّ النبي ﷺ نهى عن صوم يوم الشك، وهو الثلاثين من شعبان، قال عمارٌ رضي الله عنه: «مَنْ صَامَ يَوْمَ الشَّكِّ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ» (رواه البخاري).■

الخبز واستقرار المجتمعات



د. زيد بن محمد الرماني (*)

من الطبيعي أن تشتد أهمية الخبز والحاجة إليه إبان الأزمات الاقتصادية، التي لم تقتصر على العالم الإسلامي وحسب، بل شملت أيضاً جميع الأمم والشعوب، وبخاصة في العصور الوسطى.. وقد يعزى ذلك إلى أن الوسائل المتوافرة لمواجهة تلك الأزمات كانت محدودة، وسيطرة الإنسان على بيئته المناخية، وما يتعرض له من جفاف وقحط، أو فيضانات وأوبئة وطواعين كانت معدومة أيضاً، فضلاً عن كثرة الحروب والفتن، وقلة التعاون بين الأمم والشعوب وصعوبته في ذلك العصر للتغلب على مثل تلك الكوارث والأزمات.

والواقع أنّ ولاة الأمر كانوا يهتمون بمراقبة الوضع الاقتصادي في أمصارهم وولاياتهم، باعتباره أهم عامل في الاستقرار الاقتصادي والمالي للدولة.

يقول د. إحسان صدقي العمد في كتابه «الخبز في الحضارة العربية الإسلامية»: «وقد واجه العالم الإسلامي أزمات اقتصادية في فترات عديدة منذ صدر الإسلام»، ثم ضرب لذلك مجموعة من الأمثلة والنماذج:

فقد واجهت المسلمين ظروف اقتصادية ومعيشية صعبة؛ بسبب الموقف المعادي لهم والحصار الاقتصادي في شعْب أبي طالب، الذي فرضته قريش وحلفاؤها من القبائل العربية؛ حيث بلغت الشدة في الناس حداً جعلهم يعتزمون أكل الحُمُر الإنسية، حتى أتاهم النبيﷺ فنهاهم عن أكلها وكفأ القدور على وجوهها.

واستمرت أحوال المسلمين الصعبة حتى بعد الهجرة ولم تبدأ أحوالهم المعيشية في التحسن إلا بعد غزوة الخندق وفتح خيبر في سنة ٧ هـ.

ومثال آخر، ما كان في عام الرمادة سنة ١٨هـ، في عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إذ واجه الجفاف والقحط والجوع نتيجة انحباس الأمطار، فانعدم الخبز مع سائر الأقوات، واضطر بعض الأعراب إلى أكل اليرابيع والجرذان. ومن ثم، اتخذ عمر رضي الله عنه سلسلة من الإجراءات للتخفيف من وطأة تلك الأزمة، من بينها المبادرة إلى طلب مواد التموين والإغاثة من الأمصار، وإعداد وجبات غذائية عامة للناس بالمواد الغذائية المتبقية لديه، وتأخير جمع الزكاة والطلب إلى جميع المسلمين إلى التوجه لله بالاستغفار والدعاء ليرفع هذه الشدة.

وفي عام ٧٠هـ، تعرضت مكة المكرمة لأزمة اقتصادية شديدة، قلّت فيها الأقوات، وارتفعت الأسعار.

وقد ذكر المقريزي يرحمه الله في كتابه «إغاثة الأمة بكشف الغمة» مجموعة من الأزمات الاقتصادية التي وقعت بمصر الإسلامية، ابتداءً بالشدة التي وقعت عام ٨٧هـ... وتوالت الأزمات في مصر بعد ذلك في عدة سنوات خلال حكم الدولة الإخشيدية، وذلك في الأعوام التالية ٣٣٨هـ، ٣٤١هـ، ٣٤٣هـ، ٣٥٢ - ٣٦٠هـ، وتعزى هذه الأزمات إلى أسباب أهمها نقص مياه النيل عن حده الأدنى، وكثرة الفتن الداخلية، والحروب الكثيرة التي وقعت بين الجند والأمراء بعد وفاة كافور الإخشيدي، وانتشار الوباء وتفشي الأمراض، التي قضت على كثير من الناس، حتى عجز الناس عن تكفين الأموات ودفنهم.

وقد رافق هذه الأزمات ندرة في الأقوات وفي مقدمتها الخبز، وارتفاع كبير في الأسعار وثورة الرعية في بعض السنوات احتجاجاً على الغلاء الفادح.

وتحدّثنا الحوليات عن كثرة الأزمات الاقتصادية والمجاعات بمصر في العصر الفاطمي، وبخاصة في عهد الحاكم (ت٤١١هـ) والظاهر (ت٤٣٧هـ)، والمستنصر (ت٤٨٧هـ)، وبلغت ذروتها إبان الشدة المستنصرية، التي استغرقت سبع سنين (٤٥٥ - ٤٦٣هـ)، وتضافرت عدة أسباب وراء هذه الأزمات، من بينها نقصان مياه النيل، وضعف الدولة واختلال أوضاعها الاقتصادية، وإقبال بعض التجار والناس على ادخار الغلال واحتكار الأقوات.

وقد أسهبت كثير من المصادر في ذكر الأهوال والمعاناة التي قاسى منها الشعب في مصر إبان الشدة المستنصرية، بل إنها شملت أيضاً أصحاب المال والسلطان، إذ انعدمت الأقوات وتفشى الجوع، حتى أكل الناس القطط والكلاب والموتى والأحياء خلال هذه الشدة، فندر الخبز، وصار الرغيف يباع في المزاد كبيع التحف.

وكثرت الأزمات الاقتصادية والمجاعات في عهد الدولة الأيوبية، ثم دولة المماليك، بما كان يرافقها من انعدام الخبز ومعظم الأقوات وارتفاع في الأسعار مما يطول تعقبه في حوليات تلك العهود.

ويعتبر المقريزي - يرحمه الله - أوضح وأشمل مَنْ تصدى لتعليل أسباب هذه الأزمات والمجاعات والمحن، فذكر من بين العوامل المسببة ما يلي:

١ - الأسباب السياسية:

وتتلخص في ضعف الدولة وغياب السلطة، وعدم معالجتها الأمور الاقتصادية بشكل صحيح، وتركها الحبل على الغارب بالنسبة للمضاربين والتجار.

٢ - الأسباب الاقتصادية والمالية:

وأهمها استئثار معظم السلاطين والأمراء باحتكار غلات المحاصيل الزراعية والمتاجرة فيها وخزنها في شونهم، بانتظار نفاد الحبوب من الأسواق.

٣ - الأسباب الطبيعية:

ممثلة في نقص مياه النيل نتيجة لدورات انحباس الأمطار التقليدية.

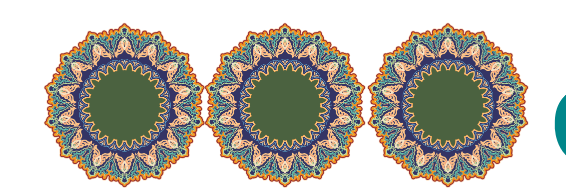
يقول أحمد السيد الصاوي في كتابه «مجاعات مصر الفاطمية»: إنّ هذه المجاعات أثرت على الحياة الأمنية في البلاد حيث اضطرب الأمن، وانتشر السلب والنهب، كما تأثرت الحالة الاجتماعية والاقتصادية، من حيث تناقص إيرادات الدولة وتزايد فقر الفلاحين، واضطرار بعضهم إلى بيع ممتلكاتهم الزراعية وهجر الريف.

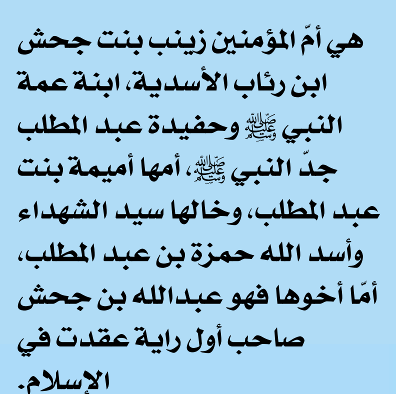
وأخيراً، فإنّ الخبز كان وما يزال العامل الحاسم والمؤثر الدال على استقرار المجتمعات في حال توافره وعدم استقرارها في حال ندرته وغلاء أسعاره أو انعدامه.

كما أنّ الخبز يشكل محور الأمن الغذائي، الذي بات يهدد معظم الدول النامية، حيث تشير الدراسات إلى أن العالم الإسلامي يستورد معظم موارده الغذائية من الخارج وفي مقدمتها القمح، بعد أن كان في القرن الماضي مصدراً لها.

والأمل في الله كبير، في أن يبذل العالم الإسلامي جهوداً حثيثة ومنسقة، لتحقيق أمنه الغذائي، وفي مقدمته الخُبْز.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





أمهاتنا ٦ زينب بنت جحش (رضي الله عنها).. الشريفة.. الكريمة.. ذات اليد الطولى

هي أمّ المؤمنين زينب بنت جحش ابن رئاب الأسدية، ابنة عمة النبي ﷺ وحفيدة عبد المطلب جدّ النبي ﷺ، أمها أميمة بنت عبد المطلب، وخالها سيد الشهداء وأسد الله حمزة بن عبد المطلب، أمّا أخوها فهو عبدالله بن جحش صاحب أول راية عقدت في الإسلام.

وقد زوجها الله تعالى لرسوله ﷺ، وأنزل في زواجها قرآنا يتلى إلى يوم القيامة.



إيمان مغازي الشرقاوي (*)

(*) إجازة في الشريعة

كانت رضي الله عنها من السابقات إلى الإسلام، ومن المهاجرات الأوليات.. ورعة تقية، محبة للصدقة، رحيمة بالفقراء، كما كانت فقيهة محدثة، روت عن النبي ﷺ ١١حديثاً.

زواجها من زيد بن حارثة..

زوّجها النبي ﷺ حبّه ومولاه زيد بن حارثة، الذي كان ابناً له بالتبني، وكان من أحب الناس إليه، وقد تزوجته زينب طاعة لأمر الله ورسوله، ولم تستقر الحياة بينهما فكان النبي ﷺ يقول لزيد «أمسك عليك زوجك» حتى أذن الله في طلاقها منه ليقضي الله أمراً أراده لعباده، إذ أمر نبيه ﷺ أن يتزوجها بعد انقضاء عدتها من متبناه زيد، وَهيَ الَّتي يَقُولُ اللهُ فيهَا: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (٣٧) ﴾(الأحزاب)

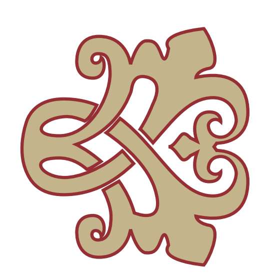
وقد كان زيد يُدعَى زيد بن محمد، وكان العرب ينسبون إليهم من الأولاد ما ليس من أصلابهم، ويدعونهم لغير آبائهم، ويتحرج الرجل منهم من الزواج من امرأة متبناه، فأنزل الله بذلك قرآناً يرفع ذلك الحرج عنهم: ﴿ .. لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (٣٧) ﴾(الأحزاب) كما حرم انتساب الولد إلى غير أبيه، وقال: ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٥) ﴾ (الأحزاب).

في بيت النبي ﷺ

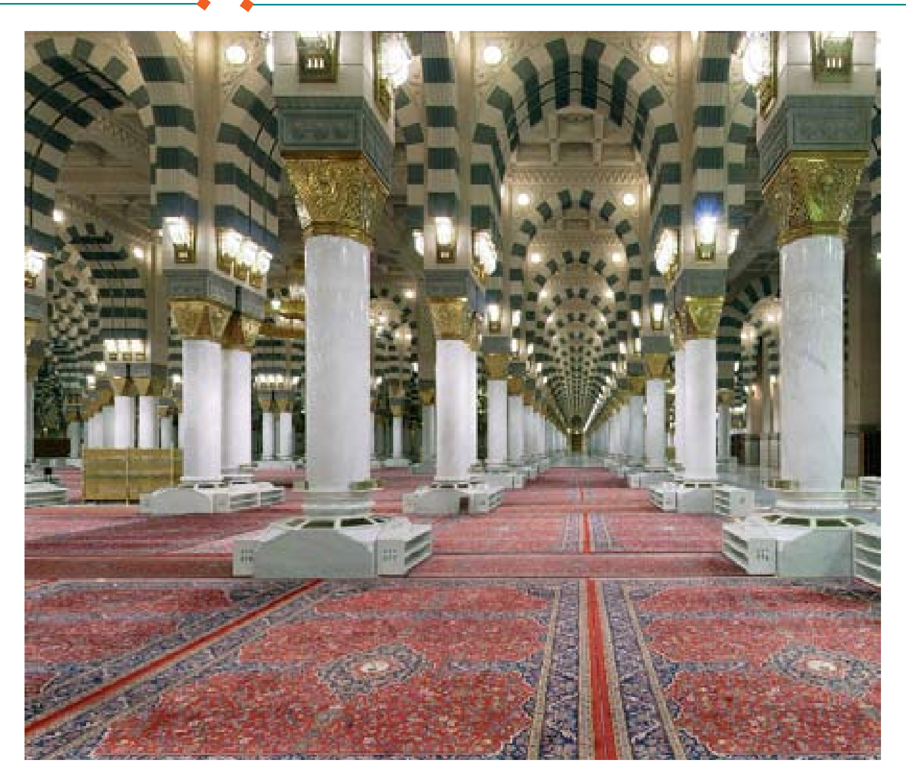
صارت زينب بزواجها من رسول الله ﷺ في السنة الخامسة للهجرة أمّاً للمؤمنين، فكان زواجاً مباركاً، إذ تزوجت بأمر الله بلا وليّ ولا شاهد، وكانت تشعر بذلك الفضل الذي شرفها به وتقول: «إني والله ما أنا كأحد من نساء رسول الله ﷺ، إنهن زوجن بالمهور، وزوجهن الأولياء، وزوجني الله ورسوله، وأنزل فيّ الكتاب يقرأ به المسلمون لا يبدل ولا يغير» وتفخر على نساء النبي ﷺ وتقول «إن الله عز و جل أنكحني من السماء» (رواه النسائي)، وتقول «زوّجكنّ أهاليكنّ، وزوجني الله تعالى من فوق سبع سماوات» (رواه البخاري).. ولها الحق كل الحق أن تفخر بهذا الزواج الخالد في كتاب الله تعالى.

وفيها نزلت آية

> **تزوجت زيد بن حارثة طاعة لرسول الله الذي كان يتبناه ولم تستقر الحياة بينهما حتى أذن الله في طلاقها**
>
> **زوّجها الله تعالى لرسوله ﷺ في السنة الخامسة للهجرة وأنزل في زواجها قرآناً يتلى إلى يوم القيامة**



كانت رضي الله عنها من السابقات إلى الإسلام ومن المهاجرات الأوائل



الحجاب.. ومنذ زواج زينب رضي الله عنها من رسول الله ﷺ فُرض الحجاب على نسائه وعلى المؤمنات، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا (٥٣)﴾(الأحزاب).

قال أنس بن مالك: «أنا أعلم الناس بهذه الآية، آية الحجاب لما أهديت زينب إلى رسول الله ﷺ صنع طعاماً، ودعا القوم، فجاؤ وا فدخلوا وزينب مع رسول الله ﷺ في البيت، وجعلوا يتحدثون، وجعل رسول الله ﷺ يخرج ثم يدخل وهم قعود، قال: فنزلت هذه الآية قال: فقام القوم وضرب الحجاب»، تفسير الطبري.

وفي هذه الآية دروس وعبر وآداب، ومن ذلك: أن لا يثقل الزائر على المَزور وألا يكون ضيفاً ثقيلاً عليه بطول مكثه عنده، فيعطله عن مشاغله ويوقعه في الحرج والمشقة خاصة إن كان حيياً.

ومنها فرضية الحجاب على المرأة المسلمة وفضيلة غض البصر من الرجال والنساء، وجدير بكل مؤمنة أن تمتثل أمر الله تعالى في ذلك، فهذا حفظ لها وكرامة، ولسنا أفضل من زوجات النبي ﷺ، وقلوبنا ليست أطهر من قلوبهن ولا أطهر من قلوب الصحابة الأبرار، فالحجاب عفة وطهارة وهو ليس خاصاً بنساء النبي كما يدّعي البعض حين يخطيء فهم النصوص أو يؤولها حسب ما يهوى، وإن كانت هذه الآية تخصهن بالذكر، فإن الله تعالى يقول في غيرها من الآيات: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٥٩)﴾ (الأحزاب) ويقول: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)﴾(النور).

منذ زواجها من رسول الله ﷺ فرض الحجاب على نسائه وعلى المؤمنات جميعهن

من المواقف الخالدة لها موقفها الورع في حديث الإفك فلم تخض مع الخائضين بل ضربت مثالا رائعا يحتذى به في أوقات الفتنة

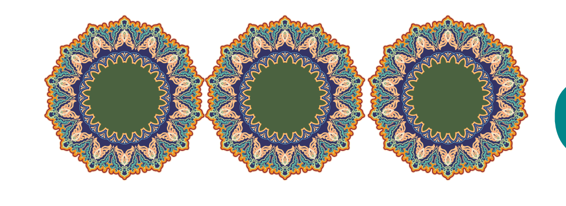
ورعة تقية محبة للصدقة رحيمة بالفقراء.. فقيهة محدثة روت عن النبي ﷺ ١١ حديثا

زينب.. الورعة التقية..

ومن المواقف الخالدة لزينب رضي الله عنها موقفها الورع من عائشة وحديث الإفك، فلم تخض مع الخائضين بل ضربت مثالاً رائعاً يحتذى به في أوقات الفتنة. تحكي عائشة فتقول: وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمري «ما علمت؟ أو ما رأيت؟» فقالت: يا رسول الله! أحمي سمعي وبصري، والله! ما علمت إلا خيراً. وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ. فعصمها الله بالورع» (رواه مسلم).

ألا فلتنظر كل زوجة إلى تلك العلاقة الرفيعة بين زوجات النبي ﷺ والتي يغلفها الحب والورع والتقوى، مع ما في نفوسهن من الغيرة المحمودة التي فطرت عليها المرأة لكنها لم تدفعهن لغيبة أو أذى بالفعل أو بالقول.

كما كانت زينب عابدة عاملة.. قالت



قالت عنها عائشة: لم أرَ امرأة قط خيراً في الدين من زينب

توفيت سنة ٢٠هـ وصلى عليها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فكانت أول من مات من نساء النبي بعده

عائشة عنها: «ولم أرَ امرأة قط خيراً في الدين من زينب، وأتقى لله، وأصدق حديثاً، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تصدق به، وتقرب به إلى الله تعالى» (رواه مسلم).

فكانت رضي الله عنها تعمل بيدها وهي النسيبة الشريفة، لتنفق حصيلة عملها على الفقراء والمحتاجين، بلا منّ أو أذى، وهي التي خصها النبي ﷺ بقوله: «أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً». فقد روي عن عائشة أن بعض أزواج النبي ﷺ قلن له: «أينا أسرع بك لحوقاً؟ قال: أطولكن يداً. فأخذوا قصبة يذرعونها، فكانت سودة أطولهن يداً، فعلمنا بعد: أنما كانت طول يدها الصدقة، وكانت أسرعنا لحوقاً به، وكانت تحب الصدقة» (رواه البخاري).

وقالت عنها أم سلمة: «كانت زينب لرسول الله ﷺ معجبة، وكان يستكثر منها، وكانت صالحة قوامة صوامة، صناعاً وتتصدق بذلك كله على المساكين».

وكانت لا تستكثر نفقة تنفقها في سبيل الله، فعَنْ بَرْزَةَ بِنْتِ رَافِعٍ، قَالَتْ: «أَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى زَيْنَبَ بِعَطَائِهَا، فَقَالَتْ: غَفَرَ اللهُ لِعُمَرَ، غَيْرِي كَانَ أَقْوَى عَلَى قَسْمِ هَذَا. قَالُوا: كُلُّهُ لَكِ. قَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ! وَاسْتَتَرَتْ مِنْهُ بِثَوْبٍ، وَقَالَتْ: صُبُّوهُ، وَاطْرَحُوا عَلَيْهِ ثَوْباً، وَأَخَذَتْ تُفَرِّقُهُ فِي رَحِمِهَا، وَأَيْتَامِهَا؛ وَأَعْطَتْنِي مَا بَقِيَ؛ فَوَجَدْنَاهُ خَمْسَةً وَثَمَانِيْنَ دِرْهَماً، ثُمَّ رَفَعَتْ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ يُدْرِكْنِي عَطَاءُ عُمَرَ بَعْدَ عَامِي هَذَا».

ذات اليد الطولى.. حتى بعد الموت!

توفيت زينب رضي الله عنها سنة عشرين من الهجرة وقالت حين حضرتها الوفاة: إني قد أعددت كفني، ولعل عمر سيبعث إليّ بكفن فتصدقوا بأحدهما، إن استطعتم إذا دليتموني أن تصدقوا بحقوي -إزاري- فافعلوا.

وصلى عليها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وشيعها أهل المدينة إلى البقيع، فكانت أول من مات من نساء النبي ﷺ بعده.

زوجة نبينا في الجنة..

قالت عَائِشَةُ حين بلغها نعيها: «لقد ذهبت حميدة متعبدة، مفزع اليتامى والأرامل».

وقالت: «يَرْحَمُ اللهُ زَيْنَبَ، لَقَدْ نَالَتْ فِي الدُّنْيَا الشَّرَفَ الَّذِي لاَ يَبْلُغُهُ شَرَفٌ، إِنَّ اللهَ زَوَّجَهَا، وَنَطَقَ بِهِ القُرْآنُ، وَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ قَالَ لَنَا: «أَسْرَعُكُنَّ بِي لُحُوْقاً: أَطْوَلُكُنَّ بَاعاً». فَبَشَّرَهَا بِسُرْعَةِ لُحُوْقِهَا بِهِ، وَهِيَ زَوْجَتُهُ فِي الجَنَّةِ.

فرضي الله عن أمنا زينب بنت جحش وجمعنا معها في جنات النعيم.■

المصادر

١- تفسير القرطبي.
٢ - تفسير الطبري.
٣ - عظماء الإسلام - محمد سعيد مرسي.
٤ - تراجم سيدات بيت النبوة رضي الله عنهن.. الدكتورة عائشة عبدالرحمن.
٥- سير أعلام النبلاء للإمام الذّهبي.. المجلد الثاني.
٦- صور من سير الصحابيات.. تأليف عبدالحميد بن عبد الرحمن السحيباني.
٧- موقع المحدث.
٨- موقع الدرر السنية.

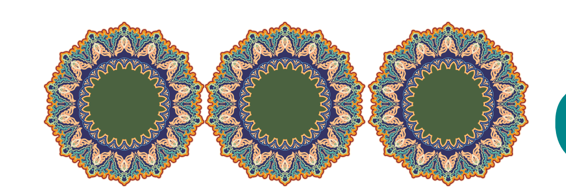
خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالي
al-belali@ hotmail.com

أنا المخمور الأخير (١-٢)

هو ذاته ذلك الداعية المميز «نعمة الله» نسأل الله له الثبات وحسن الخاتمة، كانت له جولة دعوية إلى ألمانيا، ولأنه من أصل تركي، فقد استقبله جمع كبير من الأتراك في ألمانيا، ووضعوا له برنامج زيارات للمساجد والمراكز الإسلامية، والمؤسسات الخيرية، ليطلع على الأنشطة الدعوية في الغرب، ولكنه فاجأهم عندما رفض هذا البرنامج، وقال لهم: أريد زيارة المراقص والبارات، فتعجبوا من ذلك، فماذا عسى الشيخ يجد في تلك الأماكن القذرة، التي لا تليق برجل من أمثال «الشيخ نعمة الله» ولكنه أصر على ذلك، فما كان منهم إلا أن رضخوا لرغبته، وذهبوا إلى أحد المراقص، واستأذنوا أصحاب المرقص في فقرة من فقرات البرنامج الليلي ليتحدث من خلالها الشيخ على زبائن المرقص، ووافق أصحاب المرقص على ذلك، وكانت بحق مفاجأة كبرى، حيث فتح ستار المرقص الذي يجلس أمامه مجموعة ممن شربوا الخمر حتى الثمالة، فعندما رأوا الشيخ بعمامته يجلس على كرسي، بلحيته البيضاء، ووجه الوقور، في وسط المسرح، بدأت القهقهات، تعلو، فقد ظنوا أنها فقرة إبتكارية، أو مهرج يجلس أمامهم، يقلد أحد المشايخ، وينكت عليهم، وإذا به يبدأ بخطبة الحاجة: «إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره..» وهم مستمرون في ضحكاتهم، وهو مستمر في حديثه، ثم بدأ الصمت، والاستماع للشيخ، فقد تدرج في الحديث عن التوبة، ومعانيها، وعن الجنة والنار، والموت، واستغرق في ذلك، إلى أن بدأ البكاء يكسر الصمت الذي يلف المرقص، وعندما وصلت بهم حالة التفاعل ذروتها، قال لهم الشيخ: لا بد أن تتوبوا إلى الله تعالى، وأول التوبة، أن تذهبوا معي إلى المسجد القريب لتصلوا، فوافق الجميع وذهبوا طابوراً من المرقص إلى المسجد القريب يدخلون إلى مكان الوضوء ليتوضؤوا ويصلوا في مشهد عجيب قلّ أن يتكرر في مثل هذا العصر الذي نعيش فيه.■



رسائل الحبيب صلى الله عليه وسلم

لِمَ أحببنا كعباً!؟

د. حمدي شعيب

سيدي الكريم... هكذا فهمنا رسالتكم الطيبة أيها الحبيب صلوات الله عليك وسلامه؛ وهي أن: «التحرك لنصرة دين الله لم يعد نفلاً، المسلمون فيه على الخيار؛ بل هو على الوجوب، دائر فيما هو معلوم من الدين بالضرورة؛ «من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بغزو؛ مات على شعبة من النفاق»(1).

أخطأ وسقط.. ووقف بعد السقوط.. وكان صادقاً مع نفسه ومع رسول الله ﷺ كان رائعاً في عدم ذكر من ذمه مثلما ذكر أسماء لها وقفات رجولية أمثال صفوان ومرارة ومعاذ وطلحة

وهذا التحرك المبارك له خاصية متميزة، فالإنسان فيه يأخذ من خلال عطائه للآخرين، وهذه الطبيعة تأتي متناسقة مع خلق الله العظيم: ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾(النمل)

الحركة.. وحكمة التمايز

ومن خلال هذه الحركة وما تقتضيه من جهد وبذل؛ تجري حكمته تعالى؛ وهي ضرورة التمايز؛ لأنه: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ ﴾(آل عمران).

فيتميز الصف فيبرز

١- صنف عالي الهمة:

مثل عمر رضي الله عنه الذي قال لمعاوية بن خديج عندما جاء مبشراً بفتح الإسكندرية: «لئن نمت النهار لأضيعن الرعية، ولئن نمت الليل لأضيعن نفسي فكيف بالنوم مع هذين يا معاوية»(3).

وتدبر ما حدث مع موسى عليه السلام عندما صعد الجبل وترك قومه في أسفله، وترك عليهم هارون عليه السلام نائباً عنه، وغلبه الشوق لملاقاة ربه، فتعجل اللقاء، ولم يشفع له حسن النية في الخلوة بربه، فأوقفه الله عز وجل، موقف الحساب والمؤاخذة، لأن شعباً بأسره ضل بغيابه عنهم: ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ﴿٨٦﴾ ﴾(طه).

هكذا فإن الأعمال الكبار يطلب لها كبار الرجال، قال رجل لعبد الله بن عباس رضي الله عنه: «أتيتك في حاجة صغيرة! قال: فاطلب لها رجيلاً صغيراً!»(5).

٢- صنف ضعيف الهمة:

يراوح في القاع؛ ويصرخ عند الملمات هارباً؛ معتذراً ومتحججاً: ﴿ وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾(التوبة) فهم قد «جاؤوا ليتخاذلوا ويعتذروا ويطلبوا أن يقعدوا مع النساء لايذودون عن حرمة ولا عن سكن، غير مستشعرين مافي هذه القعدة الذليلة من صغار مادام فيها السلامة ولا يحسون العار، فالسلامة هدف الراضين بالدون»(6).

٣- الصنف الوسط:

وهو يقع بين هذين الصنفين السابقين؛ وهو الذي يتحرك حاملاً عامل السمو والرقي؛ أي إيمانه فيقوده إلى مرضاة ربه، وفي الوقت نفسه يحمل عامل الثقل والجذب إلى أرضيته؛ أي واقعيته البشرية التي يحاول عن طريقها العدو اللدود إبليس أن يبث أعاصير الشر وجواذب القعود ويصف هذه التجربة المريرة كعب رضوان الله عليه فيقول: «وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك؛ أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة»(7)



وضع أمامنا تجربة بشرية واقعية في كيفية النهوض بعد الانكفاء والرقي بعد الفتور

كثيرون يصبرون على الكفاح والجراح ولا يصبرون على الدعة والمراح



هكذا أخطأ وسقط.. ثم وقف بعدالسقوط، وكان الصدق مع النفس ومعك أيها الحبيب.

وعن هذه الحالة التي تعتري المسلم؛ والتي تأتي من باب الابتلاء بالرخاء بالخير؛ كما يتضح من قوله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾(الأنبياء) وذلك لأن «الابتلاء بالخير أشد وطأة، وإن خيل للناس أنه دون الابتلاء بالشر.. إن كثيرين يصمدون للابتلاء بالشر ولكن القلة القليلة هي التي تصمد للابتلاء بالخير، كثيرون يصبرون على الكفاح والجراح، ولكن قليلين هم الذين يصبرون على الدعة والمراح.

إن الشدة تستحث الهمم والمقاومة وتعبئ القوى، أما الرخاء فيرخي الأعصاب وينيم المقاومة ويخدر القوى(٨).

منهجية كعبية واقعية رائعة

سيدي؛ لكم دعونا وطمحنا وحلمنا أن نرتقي إلى درجة الصنف الأول!

وكم دعونا أن يعافينا الحق سبحانه من سلوكيات وسقطات الصنف الثالث!

ولكن؛ كم أحببنا صاحبك الجليل كعب رضي الله عنه، ووجدنا فيه أنفسنا، والتحمت شخصياتنا بشخصيته، وتعاطفنا معه بقلوبنا في محنته، وأحسسنا أن من حكمته سبحانه أن يحدث له ما حدث؛ لكي يضع أمامنا تجربة بشرية واقعية؛ في كيفية النهوض بعد الانكفاء، والنجاة بعد السقوط، والرقي بعد الفتور!

رسائل تربوية

وفي تعاملك معه أيها الحبيب، بل وكل من شاركه في محنته سواء بالإيجاب أو بالسلب؛ وصلتنا هذه الرسائل التربوية:

١- هؤلاء الأصناف المذكورون يضمهم الصف المسلم على رحابته واستيعابه للجميع؛ ولكن لكل مكانه، ولكل بذله، ولكل مصيره ودرجته.﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾﴾ (هود).

٢- ولقد تأثرنا كثيراً بموقفك الراقي الذي وصفه لنا كعب رضي الله عنه: «ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك؛ فقال وهو جالس في القوم بتبوك: ما فعل كعب؟ فقال رجل من بني سلمة: يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفيه . أي منعه من الخروج إعجابه بنفسه ولباسه، وبرداه مثنى برد وهو الكساء، وعطفيه مثنى عطف وهو الجانب! فقال معاذ بن جبل: بئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً! فسكت رسول الله ﷺ»(٩)، هكذا كان صمتك أيها الحبيب التربوي، وعدم تعليقك على من انتقص أو الذي انتصر لأخيه.

لتعلمنا أن أي تجمع بشري ولو كان من خير البشر؛ يشمل كل الفئات البشرية بواقعيتها وسموها؛ لنتجنب الخطأ ونقلد الصواب.

٣- كم هو رائع هذا الفذ معاذ بن جبل رضي الله عنه وهو يزود عن عرض أخيه، وينصره في غيبته، ويدافع عنه في موضع يُنتقص فيه! لهذا ذكره كعب رضي الله عنه باسمه؛ ليخلد مكانه في أطيب مثال للرجولة، وللفارس الذي لا يقاتل من سقط من على صهوة جواده.

وتذكرت عندها كلماتك الطيبة أيها الحبيب: «ما من امرئ مسلم ينصر مسلماً في موضع يُنتَهَك فيه عرضه، وتُستَحَل فيه حرمته؛ إلا نصره الله؛ في موطنٍ يُحِبُ فيه نصره، وما من امرئ خذل مسلماً في موطن تُنْتَهَك فيه حرمته؛ إلا خذله الله في موضع يُحِبُ فيه نصره».(١٠)

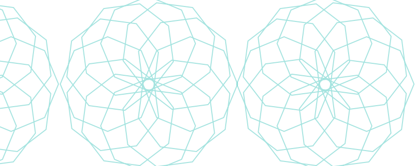
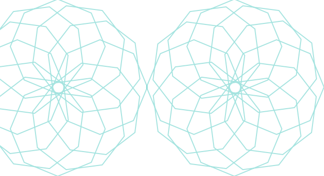
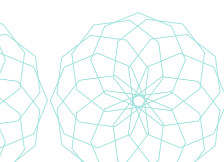
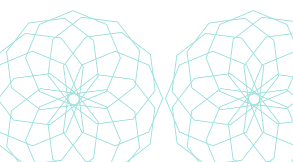
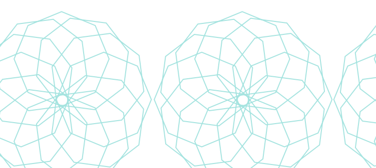
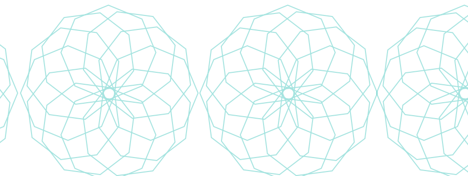
٤- لقد كان كعب رضي الله عنه ذلك الشاعر الرقيق الحس رائعاً في عدم الاهتمام بذكر من ذمه، كما ذكر أسماء لها وقفات رجولية؛ أمثال صفوان ومرارة ومعاذ وطلحة رضي الله عنهم.

سيدي؛ هكذا كان كعب رضي الله عنه كبيراً وعظيماً في تسجيل صفحات ملف محنته.

وهكذا امتلك حبنا؛ فارتفع بنفسه، وارتفع بنا إلى منزلة فاقت - في نظرنا- منزلة الصنف الأول.■

الهوامش

(١) (رواه مسلم).
(٢) القيادة: جاسم المهلهل٦.
(٣) الزهد: الإمام أحمد ١٦٣.
(٤) تذكرة الدعاة: البهي الخولي ٢٦٦.
(٥) القيادة: جاسم المهلهل ص١٦.
(٦) في ظلال القرآن: سيد قطب . (١٦٨٤/١٠).
(٧)(متفق عليه).
(٨) في ظلال القرآن: سيد قطب (٢٣٧٧/١٧-٢٣٧٨).
(٩)(صحيح البخاري. جزء ٤ . صفحة ١٦٠٣ . برقم ٤١٥٦).
(١٠)(رواه الإمام أحمد وفي سنده لين).





الإجابة للدكتور عجيل النشمي

البيع الصوري

• اشتريت سيارة عن طريق إحدى المؤسسات الربوية بنظام التقسيط، على خمس سنوات مقابل فائدة ربوية، يعلم الله أنني نادم الآن، لذا سأتدبر أمر توفير كامل المبلغ وأسدد المديونية وأحررها من هذه الشركة كخطوة أولى، ومن ثم أنقل ملكيتها لطرف ثالث محايد ليبيعها بدوره لي محولة على جهة تتعامل بالمرابحة فما رأي الشرع في هذا العمل؟

– حسناً تفعل إن سددت قرض الربا، ولكن لا يجوز أن تتفق مع طرف آخر ببيع السيارة صورياً بنقل الملكية فقط تحايلاً على استردادها بالأقساط من الجهة الإسلامية مرابحة، ولو علمت الجهة الإسلامية بذلك لن تقبل؛ لأنها ستشتري سيارتك نقداً وتبيعها عليك بالأجل، وهذا لا يجوز.

والحل أن تبيع سيارتك وتسدد الدين، ثم تشتري سيارة بالأجل، أو إذا وجدت من يقرضك فتسدد قيمتها، وإن بقي ما يكفي لشراء سيارة فتشتري بقدر مالك، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣) ﴾ (الطلاق).

سداد قرض الربا

• اقترضت قرضاً ربوياً واشتريت به ما احتجت وتبقى منه القليل، وإن سددت الباقي سوف يطول علي السداد وشغلت المبلغ في تجارة صغيرة حيث تعوضني عن السداد المبكر، فهل يجوز ذلك؟ والأشياء التي اشتريتها ماذا أفعل بها؟

– عليك التوبة النصوح والزيادة في عمل الصالحات وصلوات النوافل؛ فإنها تقرب من الله كما أن عليك أن تسدد ما عليك في أقرب وقت وبقدر استطاعتك.

بطاقة الائتمان

• لي صديق استخرج بطاقة ائتمانية من أحد المصارف الربوية في كندا حيث لا يوجد مصرف إسلامي، والتعامل في البطاقة الائتمانية هنا من الضرورات في كثير من التعاملات.. وهو يقوم بالتسديد المباشر للبطاقة وبالتالي لا يحتسب عليه أية فوائد (تتعين الفائدة إذا لم يسدد خلال شهر من تاريخ الشراء)، وكونه يسدد مباشرة فإن البنك الربوي يمنحه فائدة أو مكافأة إما على هيئة مال أو كوبون شراء، فهل يحق له الاستفادة من هذا المال؟ وهل يجوز له استخراج هذه البطاقة أصلاً؟ وهل يجوز له استخراج أكثر من واحدة؟

– يجوز في مثل حال السائل وظرفه استخراج هذه البطاقة عند بعض الفقهاء المعاصرين بشرط أن يلتزم بالسداد قبل أن يترتب عليه فوائد، والرأي الآخر وأنا مع هذا الرأي نرى عدم الجواز لأنك دخلت على شرط باطل وهو ترتب الفوائد أو غرامة التأخير، ولكن نجيزه لظرفك للحاجة الشديدة.

وعليه يجوز أن تأخذ الكوبونات لأنها هبة من البنك ولو تبرعت بها يكون أولى وأفضل، ومادامت بطاقة واحدة تفي بالغرض فلا تجوز الثانية.■



الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

مشاهدة الصور العارية

• هل صحيح أن مشاهدة العورات في الصور سواء فوتوغرافية، أو في التلفزيون ليست حراماً لأنها صور والتحريم ينصب على مشاهدة الأحياء من الأجنبيات وليس الصور؟

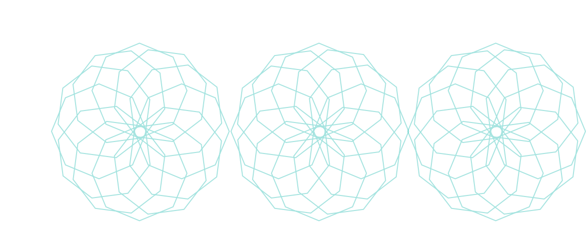
- هذا أمر معلوم من الدين بالضرورة، اسأل أي إنسان حتى الفسقة منهم عن رؤية صور امرأة عارية، ومشاهدة الأفلام الجنسية، هل هي حلال أم حرام، سيقول لك: إن هذا فسق وفجور ولا يمكن أن يكون حلالاً، فمن يقول: إن هذا حلال يكون مكذباً لما هو معلوم من الدين بالضرورة، فالصورة نفس الحقيقة والنظر إليها يعد من الزنى، كذلك كما أخبر النبي ﷺ: «العين تزني وزناها النظر، والأنف يزني وزناه الشم، واليد تزني وزناها البطش»، فالإنسان إذا رأى امرأة عارية على الحقيقة، أو بمرآة أو بصورة فهذا زنى العين، سواء كانت هذه الصور في سينما أو في فيلم أو في فيديو.

تحصيل العلم الشرعي

• أنا مهندس في أحد الفروع العلمية الحديثة، وقد وضعت نصب عيني خدمة الدين والوطن، ولكن كل وقتي أقضيه في العمل والمطالعة المتعلقة به، وليس لدي الوقت الكافي لدراسة العلوم الشرعية، هل علي الاستمرار في عملي أم علي الانصراف إلى تحصيل العلم الشرعي؟

- إذا كنت تنوي بعملك الدنيوي أن تنفع به المسلمين ابتغاء مرضاة الله؛ فأنت مأجور عليه إن شاء الله، وعليك مع اهتمامك بعملك الدنيوي أن تهتم بتحصيل العلم الضروري لتكون مسلماً صالحاً.

حاول أن تحفظ ولو ثلاثة أجزاء




الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز




حكم من قُتِل في سبيل مكافحة المخدرات

• هل يعتبر شهيداً من قُتل من رجال مكافحة المخدرات عند مداهمة أوكار متعاطي المخدرات ومروجيها؟ ثم ما حكم من يُدلي بمعلومات تساعد رجال المكافحة للوصول إلى تلك الأوكار؟

- لا ريب أن مكافحة المسكرات والمخدرات من أعظم الجهاد في سبيل الله، ومن أهم الواجبات التعاون بين أفراد المجتمع في مكافحة ذلك؛ لأن مكافحتها في مصلحة الجميع؛ ولأن فشوها ورواجها مضرة على الجميع، ومن قُتل في سبيل مكافحة هذا الشر وهو حسن النية فهو من الشهداء، ومن أعان على فضح هذه الأوكار وبيانها للمسؤولين فهو مأجور وبذلك يعتبر مجاهداً في سبيل الحق وفي مصلحة المسلمين وحماية مجتمعهم مما يضر بهم، فنسأل الله أن يهدي أولئك المروجين لهذا البلاء، وأن يردهم إلى رشدهم وأن يعيذهم من شرور أنفسهم ومكائد عدوهم الشيطان، وأن يوفق المكافحين لهم لإصابة الحق وأن يعينهم على أداء واجبهم ويسدد خطاهم وينصرهم على حزب الشيطان إنه خير مسؤول.■

من القرآن الكريم مع معرفة تفسيرها وأربعين حديثاً من أحاديث الرسول ﷺ، وكتاباً في الإيمان، كما أوصيك بكتاب الصراط وتجده على الموقع ففيه العلم الواجب.

حكم الحصول على الجنسية الأجنبية

• خرجنا فارين من بلادنا حيث نتعرض فيها للملاحقة والتعذيب، هل يجوز لنا أخذ الجنسية البريطانية حيث إنهم يشترطون للحصول عليها التوقيع على ورقة فيها قسم وتعهد بأن نقدم الولاء التام والخالص للملكة وورثتها الشرعيين، فهل يعتبر من أقدم على هذا الأمر قد وقع في الكفر؟

- أن يلتحق المسلم بالكفار ويعيش بين أظهرهم، ويأخذ جنسيتهم هو في حكم الكفر، ولا يباح إلا فيما أتيح فيه قول كلمة الكفر مع اطمئنان القلب، فمن كان في مثل حالكم مضطراً إلى الفرار إلى بلاد الكفار وإلا قتل في بلده، فله ذلك للاضطرار، وعليه ترك ذلك عند أول بادرة إلى رفع الفتنة، وأما من التحق بالكفار ثم فتن عندهم، وعاش كما يعيشون وخسر دينه فهي ردة، وكان شأنه كمن فرَّ من القتل إلى الكفر، ومن الشهادة إلى الرضا بالحياة الدنيا وترك الدين، نسأل الله الثبات والعصمة للجميع.■

الإجابة للشيخ خالد بن علي المشيقح

صيام ثلاثة أيام من كل شهر

• إذا كانت الأيام البيض ابتداء من اليوم الخميس، وأنا لم أكن أعلم أنه اليوم، فهل يجوز أن أصوم الجمعة والسبت والأحد؟

- نعم يشرع لك ذلك وتنال بذلك الأجر بإذن الله تعالى لأنه ﷺ أوصى أبا هريرة وأبا الدرداء بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، ولم يحدد أيام البيض، ولأنه ﷺ قال لعبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: «صم من الشهر ثلاثة أيام، فذلك صيام الدهر» (متفق عليه)، فالمشروع للمؤمن والمؤمنة صيام ثلاثة أيام من كل شهر، فإن صامها في الأيام البيض كان أفضل، وإن صامها في بقية الشهر كله كفى ذلك. فإذا كانت المرأة أو الرجل يصومان الأيام البيض، ثم شغلا عنها شرع لهما الصيام من بقية الشهر، ولا يسمى قضاء لأن الشهر كله محل صيام من أوله إلى آخره، فإذا صام المؤمن ثلاثة أيام حصل المقصود وحصلت السنة، وإن لم يصمها في أيام البيض.

السرقة في الصغر

• عندما كنت بعمر ١١ عاماً، كنت آخذ بعض الحلويات من مقصف المدرسة فهل أتصدق بقيمتها الآن؟ وعندما كنت بعمر ١٥ عاماً أخذت من إحدى القريبات نقوداً دونما تدري، علماً بأنني لا أستطيع رد هذه النقود إلى قريبتي؛ مما يسبب فضيحة في العائلة ماذا أفعل؟

- الذمة لا تبرأ إلا برد الحقوق إلى أصحابها، ويكفيك أن تعرفي عظم حقوق الناس بأن الشهيد يغفر له كل شيء إلا الدَّين، ففي صحيح مسلم عن أبي قتادة «أن رسول الله ﷺ قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال فقام رجل فقال: يا رسول الله أرأيت إن قُتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي؟ فقال له رسول الله ﷺ: «نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر»، ثم قال رسول الله ﷺ: «كيف قلت؟» قال: أرأيت إن قُتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدَّين، فإن جبريل عليه السلام قال لي ذلك»، ولم يقل عالم معتبر من علماء الإسلام: إن الذمة تبرأ بالصدقة بالدَّين، فكيف بك أنت وقد سرقت؟ فلا بد من رد الحق إلى صاحبه.

وأما التي سرقت منها وهي من أهلك، فلا حرج في إخبارها عما كان منك في الصغر، لكن إن خفت غضبها فيمكنك أن تستخدمي التورية، وإن خشيت أيضاً، فعليك أن تضعي المال بين حاجياتها بحيث لا تشعر بك ولا تنسي كتابة ورقة بأن المال مالها، حتى لا تظن أن المال لغيرها، واعلمي رحمك الله أن الفضيحة في الدنيا أهون من الفضيحة في الآخرة.■

هجائية الحب (١٠) «حرف الراء»

روِّح عن أولادك



أ.د.سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

لقي سيدنا أبو بكر سيدنا حنظلة رضي الله عنهما فسأله: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: نافق حنظلة. فقال أبو بكر: سبحان الله! ما تقول؟ فقال حنظلة رضي الله عنه: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي العين، فإذا خرجنا من عنده ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيراً. قال أبو بكر رضي الله عنه: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ قلت: نافق حنظلة يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «وما ذاك؟» قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالجنة حتى كأنا رأي العين، فإذا خرجنا عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيراً. فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن ياحنظلة.. ساعة وساعة.. ساعة وساعة.. ساعة وساعة». رواه مسلم.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

ومن أقوال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه: «روحوا القلوب ساعة، فإنها إذا أكرهت عميت». ومن أقواله أيضاً: «روحوا القلوب، وابتغوا لها طرفاً من الحكمة؛ فإنها تمل كما تمل الأبدان».

للترويح إذن أصل في ديننا العظيم الجميل، الذي حث عليه ودعانا إلى الاهتمام به. ويقصد بالترويح: الترفيه عن النفس والفسحة بهدف تحقيق الراحة النفسية والجسدية، وإزالة آثار التعب والمشقة والمعاناة والتخفيف من ضغوط الحياة.

وقد يتصور البعض أن الترويح مضيعة للوقت، وهذا فهم مغلوط؛ لأن العلماء عدوه من وسائل عمارة الوقت، يقول ابن القيم رحمه الله في كتابه: «مدارج السالكين»: «وعمارة الوقت الاشتغال في جميع آنائه بما يقرب إلى الله، أو يعين على ذلك؛ من مأكل، أو مشرب، أو منكح، أو منام، أو راحة، وإن كان له فيها أتم لذة، فلا تحسب عمارة الوقت بهجراللذات والطيبات».

إن الله عز وجل كريم لطيف بعباده، يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، يقول سبحانه: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢)﴾ (الأعراف).

ولقد لاحظت أن كثيراً من الآباء لا يدرك أهمية الترويح عن أولاده، بل إن بعضهم يعتبره من اللهو المذموم الذي لا جدوى منه.. وفي المقابل.. يسرف كثير من الآباء في الترويح، فيفتح أبواب الترويح على مصاريعها كماً ونوعاً دون ضوابط وبلا حدود.. ولا شك في أن الأمر يحتاج إلى توجيه وإرشاد وضوابط.

الترويح المباح

يستطيع الآباء بشيء من التخطيط والإدارة أن يربوا أولادهم على أن أوقات المسلم كلها عبادة، وأن يستثمروا فرصة العطلة الصيفية الآن في الترويح عن أولادهم وزوجاتهم كل حسب إمكاناته لتجديد النشاط والحيوية فيما هو مباح من وسائل الترويح، ففي ذلك طاعة لله عز وجل، وعيش الحياة كما أراد واهب الحياة ؛ حيث يقول سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)﴾ (الأنعام).

تلك طبيعة الإنسان، فهو يميل دائماً إلى أن يروح عن نفسه ويلهو ويلعب ويمرح، ومن هنا أباح الله تعالى له من الترويح واللعب ما يتقوى به على العبادة وعمل الخيرات والقيام بمهامه في الحياة. يقول الأبي رحمه الله: «سنة الله تعالى في عالم الإنسان أن جعله متوسطاً بين عالم الملائكة وعالم الشياطين، فمكن الملائكة في الخير بحيث يفعلون ما يؤمرون، ويسبحون الله الليل والنهار لا يفترون، ومكن الشياطين في الشر والإغواء بحيث لا يغفلون، وجعل عالم الإنسان متلونا»!

من هنا كان توجيه النبي ﷺ لحنظلة: «ياحنظلة.. ساعة وساعة» ؛ أي لا يكون المرء منافقاً إن كان في وقت على الحضور، وفي وقت على الفتور؛ ففي ساعة الحضور نؤدي حقوق ربنا، وفي ساعة الفتور نقضي حظوظ أنفسنا في المباحات.

ونستنتج من توجيه النبي ﷺ لحنظلة رضي الله عنه؛ أن الإنسان منا في عمله له شأن، ومع أولاده وأهله له شأن آخر، يرفه عن نفسه وأهله وأولاده بالمباح شريطة عدم الإسراف في ذلك، فلا يكون لسان حال المسلم في

الترويح خلقت لألعب، فيصبغ حياته باللهو ويترك أدواره الأساسية في الحياة.

اللهو المذموم

اللهو هو الأقوال والأعمال غير الجادة وغير المقصودة كغاية في ذاتها، وتشغل عن ذكر الله، «فما شغلك فقد ألهاك»، كما يقولون: ذم رجلٌ الدنيا عند سيدنا علي كرم الله وجهه فقال: «الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار نجاة لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها».

واللهو واللعب الذي لا هدف له ودون ضوابط يعد غروراً، وهو منهج الكفار في حياتهم ؛قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ (١٢) ﴾ (محمد).

فمن شغل حياته باللهو واللعب، وصبغ حياته بهما، وظن أنه خلق ليلهو ويلعب ويتمتع لهته الدنيا بزخرفها، وهو لا شك يختلف عمن روح عن نفسه وأهله وأولاده، ليعود إلى عمله في همة عالية ونشاط.

طبيعة الأطفال وحب الترويح

الأطفال مفطورون على محبة اللعب، وإدراكهم للحياة غير إدراك الكبار، فالسمات الحركية للأطفال تدفعهم دفعاً إلى اللعب، إذ يؤكد علماء نفس النمو أن الأطفال لديهم طاقات ينبغي التنفيس عنها حركياً، وذلك نتيجة سرعة النمو في عضلاتهم الكبيرة وهذا يجعلهم دائماً في حركة وركض وقفز، ومن ثم فهم يميلون إلى الترفيه واللعب واللهو والحركة؛ ومن ثم يجب على الآباء أن يوجدوا متنفسات لهؤلاء الأطفال، وإلا أدى كبتها إلى أضرار نفسية وجسدية على الأطفال.

تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تصف موقفاً في حياتها وهي بنت ست سنين: «وإني لفي أرجوحة ومعي صواحب لي...». وذكرت القصة. (رواه البخاري)؛ فهذه طبيعة الأطفال.

وعن عائشة رضي الله عنها أيضاً قالت: «كنت ألعب بالبنات عند رسول الله ﷺ، وكانت لي صواحب يلعبن معي، فكان رسول الله ﷺ إذا دخل يتقمعن منه، فيسر بهن إلي، فيلعبن معي». (رواه مسلم).

وعن الربيع بنت معوذ قالت: أرسل النبي ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار: «من أصبح مفطراً فليتم بقية صومه». قالت: فكنا نصومه ونصوم صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار(رواه البخاري).

وللكبار ترويحهم

فكما للأطفال وسائل ترويحية تناسبهم فللكبار أيضاً ما يناسبهم من وسائل الترويح. ففي مسند الإمام أحمد وسنن أبي داود من حديث عائشة قالت: سابقني النبي ﷺ فسبقته، فلبثنا حتى إذا أرهقني اللحم سابقني فسبقني، فقال: «هذه بتلك» (رواه أحمد وأبو داود).

وكان للصحابة رضي الله عنهم مزاح وخصوصاً في الأسفار حيث تمل الأنفس، فكانوا يتبادحون؛ أي يرمي بعضهم بعضاً بقطع البطيخ، ومع ذلك كانوا رجالاً عند الجد والعمل والجهاد.

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه طلب من ابن عباس رضي الله عنهما وهما في طريق السفر لما مرا بعين ماء، قال عمر: تعال أبقيك أينا أطول نفساً؛ أي: يغطسان في الماء معاً لينظر كل واحد منهما من الأطول نفساً من الآخر تحت الماء، وكان عمر شيخاً، وكان ابن عباس شاباً حدثاً، فهذا موقف يؤكد استمتاعهم بالترويح وممارسة رياضة الغطس في السفر.

أخطاء ترويحية يجب تصحيحها

لقد تحول الترويح في عصرنا من ترويح محمود إلى لهو مذموم؛ حيث أسرف الناس فيه، وأدمنوه تمتعاً وشهوة، واعتبروه غاية في ذاته وليس وسيلة كما أرادها الشرع، كما تفننوا في صناعته؛ ليجذبوا الشباب إليه، ويشغلوهم عن ذكر ربهم، ويلهونهم عن أداء أدوارهم، ويضعفوا هويتهم، فصار كثير من أولادنا لا هدف لهم في الحياة، وانشغلوا بتوافه الأمور على حساب الثوابت والأصول والأساسيات والضرورات؛ لذا فإنه من الواجب أن نبين هنا ضوابط الترويح، كي يعلمها الآباء والأمهات والأولاد، ففي مراعاتها والأخذ بها صيانة لهم ولمجتمعاتهم وأمتهم.

الضوابط الشرعية والتربوية للترويح

ثمة قاعدة شرعية تؤكد أن: «الأصل في الأشياء الإباحة إلا ما ورد نص بتحريمه»، ولما كان من الصعب حصر الأمور المباحة لكثرتها، فلعله من المفيد للآباء والمربين والأمهات والأولاد كذلك أن أحدد هنا بعض المحظورات الشائع الوقوع فيها، حتى يتجنبها الجميع ويتوقونها، وأهم هذه الضوابط ما يلي:

١- ما اشتمل على النرد، وهو حجر الزهر المكعب المعروف؛ لقوله ﷺ: «من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير أو دمه». (رواه مسلم).

٢- ضرب الوجه، كما يحدث في بعض الألعاب، كالملاكمة مثلاً، لأن الشرع كرم الوجه، فنهى النبي ﷺ عن ضربه.

٣- القمار؛ لأنه محرم.

٤- ألا يؤدي اللعب والترويح إلى الصد عن ذكر الله والصلاة والطاعات والعبادات وفعل الخيرات، وألا يؤثر سلباً على إتقان العمل.

٥- ألا يضر بالجسم أو النفس أو الغير، كما في الألعاب النارية، وقطار الموت للكبار، وإثارة الثيران لتتصارع.

٦- ألا يثير الفتنة أو الفساد، كما يحدث عند ممارسة الفتيات أو النساء غير الملتزمات ألعاباً بثياب غير شرعية تفتن الرجال.

٧- ألا يتعلق القلب بوسائل الترويح بحيث تشغله عن واجباته.

٨- ألا تغرس عنفاً لفظياً أو سلوكياً في الأولاد، ومن ذلك ألعاب الكرتون والأفلام والمسلسلات المتسمة بالعنف.

٩- ألا تبث السحر أو الخرافات، كالقصص والروايات والمسلسلات سواء المرئية أو المكتوبة، وغير ذلك من البرامج المشعوذة.

١٠- ألا تكون وسائل الترفيه والترويح بها مخالفات شرعية، أو تسيء للآخرين بسخرية أو أي نوع من الإيذاء.■





تحليل دم قد ينقذ مئات السيدات من الإصابة بسرطان المبيض



خلص الباحثون في دراسة حديثة إلى أن إخضاع السيدات المعرضات لخطر الإصابة بسرطان المبيض لتحليل الدم، يمكن أن يساهم في إنقاذ حياة مئات السيدات كل عام يفقدن حياتهن بسبب هذا المرض الخبيث، وذلك بسبب التشخيص المتأخر للمرض.

ويعرف مرض سرطان المبيض بالقاتل الصامت؛ لأنه في الوقت الذي يكتشفه الطبيب يكون المرض في مراحله المتأخرة.

فإذا ما تم تشخيصه مبكراً أمكن علاج تسع سيدات من بين كل ١٠ مصابات بالمرض بنجاح.

وهناك أربع علامات تحذيرية لهذا المرض، وهي الشعور بالانتفاخ والشعور السريع بالشبع، والشعور بآلام بالحوض، وحاجة ملحة للتبول، وهو الأمر الذي إذا استمر أكثر من ١٢ مرة بالشهر يجب أن يتم إجراء تحليل دم للكشف عن بروتين «CA-١٢٥» في الدم، وهو التحليل الذي يمكنه تشخيص المرض في بدايته بنسبة ٥٠٪ وفي مراحله المتقدمة بنسبة ٨٠٪.■

الأبحاث تؤكد حكمة تحريم زواج الإخوة بالرضاعة

أكدت أحدث الدراسات، والأبحاث العلمية التي أجراها فريق بحثي أمريكي حكمة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وأحكام الشريعة الإسلامية في تحريم زواج الأشقاء بالرضاعة.

وقال د. جمال الدين إبراهيم (أستاذ علم التسمم بجامعة كاليفورنيا، ومدير معامل أبحاث الحياة بالولايات المتحدة الأمريكية): إن الدراسة للجهاز المناعي للمرأة كشفت أن لبن الأم يتكون من خلايا جذعية تحمل الصفات الوراثية المشتركة للأب والأم، وبالتالي تنتقل تلك الصفات للطفل الذي تقوم الأم بإرضاعه مما يعلل حكمة التشريع في تحريم زواج الأشقاء بالرضاعة، والذي يترتب عليه حدوث خلل في الجهاز المناعي للأطفال الناتجة عن تلك الزيجات بالإضافة إلى الأمراض الوراثية الأخرى الخطيرة.

وذكر أن تلك الدراسة استمرت لمدة عام كامل، وأجراها فريق بحثي مكون من ٧ متخصصين من الولايات المتحدة الأمريكية من بينهم مصريون.. مشيراً إلى أنه عرض نتائج تلك الدراسة التي أذهلت العلماء المتخصصين في المؤتمر الدولي للإعجاز العلمي في القرآن الكريم، والشريعة الذي عقد في تركيا مؤخراً.

وأكد أن الشريعة الإسلامية تتسم أحكامها بالشمولية في تنظيم حياة الإنسان فهي شريعة شاملة ودستور حياة كامل، ووضعت أحكاماً لتحرر المجتمعات من الأمراض، والانحلال الأخلاقي، وتحرص على سلامة أفراد الأسرة جميعاً: صحياً ونفسياً وجسدياً وعقلياً.■

الأسبرين يقلّل فعالية مضادات الاكتئاب



كشفت دراسة أمريكية حديثة أن مضادات الالتهاب مثل عقاري «أسبرين» و«أدفيل» تقلل من فعالية مضادات الاكتئاب التي غالباً ما يصفها الأطباء المختصون مثل عقار «بروزاك».

وأفاد الباحثون بأن هذه النتائج المفاجئة قد تفسّر عدم استجابة عدد كبير من المرضى الذي يعالجون بمضادات الاكتئاب المرتكزة على مادة «فلويوكسيتين».

ومن خلال أبحاث سابقة تناولت في البداية فئراناً عولجت بمضادات اكتئاب، ومضادات التهاب، تبين تأثر الحيوانات الضعيف بالعلاجات المضادة للاكتئاب والقلق إذا ترافقت مع مضادات التهاب، مقارنة مع تلك التي حصلت فقط على مضادات اكتئاب.



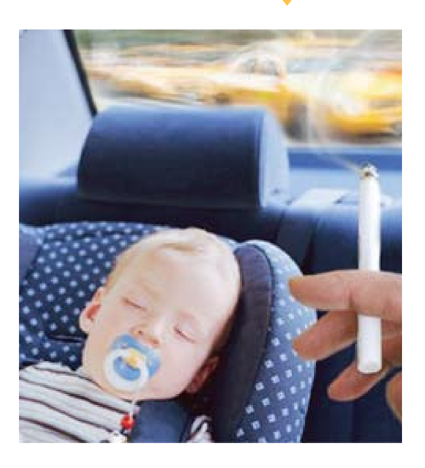


وقال معدا الدراسة: «وقد ثبتت هذه النتائج لدى الإنسان أيضاً».

يُذكر أن عقار «بروزاك» يعمل كناقل عصبي دماغي، فيزيد من تركز السيروتونين في العصبونات أو الخلايا العصبية، والسيروتونين هو حمض أميني يلعب دوراً أساسياً في تعديل المزاج.■



نوم الطفل بجوار أبويه المدخنين يعرّض حياته للخطر



أثبتت دراسة إسبانية حديثة وجود آثار للنيكوتين في شعر أطفال صغار لنومهم في نفس الغرفة مع آبائهم المدخنين.

وقد وجد الباحثون أن آثار النيكوتين في شعر هؤلاء الصغار تزيد ثلاث مرات عن الأطفال الذين ينامون في غرف مستقلة عن آبائهم المدخنين.

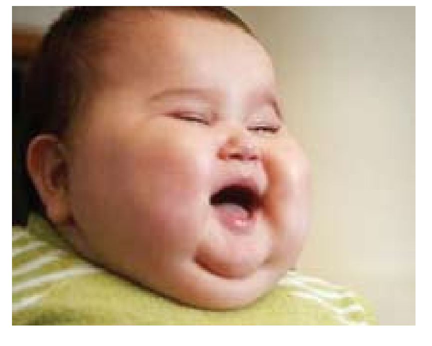
وأوضح الباحثون أن هذا النيكوتين هو ناتج لجزيئات دخان السجائر العالقة ببشرة وملابس وشعر الأبوين المدخنين، والتي تعرف بالتدخين السلبي من الدرجة الثالثة.

وقد قام الباحثون بتحليل عينات من شعر ٢٥٢ رضيعاً أقل من ١٨ شهراً، وقاموا بعمل مقابلة مع آبائهم ليتحدثوا عن عاداتهم في التدخين.

وتبين أن ٧٣٪ من الآباء يدخنون بالمنزل ، أو يسمحون للآخرين بالتدخين بمنزلهم، وأظهرت ٨٣٪ من عينات شعر الأطفال مستويات عالية من النيكوتين.

كما وجدت الدراسة أن المواد السامة لدخان السجائر تظل عالقة بالمنزل حتى عندما يحاول الآباء أن يتخذوا الإجراءات الحمائية لأطفالهم، كأن يدخنوا بجانب النافذة أو يقوموا بتهوية الغرفة بعد تدخين سيجارة أو أن يدخنوا عندما يكون الأطفال في غرفة أخرى أو خارج المنزل.■

استئصال اللوزتين عند الأطفال يسبب السمنة المفرطة



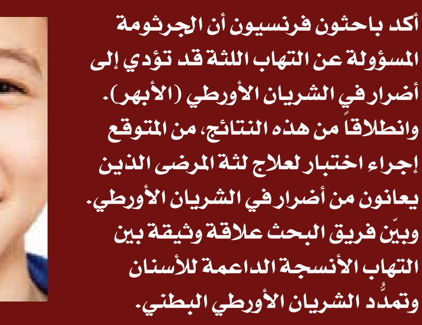
يخضع عدد كبير من الأطفال لجراحة استئصال اللوزتين إما لوضع حد لالتهابهما المتكرر، أو للتخلص من مشكلة صعوبة التنفس أثناء النوم. ولكن لهذه الجراحة آثار جانبية تنعكس على وزن الطفل.

وتوصل باحثون أمريكيون إلى هذه النتيجة بعد تحليلهم بيانات ١١ دراسة سابقة شملت قرابة ١٦٠٠ طفل خضعوا جميعاً لهذه الجراحة، وتمت متابعتهم حتى بلغوا ١٨ عاماً.

وصنّف العلماء جميع هؤلاء الأطفال في خانة الوزن الطبيعي أو السمنة المفرطة، حيث لم يعانِ أحد نقصاً في الوزن، ولاحظ الباحثون أن أوزان أغلب هؤلاء الأطفال فاقت بكثير المعدل الطبيعي في السنوات الأولى بعد إجرائهم العملية.

ورغم تراجع نسبة إجراء هذه الجراحة إلا أن عدد الأطفال الذين يخضعون لها في مختلف الدول لا يُستهان به، إذ يبلغ في الولايات المتحدة وحدها نصف مليون طفل سنوياً. وينصح الخبراء والدي من استؤصلت لوزتاه أن ينتبها كثيراً إلى وزن طفلهما ونوعية أكله.■

التهاب اللثة قد يؤدي إلى أضرار في الشريان الأورطي



أكد باحثون فرنسيون أن الجرثومة المسؤولة عن التهاب اللثة قد تؤدي إلى أضرار في الشريان الأورطي (الأبهر).

وانطلاقاً من هذه النتائج، من المتوقع إجراء اختبار لعلاج لثة المرضى الذين يعانون من أضرار في الشريان الأورطي.

وبيّن فريق البحث علاقة وثيقة بين التهاب الأنسجة الداعمة للأسنان وتمدُّد الشريان الأورطي البطني.

وهذا التمدد غير الطبيعي في الشريان الأورطي البطني يصيب قرابة ٩٪ من البالغين وهو السبب في وفاة من ١ إلى ٢٪ من الرجال الذين تخطوا الخامسة والستين.

وتأتي هذه الأضرار من خلال تشكل خثرة دموية في الشريان الأورطي وتلف جدران الشريان للوصول في النهاية إلى تمزقه.

ومن خلال علاج التهاب اللثة المزمن، يمكن التخفيف وأحياناً وقف عملية تفاقم تمدد الشريان الأورطي البطني ومنعه من التمزق، بحسب معدي الدراسة.

من جهة أخرى يقوم فريق البحث بدراسة عينات مأخوذة من شرايين سباتية وأخرى تاجية متضررة، للبحث عن جراثيم مشابهة.■



جدّد نشاطك



يــقـــول الحـــق سبحانه: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ (التوبة)، ويقول الرسـول ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير» (الحديث).

فدلالة هذا علينا كمسلمين أن نعمل بجد وإخلاص، والعمل فيه تجديد للنشاط والإبداع وتقوية الهمة حتى نصل للقمة كما يقول الكاتب د.محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف في كتابه المميز «الهمة طريق إلى القمة»، و سبحان الله فإن من طبيعة البشر إذا جد المسلم وأخلص بالعمل، وزاد نشاطه العلمي والفكري، عرفه الآخرون وأشاروا إليه بالبنان ووصفوه بصاحب همة عالية، فيثقون به ويوكلون له من الأعمال الكثيرة، وتبرز فيه مواقع القيادة والرئاسة والقوة، عندها يحصل المراد وهو التغير في الحياة، فإذا كنت ذلك الرجل تتغير نظرتك إلى العالم القريب والبعيد، وتتغير طموحاتك وتواصل الرقي والتقدم، و تحمد الله سبحانه وتعالى على أنْ منّ عليك بحياة علمية فكرية ذات نشاط عاليّ وهمة قدّرها لك حتى تخدم فيها دين الله، ثم تخدم البشرية وتكون قدوة لغيرك، وأنظر إلى القدوات الكبار كيف أصبح يشار إليهم بالبنان؟ وكيف وصلوا إلى ذلك؟ إلا بالهمة والنشاط وترك الراحة وحظوظ النفس الدنيوية.■

منصور إبراهيم العمار
المملكة العربية السعودية

المغردون خارج السرب



منذ تنحي «مبارك» عن سدة الحكم ظن الجميع أن زمن إقصاء الآخر قد انتهى، وأصبح هذا المصطلح في ذمة التاريخ ولن يجد له في مصر أنصاراً أو أعواناً، فجميع من تم إقصاؤهم خلال سنوات حكم «مبارك» شاركوا في الثورة التي رفعت عنهم ليلاً طويلاً من الاستبداد السياسي والنهب الاقتصادي والفساد الاجتماعي والإعلامي، و طمع المخلصون لتراب مصر أن زمن الإفساد في الأرض قد انقضى، وكان من المفترض أن تكون تلك هي النتيجة الصحيحة والصحية بل والمنطقية.

إلا أن ما حدث بداية من نجاح الثورة، وحتى الآن يأتي في إطار النتائج غير المتوقعة و غير مقبول التعايش معها، حيث بدأ بعض من النخب والقوى السياسية وفي محاولات مستعرة لإدخال الشعب المصري - عبر وسائل الإعلام والمؤتمرات - في تدافع شديد واصطناع لمعارك متتالية ليس لإنجاح الثورة والسعي لتحقيق أهدافها والحفاظ على مكتسباتها، بل لإقصاء بعضها البعض عن الرأي العام، وتوجيه الاتهامات المتتالية لخصومها من القوى السياسية لوضعها في «كورنر» الدفاع المستمر عن نفسها - وهو نفس الدور القديم الذي كانت تلعبه تلك النخب قبل الثورة - والسعي المستمر لتجبيه شباب الثورة الشريف ضد فصيل ومع فصيل، وكأن كل مطالب الثورة قد أنجزت، وكأن الأمن قد تحقق، وكأن كل الأموال المنهوبة قد تم استردادها من الخارج، وكأنه تم القبض على كل الهاربين وتمت محاكمتهم، و... إلخ

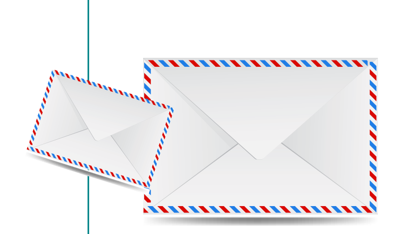
إن كل ذلك لم يتحقق بعد، ووجدنا أن النخبة التي لوثتها لسنوات يد النظام السابق المستبد الفاسد تغرد خارج السرب وأعني بالسرب هنا «الشعب وإرادته»، فإذا جاءت نتيجة الاستفتاء بما لا تهواه تلك النخبة هاجوا وماجو، واتهموا الأغلبية بالجهل والسفه والغفلة ووصفوهم بأنهم قصر لا يعرفون مصلحتهم، وأن الأغلبية حتى وإن وصلت إلى ٧٧٪، فإنها همل لا قيمة لها، أو لأرائهم وأنهم هم - أي تلك النخبة - الأقدر على معرفة مصلحة الشعب المصري ومن ثم يجب أن يجلس هذا الشعب في مقاعد المتفرجين بينما تعيد تلك النخبة الأمور إلى نصابها مرة أخرى، وتعيد إصلاح وترتيب الأمور التي تعقدت من جراء نتيجة الاستفتاء (الغلط)، واسمحوا لي أن أسأل سؤالاً بريئاً: وهل فعل «مبارك» ونظامه غير ذلك؟!

فالرجل كان يروج و يعتقد أن الشعب لم ينضج بعد، وأنه لا يحسن الاختيار وأنه من واجبة أن يختار لهم وبدلاً عنهم حتى ينضجوا ويعرفوا مصلحتهم، ثم يمنحهم الحق في الاختيار بعد التجربة، مثل القصر تماماً بتمام.

للأسف الشديد أن تلك النظرة الدونية للشعب المصري لا زالت قائمة ليس فقط من بعض النخبة السياسية المصرية، بل الأدهى من ذلك من جانب أساتذة شيوخ القانون!

ويبدو أن البعض قد نسي في زحمة المسؤوليات واللقاءات والمحاضرات أن «مبارك» وزمرته خلف القضبان - إما فعلاً أو حكماً - بناء على الإرادة الشعبية للمصريين، ومن ثم فلم يعد أحد كبير على المسائلة والمحاسبة، وأن يُوقّف عند حده، وألا يخالف تلك الإرادة.■

البدوي عبدالعظيم




استقالة شيخ قراء بلاد الشام رسالة إلى علماء سورية

لم يستطع الشيخ الجليل كريم راجح (شيخ قراء بلاد الشام) أن يحتمل قمع النظام السوري الوحشي للمتظاهرين السلميين، ولم تعد عيناه تحتمل مشاهدة الدم النازف يُسفح في جنبات كل مدينة وقرية من شمال البلاد إلى جنوبها، ولم تعد مشاعره تحتمل سماع أنين الأرامل ونحيب الثكالى وبكاء الأيتام وتوجعات الناس على أحبائهم، تتصاعد من كل دار وحي و«زنقة»، ولم يعد يستطيع أن يدير ظهره لكل ما تعرضه الفضائيات العربية والأجنبية من مشاهد لمقابر جماعية ضمت بعضها أسراً كاملة، ومشاهد النساء وهن يقتلن بدم بارد، ومشاهد فرار الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ إلى البلدان المجاورة هرباً من بطش هذا النظام الذي لا يستثني طفلاً مرعوباً ولا امرأة خائفة ولا شيخاً عاجزاً ولا مقعداً معوقاً.

لم يعد هذا الشيخ الجليل يحتمل كل هذه المشاهد الفظيعة التي تقطع نياط القلب، وتدمي الفؤاد وتحرق الكبد.. فأقدم بكل شجاعة، افتقدها غيره من علماء سورية، على تقديم استقالته من منصبه كخطيب وإمام لأحد أهم مساجد حي الميدان بدمشق احتجاجاً، كما جاء في كلمته المسجلة والتي بُثت على القنوات الفضائية العربية والأجنبية، احتجاجاً على التعامل الأمني مع رواد الجوامع: «أرسل من هنا إلى وزير الأوقاف وإلى مدير الأوقاف أنني لا أخطب بعد اليوم حتى تنتهي هذه الأمور».

وقد بث موقع الفيديو (يوتيوب) شريط فيديو يبين الخطبة القصيرة التي أعلن خلالها الشيخ راجح استقالته، وأشار فيها إلى أن: «المساجد لكل الناس لا لفئة دون فئة، وإذا كان الأمن يخاف من أن تخرج هذه الجموع من المساجد؛ فليتخذ طريقة



أخرى، لا أن ينتقم من المساجد فيمنع المصلين من دخول بيوت الله من أجل ألا يكون هناك تظاهر».

ومع خالص تقديرنا لموقف هذا الشيخ الجليل كنا نتمنى على علماء سورية كافة أن يقفوا نفس هذا الموقف الشجاع، وهم نبض الأمة وبوصلتها وصدى خفقان قلبها، وأن يكونوا على قدر المسؤولية التي أناطها الله بهم والأمانة التي حمّلها لهم ليكونوا المرآة الصادقة والشجاعة للتفاعل مع أماني الأمة وتطلعاتها والشعور بأوجاعها، في مواجهة سلطان باغ سفك الدماء واستحل المحرمات ودنس المقدسات وخرب دور العبادة وداس ومزق مصاحفها، وحول مساجدها إلى مقرات للتعذيب والاعتقال كما حدث في «درعا» و«بانياس» و«تل كلخ» وغيرها من المدن السورية، وقد شاهدنا وشاهد العالم هذه المناظر المؤلمة على شاشات الفضائيات العربية والأجنبية، وهم الأحق والأجدر بالتصدي لمثل هذه الجرائم البشعة لما عرفوه من علم وحفظوه من قول الله تعالى وحديث نبيه ﷺ، ولسنا نحن هنا في مقام إعطاء الدروس لهم وهم الأساتذة والمعلمون، وأقل ما حفظناه عنهم حديث رسول الله ﷺ: «... كلمة حق عند سلطان جائر».■

محمد فاروق الإمام
مستشار قانوني ومحام

كسب القلوب والمشاعر

في تعامل الرسول ﷺ مع أصحابه استجابة لأمر الله تعالى قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾ (آل عمران).

في هذه الآية الكريمة توجيه من الله تعالى لرسوله ﷺ بأن يلين مع قومه. وتوضح الآية أن لين الرسول ﷺ مع قومه من رحمة الله تعالى. ثم توضح الآية نتائج العنف والقسوة حيث إن من أكبر نتائج وعواقب القسوة والفظاظة ابتعاد الناس ونفورهم.. ومن يسير في طريق الدعوة إلى الله والإصلاح بحاجة ماسة إلي تأليف القلوب وترغيبها في الخير كي تستجيب للحق والإيمان.. وذلك ما لا يتحقق إن سلكنا جانب العنف والقسوة والغلظة!!

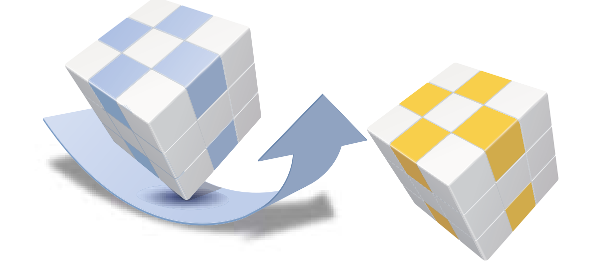
وبعد تقرير تلك الحقائق تأتي ثلاثة أوامر كريمة من رب السموات والأرض لنبينا محمد ﷺ ولمن تبعه بإحسان: اعف عنهم، واستغفر لهم. وشاورهم في الأمر، فكيف جاءت الأوامر بذلك الترتيب المحكم البليغ؟!

قال علماء التفسير: أمره بأن يعفو عنهم ماله في خاصته عليهم من تبعة، فلما صاروا في هذه الدرجة أمره أن يستغفر فيما لله عليهم من تبعة أيضاً. فإذا صاروا في هذه الدرجة صاروا أهلاً للاستشارة في الأمور.

ففي الأمر الأول يكون عفو الرسول ﷺ عن الأخطاء والزلات التي اقترفوها بحقه وأساؤوا بها عليه. فإذا عفا استحق من عفا عنهم أن يستغفر لهم الله من الذنوب التي عصوا بها ربهم وخالفوا أمره وابتعدوا عن صراطه المستقيم.. فإذا عفا عنهم واستغفر لهم صاروا أهلاً لأن يستشاروا ويستفاد من آرائهم وخبراتهم وبذلك يشتركون في إدارة الأمور وتصريفها.. ويكونون أعضاء عاملين في الأمة بعد أن كانوا عصاة لا قيمة لهم وذلك الأسلوب يتبع كثيراً في التعامل مع المجرمين والمذنبين الذين يغلب على الظن استعدادهم للتعديل والتحسين وقبول النصيحة والاعتبار بما حصل لغيرهم. وذلك في غير الحدود التي يتعدى ضررها الحسي والمعنوي.. وكم يبلغ عمق المحبة والتقدير حينما يعفى عن المذنب ويستغفر له ويستشار.. إنها شريعة الله تعالى وتعاليمها المنصفة وأهدافها السامية النبيلة.■

عبدالعزيز بن صالح العسكر







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

مصطلحات سياسية

براجماتية (ذرائعية)

براجماتية اسم مشتق من اللفظ اليوناني « براجما» ومعناه العمل، وهي مذهب فلسفي - سياسي يعتبر نجاح العمل المعيار الوحيد للحقيقة؛ فالسياسي البراجمتي يدعّي دائماً أنه يتصرف ويعمل من خلال النظر إلى النتائج العملية المثمرة التي قد يؤدي إليها قراره، وهو لا يتخذ قراره بوحي من فكرة مسبقة أو أيديولوجية سياسية محددة، وإنما من خلال النتيجة المتوقعة للعمل.

والبراجماتيون لا يعترفون بوجود أنظمة ديمقراطية مثالية، إلا أنهم في الواقع ينادون بأيديولوجية مثالية مستترة قائمة على الحرية المطلقة، ومعاداة كل النظريات الشمولية وأولها الماركسية.■

برنامج لتأمين كل محتويات الكمبيوتر الخاص بك ضد الاختراق



تمكن المخترع عبدالرحمن مصطفى النحاس (خريج كلية اللغات والترجمة بالأزهر) من ابتكار برنامج يستطيع أن يخفي أي بيانات على جهاز الكمبيوتر، ويمكن استخدامه بدون إجراء عملية تثبيت له على الجهاز«setup»، كما يمكن أن يثبت في خلال أقل من دقيقتين.

يتمكن البرنامج من إخفاء أو إظهار أي جزء من أجزاء «الهارديسك» أو «الهارد» كاملاً، كما يمكنه إخفاء أو إظهار أي مجلد مهما كان حجمه في أقل من ثانية واحدة، ولا يستطيع أن يراه أي شخص غير مستخدم الجهاز، كما يمكن استرجاعه أيضاً من خلال البرنامج حتى لو قام المستخدم بتغيير «الويندوز».

البرنامج المبتكر يحتوي أيضاً خاصية تمكن مستخدمه من منع أي شخص من قراءة أي ملف «وورد» حتى لو قام بفتحه «تيكست، وورد، إكسل، باوربوينت، أو أكسس»، وكذلك الأمر مع ملفات «أكروبات ريدر».

يقول عبدالرحمن النحاس: «نجحت في تصميم هذا البرنامج وبرمجته، وقمت بتجربته على الجهاز الخاص بي، ثم أدخلت عليه الكثير من التطويرات، بحيث يمكن استخدامه من قبل الشركات أو المؤسسات التي تحمل بياناتها معلومات في غاية السرية».

يعطي البرنامج لمستخدمه إمكانية إخفاء أو إظهار لوحة التحكم كاملة «contr panel»، أو أي عنصر من عناصرها، وبالمثل قائمة ابدأ«start menu» كاملة أو أي عنصر من عناصرها، يمكن أيضاً إخفاء أو إظهار كثير من خصائص «ويندوز» من هذه الخصائص مثلا:

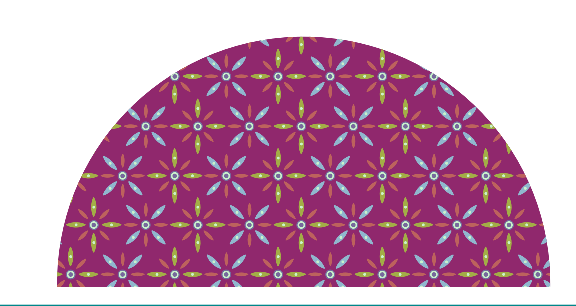
Desktop، Folder Options,» Management, CD Burning My Computer Properties ,Taskbar Properties .«,Background, Screen Saver

البرنامج يمكن مستخدمه من منع أي شخص من استخدام برنامج أو أكثر مثبت على الجهاز، كما يمكنه من معرفة «السيريال نمبر للونيدوز» المثبت على الجهاز، وباستخدام البرنامج يمكن تغيير شكل أي «فولدر»، وفي أقل من ١٠ ثواني يمكن مستخدمه أن يعرف مكونات جهازه، ومعرفة كلمة السر للملفات الأكسس، ومعرفة مدة تشغيل الجهاز».■

قطوف من شعر الحكمة

قال زهير بن أبي سلمى:

ومن لم يصانع في أمور كثيرة
يُضَرّس بأنياب ويوطأ بمنسم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يفره ومن لا يتقي الشتم يُشتم
ومن يكُ ذا فضل فيبخل بفضله
على قومه يُستغنَ عنه ويذمم
ومن هاب أسباب المنايا ينلنه
وإن يرقَ أسباب السماء بسلّم
ومن يجعل المعروف في غير أهله
يكن حمده ذمّاً عليه ويندم
ومن يغترب يحسب عدوّاً صديقه
ومن لا يكرّم نفسه لا يُكرّم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تُعلم
وكم ترى من صامت لك معجب
زيادتهُ أو نقصهُ في التكلّم
لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤاده
فلم يبقَ إلا صورة اللحم والدم



سؤال وجواب

• **ما أول هدية أهديت إلى الرسول ﷺ بالمدينة؟**
قصعة خبز وسمن ولبن، وهي هدية من زيد بن حارثة.

• **من أول من قُتل من المشركين في غزوة بدر الكبرى؟**
الأسود بن عبد الأسد المخزومي والذي قتله حمزة بن عبد المطلب.

• **من أول امرأة بكر هاجرت؟**
أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط.

• **من أول من صام؟**
آدم عليه السلام .. صام ثلاثة أيام في كل شهر.

• **من أول من صنف تفسير القرآن الكريم بالإسناد؟**
مالك بن أنس.

• **من أول من هاجر من المسلمين إلى الحبشة؟**
حاطب بن عمرو.

• **من أول من لبس السروال؟**
إبراهيم عليه السلام.

• **ما أول جبل وضع في الأرض؟**
جبل أبي قبيس بمكة.

• **من أول من أضاف اسمه إلى اسم الله من الخلفاء؟**
المعتصم .. فقيل المعتصم بالله.

• **من أول من فتق لسانه بالعربية؟**
إسماعيل عليه السلام وهو ابن أربع عشرة سنة.

• **من أول من قال الشعر؟**
آدم عليه السلام.■

من مفاتيح القلوب

بذل المال

إن لكل قلب مفتاح، والمال مفتاح لكثير من القلوب خاصة في مثل هذا الزمان. والرسول ﷺ يقول: «إني لأعطي الرجل وغيرُه أحب إليّ منه خشية أن يكبه الله في النار» كما في البخاري.

فر صفوان بن أمية يوم فتح مكة خوفاً من المسلمين بعد أن استنفد كل جهوده في الصد عن الإسلام والكيد والتآمر لقتل رسول الله، فأعطاه الرسول ﷺ الأمان ورجع إلى النبي عليه السلام وطلب منه أن يمهله شهرين للدخول في الإسلام، فقال له: بل لك أربعة أشهر، وخرج مع رسول الله عليه السلام إلى حنين والطائف كافراً، وبعد حصار الطائف، وبينما رسول الله ينظر في الغنائم يرى صفوان يطيل النظر إلى واد قد امتلأ نَعماً وشاءً ورعاءً، فجعل عليه الصلاة والسلامَ يرمقه ثم قال له: يعجبك هذا يا أبا وهب؟ قال: نعم قال له النبي ﷺ: هو لك وما فيه، فقال صفوان: ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نفس نبي، ثم أسلم.■



اقرأ وتدبر واعمل

- القلوب أوعية والشفاه أقفالها والألسن مفاتيحها فليحفظ كل إنسان مفتاح سره.

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
برأي لبيب أو نصيحة حازم
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة
فإن الخوافي روافد القوادم
(بشار بن برد)

- عظِّم عقلك تخلق لك الحساد .. وعظِّم قلبك تخلق لك الأصدقاء.

- دقيقة الألم ساعة.. وساعة اللذة دقيقة.

لعمرك ما السعادة جمع مال
ولكن التقي هو السعيد

- من يقع في خطأ فهو إنسان ومن يصر عليه فهو شيطان.

- قوة السلسلة تقاس بقوة أضعف حلقاتها.■

مختَرَعات ومخترعون

• مخترع طريقة التجميد للأغذية: «بيردذي».
• مخترع الهيليوم السائل: «هيك أوينز» ١٩٠٨م.
• مخترع الساعة الميقاتية: «بوندي» ١٨٨٥م.
• مخترع حقنة تحت الجلد: «وود» ١٨٣٥م.
• مخترع الحرير الصناعي: «شاردونت» ١٨٨٤م.
• مخترع الذرّة: «جون دالتون» ١٨٠٨م.
• مخترع فرشاة الأسنان: «ويست» ١٩٣٨م.
• مخترع السخان الكهربائي: «لارج» ١٩٢٣م.■





د. فوزي زايد السعود (*)

القدس في ذاكرة الأجيال (١ من ٢)

تعتبر القدس بؤرة الصراع ونقطة الارتكاز بين المشروع الإسلامي العالمي والمشروع اليهودي الانغلاقي الذي يحاول طمس كل ما هو عربي وإسلامي في هذه المدينة التاريخية المقدسة.

فالقدس تعني الطهارة والنزاهة والتشريف، وهذه المدينة صفوة بلاد الله وهي أرض الخير و مستقرّ الإيمان، وكمحاولة متواضعة لإحياء فقه القدس و مكانتها في تاريخنا وعقيدتنا آمل أن أوصِل الحقائق التالية إلى أجيالنا المعاصرة:

القدس في القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ① ﴾(الإسراء)، ولا شكّ أن المتفق عليه بالإجماع بين أبناء الأمة أن المسجد الأقصى في القدس من أرض فلسطين، فهي أرض مبارك؛ مباركة في إنسانها وخيراتها وأرضها وموقعها ورباطها ومياهها... مباركة في العمل والجهاد والثواب فيها، فهل تدركين يا أمة الإسلام، ويا أبناء بلاد الشام عظمة هذا الرباط وهذا البناء وهذه الدعوة والتكوين لصناعة الأمة؟ هل تدركين أن أبناء هذه الديار في رباط إلى يوم الدين؟ وأن العمل والحركة والدعوة والتربية في هذه البقاع لا يعدله عمل وحركة وتربية في مكان آخر؟

القدس في السنة النبوية

لقد أفاضت السنة النبوية في الحديث عن القدس وتميزها ومكانتها في العبادة والجهاد، فقد جعل النبي عليه السلام من سنته الطاهرة زيارة بيت المقدس كسنّة مرتبطة بالحج إلى بيت الله الحرام «فهي أرض المحشر و المنشر» (رواه أحمد-٦ / ٤٦٣) «والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة» (الفتح ٣ / ٦٧)، «لا تُشدّ الرحال إلا لثلاثة مساجد: «المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا» (رواه البخاري)، والقدس وما حولها مكان الطائفة المنصورة على عدوها: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ... قالوا: أين هم يا رسول الله ؟ قال: في بيت المقدس وفي أكناف بيت المقدس» (مسند أحمد -٥/٢٦٩).

أيّ مكانة أعظم من هذه المكانة؟ وأيّ دورٍ ينبغي أن يضطلع به المسلمون تجاه هذه الأرض المباركة؟

القدس في السيرة النبوية

لقد اهتم النبي ﷺ وكذلك الصحابة رضي الله عنهم بتحرير بيت المقدس منذ البداية:

- فقد كانت قِبلتهم الأولى في الصلاة يروى البخاري: «أن الرسول ﷺ صلى قِبَل بيت المقدس ستة عشر شهراً».
- التوجه لتحريرها بدأ مبكّراً، فرسالة النبي عليه السلام لهرقل ملك الروم وهو في بيت المقدس عام ٦٢٨م كانت في هذا السياق.
- معجزة الإسراء والمعراج ربطت بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى وأن التحرير من الوثنية يجب أن يشمل الاثنين، والتفريط بواحد منهما يعني التفريط بالآخر.
- السرايا التي كانت بين المدينة والشام هي خطوة في هذا الاتجاه، فسريّة أسامة بن زيد وصلت دير البلح في جنوب فلسطين، وسريّته (أسامة) الأخرى وصلت إلى تخوم البلقاء.
- يقول المؤرخون: أن غزوة مؤتة كانت أيضاً مقاربة ومقدمة لتحرير القدس .
- نعم لقد روّى الصحابة الأجلاّء هذه الأرض بدمائهم وسيّجوها بأرواحهم، وكلما تعرّضت للغزو إلا وهبّت الأمة لتحريرها، فكانت من أبرز عوامل وحدة الأمة.

القدس في التاريخ

لقد مرّت مدينة القدس وعبر التاريخ بأحداث جسام و طويلة ومتشعّبة، وحروب ومعارك طاحنة وجيوش من هنا وهناك وغزوات من كل حدب وصوب، وتعرّضت لمحاولات سلخها عن جسم الأمة منذ تجمع اليهود الأول، والفرنجة والصليبين والغزاة والإنجليز واليهود المعاصرين، وقد قدّمت الأمة آلاف الشهداء من أجل أن تبقى في حظيرة الإسلام، لذا تُعتبر فلسطين والقدس وبقاؤها في أيدي المسلمين مؤشراً على صحوة الأمة والعكس أيضاً.

فقد حظيت القدس بمكانة مرموقة في أدبنا العربي: شعراً ونثراً، قصةً وروايةً، تمثيلية ومسرحية، ومضموناً ثقافيّاً وشعبيّاً في الفلكلور والأهازيج والتراث الشعبي لكافة أبناء الأمة على اختلاف ديارهم.. وشكّلت زاداً لأجيالنا المختلفة في كافة مراحل التعليم.

لقد تغنّى بها الشعراء والأدباء، بمكانتها ومعالمها وعمرانها وأروقتها و مساجدها وقبابها... فأصبحت القدس في شعرهم رمزاً مقدّسا يشعل النفس والفكر، فهي رمز العزة والكرامة والسؤدد.

فهذا الشاعر المصري صلاح جلال يقول:

القدس تجمعنا إذا عزّ اللقاء ... القدس عنوان السماحة والإباء
وهي الجليلة بوركت أرجاؤها ... القدس نهر عروبتي شطّ الإخاء

وهذا عبد العزيز جويدة ينشد:

يا قدسُ هذا موطني..
يا قدسُ أحلمُ أن أصلي في الرحاب ولا أعود
وبأن أطهّر من دمائي كلّ أرجاس اليهود

ما المطلوب منّا؟ ما دورنا؟ ما هي مسؤولياتنا؟ هذا ما سنتحدث عنه في المقالة اللاحقة إن شاء الله تعالى.■

(*) أكاديمي أردني - جامعة الملك خالد بالسعودية